

الصحوة الإسلامية



مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان – إيران –
السنة الثانية عشرة – العدد: ١١ ذوالقعده ١٤٣٧

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
(على هامش مؤتمر الشيشان)



الاتفاقية الروسية التركية والصفحة الجديدة في العلاقات بين موسكو وأنقرة!

فضيلة الشيخ عبد الحميد في حوار مع صحيفة "اليوم السابع" المصرية:

أهل السنة يعاني مضايقات وضغوطات من قبل الحكومة

الدول الإسلامية وتبعية الغرب

خطوة نحو التبشير في بلوشستان

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران
السنة الثانية عشرة - ذو القعدة ١٤٣٧هـ.ق



المشرف العام
سماحة الشيخ عبد الحميد حفظه الله

رئاسة التحرير
الهيئة التحريرية

- المقالات لاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.
- تستقبل المجلة مقالات الكتاب والمفكرين في مجال تقدمها.
- المجلة غير ملزمة باعادة أى مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

- تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية وتتميز بأسلوب البحث العلمي.
- يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.
- لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
- يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
- يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء وإلا فبخط واضح.
- للمجلة الحق في التخليص وتعديل العبارات دون أي مساس في المحتوى.

في هذا العدد

إن المؤتمر الذي انعقد في الشيشان خلال الأيام الماضية، حول محور ,,ومن هم أهل السنة" قد أثار ضجة في العالم الإسلامي خاصة بين الجماعات المنتمية إلى السنة، لما ضيق المشاركون فيه النطاق، عبر إخراج بعض الجماعات من عداد السنة والجماعة، وقد جعل الشخصيات والجمعيات اتخذت حياله مواقف حاسمة، ولاقى رفضا عنيفا من قبلها، فكاتبنا في الافتتاحية تعرضت لهذا المؤتمر بإلقاء نظرة على زواياه المختلفة، متجنبا الإفراط والتفريط، متخذا دور الناصح الأمين.

ثم ترتمي المجلة إلى حضن القرآن الكريم لتعالج الأمراض الروحية الفاشية في الأمة الإسلامية في ضوء تفسير معارف القرآن.

وفي ملف (شخصيات إسلامية) متابعة سلسلة عنيت بحياة العلامة الدكتور عبد الحليم النعماني حفظه الله، العلمية، ونشر آرائه وانطباعاته الرزينة.

وفي ملف ,,وقضايا معاصرة" تحليل حول الاتفاقية الروسية التركية التي تمت في الأيام الماضية القريبة، وأصبحت مثار البحث، خاصة بعدما توترت علاقات البلدين لمدة أشهر متزامنا مع إسقاط الطائرة الروسية الحربية، وذلك عند اختراق الأجواء التركية، تناول الكاتب الموضوع باستيعاب ملقيا الأضواء على جميع جوانبه، مركزا على الأسباب التي دعت إلى الاتفاقية وتناسي التصعيد.

فإلى القراء الكرام هذه المقالات والتحاليل، ونرحب بكل رأي وتعليق وانطباع أو اقتراح من قبل القراء الكرام.

المحتويات

الافتتاحية :	
على هامش مؤتمر الشيشان / سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي	٢
على مائدة القرآن:	
تفسير معارف القرآن/ العلامة المفتي محمد شفيع العثماني/تعريب: الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي	٣
محاضرات ومواقف:	
فضيلة الشيخ عبد الحميد: حرمان أهل السنة من تولي المناصب الحكومية إهانة لهم	٥
منثورات:	
اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/إعداد: سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي	٦
شخصيات إسلامية:	
لمحات من حياة الدكتور عبد الحليم النعماني (الجزء الأخير) /عبد الرحمن محمد جمال	٨
الحوار:	
فضيلة الشيخ عبد الحميد في حوار مع صحيفة « اليوم السابع المصرية»	١٠
الأدب العربي والإسلامي:	
كيف تسلك الطريق إلى الكتابة (١٠)/ الأستاذ نور عالم خليل الأميني	١٢
أبو فراس الحمداني / مجيب الله ريجي	١٤
قضايا معاصرة:	
الدول الإسلامية وتبعية الغرب / عبد الرحمن محمد جمال	١٦
الاتفاقية الروسية التركية والصفحة الجديدة في العلاقات بين مسكو وأنقرة/ السيد مسعود	١٧
واحة الشعر:	
رسالة إنذار إلى أمة المليار/ د . عبد الرحمن بن صالح العشماوي	١٩
التوجيه الإسلامي:	
نصيحة ودّ وإخاء/ معالي الدكتور عبيد الله بني كمال	٢٠
كونوا صنّاع التاريخ/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي	٢٢
أهل السنة في إيران	
الإساءة إلى مقدسات السنة جريمة أمنية وليعين جزاء للمسيئين	٢٣
البلوش والبلوشستان	
خطوة نحو التبشير في بلوشستان/ سعادت عبيداللهي	٢٣
مكتبة المجلة:	
التعريف بكتاب واقعنا المعاصر/السيد مسعود	٢٤
ينابيع المعرفة:	٢٥
عباقرة أهل السنة في إيران:	
الإمام المحدث عمرو بن دينار	٢٦
بأقلام الطلبة:	
أسباب تخلف المسلمين عن ركب الحياة / ياسر سابكزائي	٢٧
الرأي: المسلسلات التركية تغزو العالم الإسلامي/ السجستاني	٢٨
شؤون إسلامية ودولية	
العداء للمسلمين في صعود ترامب وهبوطه	٢٩
من أنباء الجامعة:	
تقرير عن جلسة الرابطة	٣٠
مقالات في الفكر:	
النقود الراقية - تقارب يحرج الولايات المتحدة/ سعادت عبيد اللهي	٣١

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
(على هامش مؤتمر الشيشان)

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
أستاذ الحديث والفقه بالجامعة

عقد مؤتمر في الشيشان اجتمع فيه لفيف من العلماء من أرجاء العالم الإسلامي، لم تصلنا تفاصيل ما ألقي فيه من الخطب ولكن البيان الختامي لهذا المؤتمر أثار ضجة في بعض الأوساط، فلما انتشر الخبر ساء طائفة من العلماء فأبدوا عدم ارتياحهم نحو المؤتمر مدّعين أن أهل المؤتمر أخرجوا السلفية من أهل السنة والحال أنهم مكوّن رئيسي لأهل السنة فكيف يمكن ويصح إخراجهم فجاء بيان كبار علماء السعودية ردا على المؤتمر وقراراته، وادعى المشايخ في هذا البيان أن أهل السنة هم الذين يتمسكون بالكتاب والسنة، إذ خلص المؤتمر في أهم توصياته أن أهل السنة والجماعة هم الأشاعرة والماتريدية في الاعتقاد وأهل المذاهب الأربعة من الحنفية والمالكية والشافعية والمعتدلون من الحنابلة في الفقه وأهل التصوف الصافي علما وأخلاقا وتزكية على طريقة سيد الطائفة الإمام جنيد رحمه الله ومن سار على منجهه من أئمة الهدى .

ومما يثير العجب أن كثيرا من العلماء السعوديين صرحوا في كتاباتهم ومؤلفاتهم قبل هذا المؤتمر أن الماتريدية والأشاعرة ليسوا بأهل السنة، أما الصوفية فليسوا من الإسلام في شيء فضلا أن يكونوا من أهل السنة وإنهم أهل بدع وضلال فجاء مؤتمر الشيشان كردّ فعل لما ادعى أدعياء السلفية من قبل ثم قام الشيخ القرضاوي بالرد على المؤتمر ونده قائلا بأن الذين اشتركوا في هذا المؤتمر إنما أرادوا تمزيق الأمة ومتهما إياهم بالصمت على ما يرتكبه الحكومات الجائرة في مصر وبعض البلاد.

فلعل هذ الصراع الكلامي سيستمر ولايقف عند هذا الحد ولم يصلنا رد فعل من قبل المتطرفين الذين لا يعترفون بالمكانة العلمية للمشاركين في المؤتمر ولا يثقون بكبار العلماء ولا بالشيخ القرضاوي فلعلهم يقولون ليس الجميع من أهل السنة.

لا ندري إلى أين ينتهي هذا الصراع الفكري العقدي، ألا يعلم هؤلاء أن الكفر العالمي يستهزأ بالجميع ويشمت بالعالم الإسلامي وكبرائه، وهل تجدي هذه المناقشات شيئا وهل تقنع هذه التصريحات الجيل المعاصر الذي يعاني من الصراعات السياسية والأزمات الاجتماعية والانحلال الخلقي، والفوضى الفكرية!

كلا! إنها لا تجدى شيئا ولا تنفع أحدا، ونحن لا نعلّق على ما صادق عليه المؤتمرون في الشيشان ولا على ما قاله كبار العلماء من قبل ولا على ما صرح به الشيخ القرضاوي إلا أن لنا ملاحظات في هذا المجال، فنقول:

١- ليس اسم أهل السنة وإطلاق هذا العنوان بشيء جديد يثير الجدل والنقاش.

٢- إن الذين يدينون هذا المؤتمر وما أصدره من بيان ختامى. على ما فيه من المؤاخذات. لماذا لم يدينوا المؤتمر الذي عقدته إحدى الجامعات السعودية تحت عنوان. «السلفية منهج شرعي ومطلب وطني» ألم يكن ذلك المؤتمر دعوة إلى التحول من الدوائر الكبرى إلى الدوائر الصغرى ألم يعرّض ذلك المؤتمر إلى خروج أهل المذاهب من كونهم أتباع السلف،ألم يفتح ذلك المؤتمر باب الصراع والتمزيق قبل المؤتمر الشيشاني، ألم تصدر فتاوى وتصريحات ضد المذاهب وأهل الفقه من قبل من احتكروا الحق وحصروا مفهوم أهل السنة على جماعتهم؟ أفلا يكون لكل فعل رد فعل معاكس له في الاتجاه بحسب قانون الفيزياء بل قد يفوقه بحسب قانون الإيدولوجيا.

إذن لا تنحل المشكلة بالرد والتنديد والإدانة من طرف واحد، بل الحل الوحيد أن تراجع الجماعات الإسلامية جمعاء مواقفها القديمة والجديدة من جديد؟ ويجتنبوا احتكار الحق على أنفسهم .

٣- أثبتت التجارب التاريخية والتجارب الحديثة أن الدعوة إلى اتجاه خاص تورث الحساسية لدى أصحاب الاتجاهات الأخرى أيا كانوا.

٤- إن الذين يحاولون رد المذاهب الفقهية ويدعون جمع المذاهب تحت عنوان واحد لن يستطيعوا ذلك بل قد يزيدون الطين بلة ويضيفون مذهبا آخر إلى المذاهب.

٥- يجب على الدعاة الإسلاميين أن يقوموا بالدعوة إلى الدين والتمسك به وإلى الأمور المتفق عليها لا إلى المذاهب والفروع والآراء الاجتهادية المختلف فيها.

٦- الإصرار على موقف واحد والدعوة إليه وتكفير الآخرين أو تبديعهم وتفسيقهم إذا لم يذعنوا لموقفهم ولم يقبلوه، يؤدي إلى تفريق الأمة الإسلامية ويزيدها فرقا وجماعات وأحزابا.

٧. إن ظاهرة التطرف والغلو ظاهرة لا يمكن إنكارها وتجاهلها، والعالم الإسلامي يعاني منها معاناة شديدة، لذلك يجب استخدام كافة الوسائل لدفع هذه الظاهرة وإطفاء هذه الفتنة.

٨. لا يمكن التغلب على التحزب والتفرق والفتن الشائنة بعقد مؤتمر من قبل دولة لا تُعرف نواياها، بل تستغل مثل هذه المؤتمرات لصالحها، إذن يجب على قادة الدول الإسلامية وكبار العلماء في أرجاء العالم الإسلامي أن يقوموا بعقد مؤتمر كبير هادف شامل يجمع ممثلي المذاهب والفرق الإسلامية، وتكون قرارات المؤتمر لصالح الإسلام والمسلمين والواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية.

٩. يجب التجنب والاحتراز عن إبداء آراء تشتت الأمة الإسلامية، وعن إثارة مسائل فكرية عقدية قديمة دفينة لا تجدي حاضر الأمة الإسلامية ولا تحل مشاكلها، وإنما مكانها بطون الكتب وقاعة الدروس.

١٠. يجب على العلماء والدعاة أن يحتاطوا تجاه قرارات هذه المؤتمرات التي تعقد تحت ظروف خاصة كما لا ينبغي تضخيمها والعناية الزائدة بها.

١١. الدعاء والتضرع واللجوء إلى الله تعالى، لحل قضايا الأمة الإسلامية وما يعانيه الآن من تشتت وحروب ودمار وقتل، فإن الدعاء خير وصفة لحل هذه المشاكل وللخروج من هذه الأزمات والمآسي، «فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا».

تفسير معارف القرآن

تفسير سورة البقرة من آية ١٤٢ إلى ١٥٨



العلامة المفتي محمد شفيع العثماني
تعريب: المفتي محمد قاسم القاسمي

تحويل القبلة وحكمته

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾

التفسير المختصر

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ (عندما يتمّ تعيين الكعبة المشرّفة قبلة للمسلمين، وتترك قِبلةُ اليهود، سيقول هؤلاء الناس عن قلق واضطراب:) مَا وَلَّاهُمْ (حوّلهم) عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا(وهي بيت المقدس)، قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم (فهو المالك، وله الاختيار التام في تعيين القبلة، وليس لأحد أن يسأل عن العلّة والسبب، بل لا بد من الإذعان والانقياد، والإنقياد لأحكام الله الشرعية هو الصراط المستقيم، لكن من حُرم التوفيق يتتبّع العلة والسبب للهروب من التكليف والطاعة).

فقه الحياة أو الأحكام

ذكر الله سبحانه وتعالى شبهة المعترضين بشأن القبلة وتحويلها وأجاب عنها، قبل أن نتكلم عن الشبهة وجوابها ينبغي أن نذكر حقيقة القِبلة وتاريخها المختصر ليكون القراء على علم عمّا قيل ويقال حول هذه المسئلة.

فمعنى القبلة، الجهة التي يتوجه المرء إليها. ومن البديهي أنّ المؤمن يتوجّه إلى الله تعالى وحده، ولا يشرك به في العبادة، ولا ريب أنّ الله سبحانه وتعالى فوق كلّ جهة، ولا تحويه الجهات الستة.

وكان مقتضى هذه العقيده أن لا يتقيّد المصلي بالتوجّه إلى جهة معينة بل يصلي متوجهاً إلى أي جهة شاء؛ لكن حكمة أخرى اقتضت أن يتوجّه المصلون كلّهم إلى جهة واحدة، وتوضيح ذلك أنّ العبادة لها أقسامٌ؛ منها فردية ومنها جماعية.

يمكن أداء الذكر والصوم وغيره من العبادات الفردية بالانفراد دون أن يراها أحدٌ، لكنّ الصلوة والحجّ من العبادات الجماعية التي تؤدّي جماعةً وعلانيةً، ومن أهداف هذا النوع من العبادات تربية العاملين وتوعيتهم توعية إسلامية، ومن البديهي أنّ عماد النظام الاجتماعي وحدة الاتجاه، فمهما قويت الوحدة قوي النظام، كما أنّ التفرّق يبيد النظام الجماعي.

ثمّ الناس متفاوتون في تعيين الاتجاه الواحد في كلّ زمان، منهم من جعل

القومية اتجاه الوحدة، ومنهم من جعل الوطنية، ومنهم من جعل اللسان واللون، وللناس فيما يعشقون مذاهب. أمّا في ضوء الدين وشرائع الانبياء لم يكن أيّ من هذه الأشياء جديراً بأن يجعل اتجاه للوحدة، ومن المستحيل أن يجتمع الناس على واحد منها، بل لو أمعنّا النظر وجدنا أن هذه الأشياء هي التي تسبب التشتّت والفرقة، ومن ثمّ جعل الإسلام العقيدة مدار الوحدة وأساسها، وجعل الألهة إلها واحدا ودعا الناس إلى عبادة الله وحده، ولا شكّ أنّ هذه العقيده هي التي تجمع الناس من الأولين والآخرين ومن الشرق والغرب في صعيد واحدٍ، ثمّ لابدّ أن تكون هذه الوحدة الفكرية مقرونة بوحدة صورية مرئية تُقوّي تلك الوحدة الفكرية العقدية وتسقيها، كما ينبغي أن تكون مظاهر هذه الوحدة الصورية بطريقة يمكن أن يختارها كلّ من أراد أن يدخل في سلك تلك الوحدة، ومعلوم لدى الجميع أنّ النسب والوطن واللّون واللغة أمور غير اختيارية لا يمكن لأحد أن يستبدل واحداً منها بآخر.

فالّذي ولد في قوم، ويعدّ منهم لا يقدر أن يولد في قوم آخر ويُعدّ منهم، فالّذي ولد في باكستان وحصلت على الجنسية الباكستانية لا يستطيع أن يولد مرة أخرى في انجلترا ويعدّ إنجليزياً، وكذلك من وُلد أسود لا يستطيع أن يعدّ من البيض.

فإذا جُعلت هذه الأمور التي لا اختيار لأحد فيها أساسا للوحدة، فسوف تتوزع البشرية إلى طوائف وفئات لا حصر لها، ومن ثمّ نرى أنّ الإسلام وإن اعترف بهذه الأمور أو الفوارق في حدودها لم يجعلها أساس الوحدة البشرية لأنها تفرق ولا تُجمّع، وإنما جَعل أساس الوحدة على أمور اختيارية يمكن لأيّ واحد من البشر الحصول عليها سواء كان رجلاً أو إمرأة، متعلماً أو أمّياً، متحضراً أو بدوياً، فقيراً أو غنياً، ولأجل هذا لم تلزم الشريعة الإسلامية جميع الناس باختيار طريقه خاصّة في اللباس والسكن والطعام والشراب؛ لأن الطبائع مختلفة والطقس في كلّ منطقة يختلف عمّا في منطقة أخرى، والحاجات متفاوته ولو ألزم الناس جميعاً باختيار زي خاصّ لشُقّ عليهم ذلك، ولا يتّفق هذا الإلزام مع الوسطية التي دعا إليها الإسلام ذلك الدين السمح الذي لا إفراط فيه ولا تفريط؛ فجعلت الشريعة الإسلامية الناس أحراراً يختارون ما تعودوا عليه إلا أنها حذّرتهم عن الإسراف والتفاخر وتقليد غير المسلمين فيما يخصّهم.

من المعلوم أنّ الشيء الذي يجدر بأن يكون أساس الوحدة وعمادها ينبغي أن يكون أمراً أختيارياً سهلاً بسيطاً كتسوية الصفوف وإتباع حركات الإمام في الصلوة واختيار لباس خاصّ أيّام الحجّ وأمثاله، ومن هذا القبيل وحدة القبلة، ولا شك أنّ الله سبحانه وتعالى فوق الجهات فلا تحويه جهة دون جهة، ولكن توجّه المسلمين إلى قبلة واحدة في الصلاة يسبب وحدة لا نظير لها، ويمكن لجميع الناس أن يتجهوا إلى شيء واحد، فلو ترك كلّ انسان على رأيه في اختيار أي جهة شاء لذهب الناس إلى مذاهب مختلفة، فلم يخيرهم الله تعالى في ذلك بل اختار لهم قبلة واحدة، وفرض على الناس التوجّه إليها، فلمّا هبط آدم إلى الأرض كان أساس الكعبة وُضع بأيدي الملائكة، فجعلت قبلة لآدم وذريته، وإلى هذا تشير الآية: "إنّ اوّل بيت وضع للناس للّذي ببكة مباركا وهدى للعالمين".

وظلّت الكعبة قبلة الناس جميعاً حتى زمن سيدنا نوح عليه السلام. فلمّا حدث الطوفان وتهدّم العالم جميعا بما فيه الكعبة، أمر الله سبحانه وتعالى بعد ذلك سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل أن يبنيا بيت الله من جديد؛ فصارت الكعبة قبلة للنّاس، ثم جُعل بيت المقدس قبلة لأنبياء بني إسرائيل. (القرطبي)

وقال الإمام القرطبي: "ورُوي عن أبي العالية الرياحي أنه قال: كان مسجد صالح عليه السلام وقبلته إلى الكعبة؛ قال: وكان موسى عليه السلام يصلّي إلى الصخرة نحو الكعبة، وهي قبلة الأنبياء كلّهم صلوات الله عليهم أجمعين.

ولمّا فرضت الصلاة على خاتم النبيين صلى الله عليه وسلّم. جُعلت قبلته قبلة جدّه سيّدنا إبراهيم عليه السلام، ولمّا هاجر إلى المدينة المنوّرة، وفي بعض الروايات قبل الهجرة بقليل جعل القدس قبلة له.

وأخرج الإمام البخاري عن البراء أنّ النبي صلى الله عليه وسلم صلّى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أوسبعة عشر شهراً.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم مستعداً لامتثال أمر الله سبحانه وتعالى، وكان يتوجّه إلى بيت المقدس في صلواته، بأمر الله تعالى، ولكن كان يحبّ أن تكون قبلته الكعبة المشرّفة التي كانت قبلة آدم وإبراهيم عليهما السلام، وجرت عادة الله سبحانه وتعالى أن يحقق أماني المخلصين من عباده، نِعْمَ ما قال العارف مولانا جلال الدين الرومي:

"توچنان خواهي خدا خواهد چنين

مي دهد يزدان مراد متقين"

(الذي تتمناه يريده الله تعالى، ويحقق الله ما أراده المتقون وتمنّوه)

وكان النبي صلى الله عليه وسلّم يرجو أن تتحقق أمنيته الكريمة، فكان ينتظر الوحي ويرفع بصره إلى السماء، وإليه أشار القرآن الكريم.

" قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ"

فأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالتوجّه إلى المسجد الحرام في المستقبل، وحقق ما كان يتمنّاه ويرجوه، وهو الحكيم الخبير.

القبلة للغائب جهة الكعبة لا عينها:

يجدر بالذكر أن الله سبحانه وتعالى أمر العباد بالتوجه إلى المسجد الحرام حيث قال: "فولّ وجهك شطر المسجد الحرام" ولم يقل بيت الله أوالكعبة، وفيه إشارة إلى أنّ عين الكعبة لا يجب التوجه إليها لمن هو خارج المسجد الحرام، بل يكفي التوجه إلى جهتها، نعم يجب التوجّه إلى عين الكعبة لمن هو داخل المسجد الحرام كما يجب التوجّه إليها لمن يرى الكعبة من مكان بعيد كالذي على جبل عال.

ولما أُمر المسلمون بالتوجّه إلى الكعبة بعد سبعه عشر شهراً انتقد المشركون والمنافقون وقالوا ما لهولاء يغيّرون قبلتهم مدة بعد مدة، فرد الله تعالى الدعاوي الكاذبة التي تفوّه بها السّفهاء، فقال عزّ من قائل:

"قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ"

فاتّضحت هذه الحقيقة من الآية أنه لا ميزة لمكان دون آخر، وليس المقصود إلّا امتثال أمر الله الحكيم، فالله سبحانه وتعالى هوالّذي يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد، إن شاء جعل الكعبة قبلة، وإن شاء جعل القدس قبلة، وإن شاء جعل غيرها، فالذي جعله الله قبلة يجب على العباد أن يتجهوا إليها؛ لأنّ ثواب الأعمال إنما يدور على امتثال أمر الله سبحانه وتعالى، وإلى هذا دعا سيّدنا إبراهيم عليه السلام الذي بنى الكعبة، وإلى هذه الحقيقة تشير الآية التالية.

"لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ"

وقال تعالى: "فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ".

إنّ هذه الآيات دالّة على المقصود وهو الاستسلام لأمر الله تعالى، ولعلّ الحكمة في تغيير القبلة أن يعلم العباد أن الأماكن ليست لها خصوصية ذاتية، ولا هي بالتي تعبد، إنما العبادة لله وحده وهو المطاع، والعباد هم المأمورون بالاتجاه إلى حيث أمر الله تعالى، كما قال عزّ من قائل: "وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ".

بعد أن اتضحت حقيقة القبلة، أُفحم أولئك السفهاء المعترضون الذين كانوا يُلقون الشبهات وينتقدون المسلمين بشأن تغيير القبلة. قال الله سبحانه وتعالى في آخر الآية: "يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ"

فالصراط المستقيم ما بيّنه الله، وأمر بالمسير فيه لامتثال أمر الله، وقد رزق المسلمون الصراط المستقيم فضلاً من الله تعالى وهو ذوالفضل العظيم. وقد أخرج الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم، قال:"إنهم لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على يوم الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى قولنا خلف الإمام: آمين".

فضيلة الشيخ عبد الحميد بمناسبة حلول أسبوع الدولة:

حرمان أهل السنة من تولي المناصب الحكومية إهانة لهم

طالب فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبته يوم الجمعة (٢٣ ذي القعدة ١٤٣٧) بمناسبة أسبوع الدولة في إيران، بـ "إشراك أهل السنة في إدارة البلاد" و"توفير الحريات المذهبية".

وأشار فضيلته إلى عاملين أساسيين من عوامل قلق أهل السنة في إيران ومخاوفهم، قائلا: حفظ الكرامة واحترام أهل السنة يجلبان رضاهم. إن لم يتم مشاركة أهل السنة في المناصب الرفيعة في مراكز المحافظات والمدن، يشعرون بالإحباط والإهانة. المؤهلون وذوو الكفاءات من أهل السنة لا يؤظفون كما يجدر بهم. في المناطق التي يقطنها أهل السنة وفي مراكز المحافظات التي يبلغ عدد المؤظفين فيها أحيانا إلى أكثر من ثلاثمائة مؤظف، يصل مجموع المؤظفين من أهل السنة إلى عشرة أو إلى خمس عشرة مؤظفا، وهذا يبعث على القلق ويعتبر إهانة.

وتابع فضيلته قائلا: لا عذر للمسؤولين في هذا المجال، وعليهم أن يفكروا فيه ويتخذوا تدابير لازمة. يجب أن يهتم بمشاركة أهل السنة وتوظيفهم في مستوى البلاد، وهذا يحتاج إلى اعتناء خاص. وعلى المسئولين أن يهتموا بالحقوق القانونية والمشروعة للقوميات والمذاهب. يجب الاهتمام بالمؤهلين وذوي الكفاءات من القوميات والمذاهب، ويتم إشراكهم في إدارة البلاد من غير تمييز.

يجب أن تكون لأهل السنة الحرية المذهبية في البلاد كلها:

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى القلق الثاني لأهل السنة في البلاد قائلا: الحريات المذهبية التي ضمنها الدستور، مهمة جدا. يجب أن تراعى هذه الحريات في جميع المناطق. التصرفات الفردية مضرة ولا يمكن تحملها.

وأشار فضيلته أيضا إلى المشكلات التي حدثت لمصليات أهل السنة في طهران أخيرا، وأضاف بالقول: من وظائف النظام الإسلامي وواجباته التي بينها القرآن الكريم، إقامة الصلاة. من يصلي، سواء كان شيعيا أو سنيا، وأينما كان، يجب أن يوفّر له مجالها. لكن يجب التصدي لمثيري الفتنة من أي مذهب كانوا.

وتابع فضيلته مشيرا إلى تبعات التضييق على المصلين من أهل السنة قائلا: نحن على يقين أن هذه المشكلات تثير الكراهية. الأعداء يتربصون ويريدون إثارة الأزمات. نصيحتنا للمسؤولين الكبار أن يتصدوا لضيقي النظر، ولا يسمحوا لهم أن يكونوا سببا للقلق والاضطراب. لا ينبغي منع مصليات أهل السنة، ولا منع المصلين من الصلاة.

وأكد فضيلة الشيخ قائلا: نرجو من الدولة أن تهتم بهذه المجالات. على المسؤولين أن يقوموا برسالتهم، ولا يسمحوا أن يفعل من شاء ما شاء. الحرية المذهبية من الحقوق الأساسية والمهمة، إن لم تراع هذه الحرية، فمعناها أنها لا توجد حرية أصلا.

وأضاف فضيلة الشيخ عبد الحميد: يجب أن نعمل بالقانون ونحترم به. نخن نقف تجاه العنف والتطرف، لأننا نريد حقوقنا القانونية، وإن طرحنا مطلبا غير مشروع فلكم أن ترفضوه.

نحن سكان أصليون:

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى أصالة القوميات الإيرانية قائلا: الحرية المذهبية حق كل مواطن إيراني. نحن أهل السنة أيضا إيرانيون، أهل السنة من الفرس، والبلوش، والكرد، والترك، والعرب، والتركمان وسائر القوميات، إيرانيون أصليون. نحن ورثة إيران؛ طهران لنا، كما أن بلوشستان للجميع. يجب أن تكون لنا الحرية في طهران، وليس لأحد أن يقول أنتم بلوش أو من القومية الفلانية. لن نتنازل عن حقوقنا أبدا.

وأضاف خطيب أهل السنة قائلا: القوميات الإيرانية كلها كأعضاء أسرة واحدة، ونحن مستعدون للدفاع عن سيادة أراضينا حال تعدي الأعداء. نحن واقفون على الحق، ولا نرجو أن نتعرض للإهمال. البعض لا يتحملون الصلاة في النظام، وهذا لا يليق بالنظام الإسلامي.

واستطرد فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: نرجو من زعيم الثورة أن يعتني بأهل السنة، وأن يحل مشكلاتنا؛ كذلك نرجو من الرئيس روحاني الذي أدلى القوميات بأصواتهم في الانتخابات له ويدعمونه، أن يحل بنفسه ويعالج مثل هذه المسائل، ولا يترك مثل هذه القضايا الحساسة لوزرائه.

وتابع فضيلته قائلا: لا ينبغي أن نعيش قلقين، ويجب أن تحفظ الوحدة في إيران. ينبغي أن نتصدى في وجه الأعداء والذين يريدون إثارة الطائفية والفرقة.

وأضاف مدير جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان: الذين يفتعلون المشكلات لأهل السنة، هم موجودون داخل النظام، لكنهم في مستوى أسفل، ولا يملكون البصيرة وسعة الصدر، ولا يرون المسائل الداخلية والخارجية للبلاد. على المسئولين الكبار وخاصة زعيم الثورة ورئيس الجمهور أن يتصدوا للمتطرفين.

البطالة والفقر يعمّان في محافظة سيستان وبلوشستان:

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى مجموعة من المشكلات، قائلا: الفقر والبطالة يعمان في محافظتنا (سيستان وبلوشستان). المشكلات كثيرة. القحط والجدب من ناحية، ومن ناحية أخرى المشكلات الاقتصادية، أثارت مشكلات. نرجو أن ترفع الدولة خطوات جادة في تقليل مشكلات الناس.

وأضاف فضيلته قائلا: في مجال توظيف المؤهلين للقوميات والمذاهب، جرت خطوات باعثة للأمل. هذا من حق الدولة أن يقدم لها الشكر على مساعيها في هذه المجالات. لكن للقوميات والمذاهب وخاصة لأهل السنة انتظارات، حيث عانوا أكثر من غيرهم، وواجهوا الحرمان والمشكلات في الماضي.

هناك شكاوي حول أهل السنة في سيستان (سجستان):

وأشار خطيب أهل السنة إلى المشكلات التي يعاني منها أهل السنة في مختلف المناطق وخاصة في منطقة "سيستان"، قائلا: في بعض المحافظات لم يحدث أي تغيير بالنسبة إلى أهل السنة في دولة روحاني، ولم يتم توظيف أهل السنة في تلك المناطق، ولم يجر اهتمام بذلك. في بعض المدن، الغالبية لأهل السنة، لكن لم يكن أي اهتمام بهم في هذا المجال. في منطقة "سيستان" التي فيها خمس مدن، وعدد أهل السنة يتساوى فيها مع الشيعة، وتوجد قرابات ووحدة بين الشيعة والسنة في تلك المنطقة، ويتعايشون كالإخوة، لكن مع الأسف لا توجد رؤية متساوية في هذا المجال. أهل السنة من "سيستان" يأتوننا ويشكون لماذا لا نبلغ شكاويهم إلى المسؤولين.

وأكد فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: نرجو أن تتحقق وعود دولة التدبير والأمل في السنة الباقية من عمرها. وعلى ممثلي المجلس أن يتابعوا مشكلات الناس بالوحدة والاتفاق، من الطرق القانونية المشروعة، ويسعوا في حلها.

اقتباسات

علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية ، فكرية، عملية

إعداد: سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
الأستاذ بالجامعة

فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال القاضي أبوبكر ابن العربي: قد قال تعالى: « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (الأنعام: ١٦٠) فما فائدة هذا الحديث؟ قلنا: أعظم فائدة، وذلك أن القرآن اقتضى أن من جاء بحسنة تضاعف عشرا، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة، فيقتضي القرآن أن يعطي عشر درجات في الجنة، فأخبر الله تعالى أنه يصلي على من صلى على رسوله عشرا، وذكر الله للعبد أعظم من الحسنة مضاعفة.

قال: وتحقيق ذلك أن الله تعالى لم يجعل جزاء ذكره إلا ذكره، كذلك جعل جزاء ذكر نبيه صلى الله عليه وسلم ذكره لمن ذكره. يعني كما تقدم.

قلت: قال الفاكهاني : وهذه نكتة حسنة أجاد فيها وأفاد. انتهى. لكن قد قال العراقي: بل لم يقتصر سبحانه وتعالى في الصلاة على نبيه بأن يصلي على المصلي عليه بالواحدة عشرا، بل زاده على ذلك رفع عشر درجات، وحطّ عشر سيئات، كما تقدم في حديث أنس، وزاده أيضا على ذلك كتابة عشر حسنات، مع ما تقدم، كما في حديث أبي بردة بن نيار، وعمير بن نيار، وزاد في حديث البراء: (وكنّ له كعتق عشر رقاب) وفي إسناده من لم يسم. وفي هذه الأحاديث دلالة على شرف هذه العبادة من تضعيف صلاة الله على المصلي، وتضعيف الحسنات وتكفير السيئات، ورفع الدرجات، وأن عتق الرقاب مضاعفة.

(كتاب القول البديع ص ٢٩٤-٢٩٥ – لـ محمد بن عبد الرحمن السخاوي رحمه الله)

الشيخ عبد القادر الجيلاني وتحمل المشاق ونصرة الله

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في كتابه (ذيل طبقات الحنابلة)، في ترجمة (الإمام الشيخ عبد القادر الجيلاني) شيخ الطريقة المنسوبة إليه، المولود سنة ٤٧١، والمتوفى سنة ٥٦١ رحمه الله تعالى: (قال الشيخ عبد القادر: وكنت أقتات بخُرنوب الشوك، وقمامة البقل وورق الخسّ من جانب النهر والشطّ، وبلغت الضائقة في غلاء نزل ببغداد إلى أن بقيت أياما لم آكل فيها طعاما، بل كنت أتتبع المنبوذات أطعمها. فخرجت يوما من شدة الجوع إلى الشط، لعلي أجد ورق الخس أو البقل، أو غير ذلك ، فأتقوت به ! فما ذهبت إلى موضع إلا وغيري وقد سبقني إليه! وإن وجدت أجد الفقراء يتزاحمون عليه فأتركه حبا.

فرجعت أمشي وسط البلد فما أدرك منبوذا إلا وقد سبقت إليه، حتى وصلت إلى مسجد ياسين بسوق الرياحين ببغداد، وقد أجهدني الضعف، وعجزت عن التماسك فدخلت إليه وقعدت في جانب منه، وقد كدت أصافح الموت! إذا دخل شاب أعجمي، ومعه خبز صاف شواء، وجلس يأكل، فكنت أكاد كلما رفع يده باللقمة أفتح فمي من شدة الجوع، حتى أنكرت ذلك على نفسي، فقلت: ما هذا؟! وقلت: ما هاهنا إلا الله أو ما قضاه من الموت!

إذا التفت إلى العجمي فرآني فقال: بسم الله يا أخي، فأبيت فأقسم على فبادرت نفسي فخالفتها، فأقسم أيضا فأجبته فأكلت متقاصرا، فأخذ يسألني ما شغلك؟ ومن أين أنت؟ وبمن تعرف؟ فقلت : أنا متفقه من جيلان، فقال: وأنا من جيلان، فهل تعرف شابا جيلانيا يمسى عبد القادر، يعرف بسبط أبي عبدالله الصومعي الزاهد؟ فقلت: أنا هو.

فاضطرب وتغير وجهه وقال: والله لقد وصلت إلى بغداد ومعي بقية نفقة لي، فسألت عنك فلم يرشدني أحد، ونفدت نفقتي ولي ثلاثة أيام لا أجد ثمن قوتي إلا ما كان لك معي، وقد حلت لي الميتة، وأخذت من وديعتك هذا الخبز والشواء، فكل طيبا فإنما هو لك وأنا ضيفك الآن بعد أن كنت ضيفي.

فقلت له: وما ذاك؟ فقال: أمك وجهت لك معي ثمانية دنانير، فاشرتيت منها للاضطرار فأنا معتذر إليك، فسكنته وطيبت نفسه، ودفعت إليه باقي الطعام وشيئا من الذهب برسم النفقة، فقبله وانصرف.

(كتاب صفحات من صبر العلماء ص ٢٢٤-٢٢٥ – لـ عبد الفتاح أبو غدة)

مذهب الإمام البخاري والإمام أبي داود الفقهي

وعندي أن البخاري وأبا داود أيضا كبقية الأئمة المذكورين، ليسا مقلدين لواحد بعينه ولا من الأئمة المجتهدين على الإطلاق، بل يميلان إلى أقوال أئمتهم، ولو كانا مجتهدين لنقلت أقوالهما مع أقوال سائر الأئمة من أهل الاجتهاد والفقه، ولكن نرى أن سائر الكتب التي دون فيها أقوال المجتهدين خالية عن ذكر مذاهبهما.

وهذا الترمذي مع أنه من خواص أصحاب البخاري، لا يذكر في (جامعة) مذهب شيخه الذي تخرج به، مع ذكر أكثر مذاهب المجتهدين ممن لم تشهتر مذاهبهم، كابن المبارك، وإسحاق، وغيرهما، ولو كان البخاري عند الترمذي من أئمة الفقه والاجتهاد، لذكر مذهبه في كل باب، وإن كان لا ينكر أن أبا داود أفقه الستة ولذا ذكره الشيرازي في (طبقات الفقهاء) دون غيره.

وأما البخاري ففتياه في ثبوت الحرمة بين صبيين شربا من لبن شاة معروفة، والقصة مشهورة ذكرها القاضي حسين بن محمد بن الحسن الدياربكري المالكي، في تاريخه المعروف (بالخميس)، وأشار إليها العلامة ابن حجر المكي الشافعي في (الخيرات الحسان) ولا استبعاد في وقوع هذا عن البخاري، ولو تدبرت كتابه لبان لك أن أكثر استنباطاته لا تجري على أصول الفقهاء.

وقد صرّح شاه ولي الله الدهلوي في مكاتيبه المنيفة: أن في استدلال البخاري أنواعا لا يقبلها المحققون من الفقهاء، كاستدلاله باللفظ المحتمل بكلي احتماليه، وللناس فيما يعشقون مذاهب، وليس أحد من العلماء إلا وقد انتقد عليه من جهة بعض المسائل، وربما يختلج في صدورهم سوء الترتيب الذي وقع في عقدة التراجم، والسبب في ذلك أنه لم يكن فنّ التبويب قبله ممهدا كما ينبغي، والعلماء إنما مطمح نظرهم المطالب العلمية، لا التراجم والترتيب.

هذا، وأنت تعمل أنه إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال، وأما ما اعتذر به الشيخ الدهلوي أن فن التويب لم يكن إذا ذاك ممهدا، فيبطله وجود كتب كثيرة مبوبة على الترتيب الفقهي المعروف، ككتاب (الآثار) و (الموطأ) و (جامع) سفيان الثوري ، و(مصنف) عبد الرزاق و (مصنف) أبي بكر ابن أبي شيبة، ومصنفات أصحاب أبي حنيفة، ومالك رضي الله عنهما.

بالجملة فلا استبعاد في وقوع هذه الفتوى من البخاري، وهذا شيخه يحيى بن معين سيد الحفاظ قد حكي عنه أنه سئل عن مسألة من التيمم، فلم يعرفها، ذكره ابن عبد البر في (جامع بيان العلم).

وهذا شيخ شيخه عبد الرحمن بن مهدي ذكر الساجي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأصفهاني، قال: سمعت موسى بن عبد الرحمن بن مهدي، قال: كان أبي احتجم بالبصرة، فصلى ولم يحدث وضوءا، فعابوه بالبصرة وأنكروا عليه، وكان سبب كتابه إلى الشافعي بذلك، فوجه بالرسالة إلى أبي، فإني لأعرف ذلك الكتاب بذلك الخط. ذكره ابن عبد البر أيضا في (الانتقاء). فانظر كيف استعصى على ابن مهدي وجه الجواب في هذه المسألة حتى استعان بفقيه هو دونه في الطبقة، وهؤلاء الأئمة مع جلالتهم في العلم لا عيب عليهم في هذا الباب، فكم من عالم إمام في فن مقصر عن غيره، فلكل فن رجال.

(كتاب الإمام ابن ماجة وكتابه السنن ص ١٢٩-١٣١ – لـ محمد عبد الرشيد النعماني)



هامش الأخبار

منفذ تفجير غازي عنتاب طفل والقتلى أكثر من ٥٠

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن منفذ "التفجير الانتحاري" الذي استهدف حفل زفاف في مدينة غازي عنتاب (جنوب شرق البلاد) طفل يتراوح عمره بين ١٢ و١٤ عاما، وأكد مقتل ٥١ شخصا جراء الهجوم وإصابة ٦٩ آخرين، بينهم ١٧ جروحهم "بالغة".

وبيّن أردوغان أن تركيا تتعرض لسيناريوهات تحريض أساسها عرقي ومذهبي، مشيرا إلى أن القوى التي فشلت في إخضاع تركيا وهزيمتها تحاول هذه المرة تفعيل سيناريوهات تحريض قائمة على أساس عرقي ومذهبي، بهدف ضرب وحدة الشعب وتكاتفه، مشدّدا على أن "الدولة والشعب لن يسمحا بنجاح المخططات الرامية إلى تقسيم البلاد".

.....

وزير إسرائيلي: القدس لن تكون مثل مكة والمدينة

سيطر موضوع القدس المحتلة على اهتمامات الصحف الإسرائيلية الصادرة اليوم، وتصدر الأشكال المختلفة من أخبار وآراء، وكان أبرزها إعلان وزير إسرائيلي سابق من حزب الليكود الحاكم أن القدس "لن تكون مثل مكة والمدينة، ولن تكون للمسلمين فقط".

ونقل موقع "إن آر جي" عن رئيس لجنة الداخلية والأمن في الكنيست آفي ديختر "قوله إن الحرم القدسي "لن يتحول إلى مكة أو المدينة"، وذلك في رده على انتقادات ملك الأردن عبد الله للإجراءات الإسرائيلية الأخيرة الهادفة إلى تقسيم المسجد الأقصى.

ورفض ديختر-وهو عضو الكنيست عن حزب الليكود الحاكم، ووزير الأمن الداخلي الأسبق- الدعوات العربية والفلسطينية للدفاع عن المسجد الأقصى، الآخذة في الاتساع في الآونة الأخيرة.

.....

طالب سني يحتل المرتبة الأولى في امتحانات الدخول في العلوم الطبيعية

نال "محمد أحمدي" طالب سني من مدينة "تربت جام" في محافظة "خراسان الرضوية"، المرتبة الأولى في الامتحانات العامة في العلوم الطبيعية في السنة الجارية، على مستوى البلاد.

"محمد أحمدي" كان من طلاب الصف الرابع لكلية هندسة الكهرباء في جامعة صنعتي شريف، وبعد انصرافه من الدراسة في الفرع المذكور، شارك في الامتحانات العامّة سنة ١٤٣٧، حيث احتلّ المرتبة الأولى في العلوم الطبيعية.

عبّر "محمد أحمدي" عن فرحه وسروره على نيله المرتبة الأولى قائلا: أثناء إعلان النتائج كنت في صفّ الدرس، حيث اتصلت بي والدتي، وأخبرتني بأنّي نلت المرتبة الأولى.

.....

كولومبيا: قافلة دعوية تجوب المدن للتعريف بالإسلام

انطلقت قافلة «الفاروق» بفاعليات دعوية في مدينة «فاليدوبار»، وذلك بتوزيع الكتب والمطويات التعريفية بالإسلام على غير المسلمين.

هذا وقد صرَّح الشيخ محمد مطر الداعية الإسلامي والمسؤول عن القافلة – بأنها قد جابت الكثير من شوارع المدينة المذكورة، وذلك لنشر تعاليم الدين الإسلامي؛ ولئلا تكون الدعوة قاصرة على منطقة بعينها.

ويذكر أن القافلة قدَّمت أنشطة تعليمية بمسجد مدينة «فاليدوبار»، لتعليم اللغة العربية ودروس الفقه، وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال.

لمحات من حياة العلاّمة المحدّث الدكتور محمد عبد الحليم النعماني [الحلقة الأخيرة]

عبد الرحمان محمد جمال

منزلته عند المعاصرين وثناؤهم عليه

وقد استحق العلاّمة النعماني ثناء العلماء عليه وإشادتهم به بما قدّمه من المؤلفات النافعة والتحقيقات الرائعة وما رشّح من التلاميذ النجباء المحققين في المهيع العلمي، وقد أثنى عليه غيرواحد من العلماء المعاصرين وانتفعوا بمؤلفاته القيّمة، ونحن نذكر وصف ثلاثة من مشاهير العلماء وجهابذة العلم الذين قضوا نحبهم فيه،

١. قول محدث العصر العلاّمة المحقق الشيخ محمد يوسف البنوري . رحمه الله تعالى .

فقد وصفه العلامة البنوري عند إهدائه مؤلفاته إلى الشيخ بألفاظ مختلفة:

• ففي المجلد الأول من "معارف السنن شرح سنن الترمذي" كتب: هدية إكرام إلى صديقنا العالم الجليل مولانا محمد عبد الحليم الجشتي المحترم حفظه الله ورعاه.

من محمد يوسف البنوري المؤلف

عفا الله عنه ١٥/٢/١٣٨٤

•وفي المجلد الثالث من "معارف السنن" كتب: أقدّمه إلى صديقنا الموقر النبيل الشيخ العالم الجليل الباحث النشيط في التأليف والمسائل العلمية الأستاذ عبد الحليم الجشتي .وفّقه الله لكل خير.

كتبه المؤلف محمد يوسف البنوري

١٣٨٦/رجب/١٠

•وفي "نفحة العنبر في حياة الشيخ محمد أنور" كتب: هدية صداقة وإخاء إلى صديقي الشيخ عبد الحليم.

من: المجلس العلمي بقلم البنوري

١٣٧٣/رجب/٢٩

٢. قول شقيقه الأكبر العلامة المحدث الفقيه الأصولي النظار الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني

وقد وصفه عند إهدائه مؤلفاته إليه بالألفاظ التالية:

•ففي "ذب ذبابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات" كتب: هدية إلى الأخ الشقيق الأستاذ البحاثة العالم المحقق الشيخ محمد عبد الحليم الجشتي متّع الله المسلمين بطول بقائه.

كتبه الفقير إليه تعالى: محمد عبد الرشيد النعماني غفرالله له

١٣٨١/ذي قعدة/١٥

•وفي "مقدمة كتاب التعليم" كتب: هدية إلى الأخ الشقيق العالم المحقق العلامة أبي محمد عبد الحليم الجشتي نفع الله بعلومه وأمدّ في حياته.

كتبه الفقير إلى الله تعالى: محمد عبد الرشيد النعماني غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولقرابته.

١٣٨٧/جمادى الأولى/١٥

٣.قول العلامة الأديب صاحب المؤلفات الماتعة الشيخ عبد العزيز ميمن

فقد كتب إلى مدير مكتبة جامعة أحمد وبيلو بلاد النجر جواباً عن استفسار حول فضيلة الدكتور النعماني:

السيد الفاضل: مدير مكتبة (أحمد وبيلو. بلاد النجر)

...السلام الفاخر العاطر فقد تسلّم العاجز كتابكم المؤرخ ١٨.٣.١٩٧٥م برقم ١٩/ المتضمن استفساراً عن العالم القدير عبد الحليم الجشتي بمكتبة جامعة كراجي فهاكم الإجابة:

وذلك أني منذ انتقلت إلى كراجي ١٠/٣/١٩٥٥م قبل عشرين عاماً ورأيت فيمن لقيتهم من علماء الدين والعربية نحو عشرة من العلماء الذين

يشار إليهم بالبنان أو اللسان ووجدت فيما بينهم صاحبنا الأستاذ الخبير عبد الحليم نشيطاً مجتهداً منذ ذلك الحين إلى يوم الناس هذا. له أكثر من مؤلفات بالأردو والعربية ولا يزال يصدر كل عام كتاباً يدل على خبرته الواسعة واطلاعه التام على المكاتب والخزائن العلمية وقد حاز في هذه المدة شهادات في ترتيب المكاتب ومعرفة الإنجليزية وتاريخ البلاد وتراجم علماء الأمة ورجالها يتردد مدة فيما هو بصدده إلى المكاتب العامة والخاصة هنا وهناك حتى يجتمع عنده مادة وافرة وخزانة زاخرة لما يريد إصداره وإبرازه من المعارف الخافية الضافية.

فأنا أطمئن جامعتكم بالحصول على مجرب خبير بصير يفي بحاجة الجامعة إلى ذخائر العلم قلما يوجد له مثيل في البلاد بين العباد وأهنؤكم بذلك.

العاجز:

عبد العزيز ميمن العضو بمجمعي دمشق ومصر ، والأستاذ بجامعات عليكره الهند وكراجي ولاهور ومدير إدارة البحوث الإسلامية قبلاً. ومؤلف: إقليد الخزانة/ أبو العلاء وما إليه/ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي/ والتنبهات على أغاليط الرواة/ والحماسة الصغرى (الوحشيات)/ ودواوين ...وحميد بن ثور الهلال، وسهيم العبد، والشنفري!، وإبراهيم الصولي/ ونسخة تاسعة من ديوان ابن عنين/ والمُداخل للمطرِّز إلى غيرها من طبعت بمصر دمشق والهند في منتصف القرن المنصرم.

سند إجازة العلاّمة عبد الفتاح أبو غدة إلى الدكتور عبد الحليم النعماني:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد فقد أجزت الأستاذ الشيخ العالم الجليل مولانا محمد عبد الحليم بن عبدالرحيم، والأخ والنابه والطالب المجد محمد أبو البشر والأخ النابه المجد أيضاً عبد القادر أحمد بما أجازني به شيوخي وما صح عني ولي روايته من الكتب والإفادات وأسأل الله تعالى لهما التوفيق ومزيد الإمداد مع رجاء الدعاء منهما لي ولمشايخي، والله يتولاّهما وينفع بهما وهو ولي المتقين، والحمد لله رب العلمين.

وكتبه العبد الضعيف:

عبد الفتاح أبو غدة في كراتشي٩/٦/١٤١٣

مسرد بعض الأطروحات غيرالمنشورة تحت إشراف الدكتور عبدالحليم النعماني

١ . تخريج الأحاديث المعلولة من الصحاح الستة ملتقطة من كتب العلل لابن أبي حاتم

٢ . حكم الخداع في الإسلام في ضوء أحاديث المصرّاة ومذاهب الأئمة فيها

٣ . سنن الحنفي في تخريج أحاديث الدولابي (المجلد الثاني)

٤ . جمع الزوائد على معاني الآثار (المجلد الأول)

٥ . تخريج أحاديث شرح النقاية من كتاب الأيمان إلى كتاب المساقات

٦ . تخريج أحاديث من كتاب عقود الجواهرالمنيفة

٧. أنس السالك فيمارواه الشافعي عن مالك

٨. الحفّاظ المحدّثون بهراةوغزنة وبست

٩رواةالحنفيّة في الصحاح وتراجمهم

١٠ . تذكرة الإمام المجتهد الإمام الشّافعي

١١ . رجال البخاري من عمدة القاري للعيني.المجلدالأول

١٢ . أحاديث تلاميذ الإمام الأعظم وأحاديث العلماء الأحناف في صحيح البخاري

١٣ . تقريرات النّبي . عليه السلام . لأفعال الصحابة وأقوالهم .....

١٤. شيوخ الإمام الشافعي وتراجمهم

١٥ . تراجم علماءالحنفيّة في القارة الأفريقيّة

١٦ . تخريج الأحاديث والآثارمن كتاب الآثارللإمام أبي حنيفة

١٧ . تحقيق رجال نصب الراية الّذين ضعّفهم الزيلعي

١٨ . أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً للإمام الشافعي جرحاًوتعديلاً

١٩ . تخريج أحاديث شرح الوقاية

٢٠ . غيث الغمام على مسند الإمام يعني جمع مرويات الإمام الأعظم على كتاب الآثارومسند الحصفكي من الكتب المتداولة

٢١ . تخريج أحاديث الغرّة المنيفة في تحقيق بعض مسائل الإمام أبي حنيفة للإمام سراج الدين الغزنوي

٢٢ . زوائد موطأالإمام مالك برواية الإمام محمد الشيباني

٢٣ . تذكرة الموضوعات للفتّني

٢٤ . تراجم شيوخ الترمذي

٢٥ . تراجم الحفاظ الشافعية في القرن الرابع

٢٦ . فوزالكرام بماثبت في وضع اليدين تحت السرة أو فوقهاتحت الصدر .....

٢٧ . حاشية على صحيح البخاري للعلاّمة محمد أكرم السندي

٢٨ . مقدمة مسند الإمام أبي حنيفة لابن العوام

٢٩ . الفتح الرحماني شرح موطأ الإمام الشيباني تأليف الإمام إبراهيم بن حسين البيري

٣٠ . المتكلّمون في الرجال جرحاًوتعديلاًمن السّادة الشافعية .....

٣١ . ثلاثيات الإمام محمّدالشيباني رحمه اللّه

٣٢ . الرّواة الحنفيّة من الصّحاح السّتة

٣٣ . ملخص طبقات الذهبي, تلخيص تذكرة الحفاظ للإمام عبدالمنان الوزيرآبادي

٣٤ . الأحاديث العوالي للإمام المزي

٣٥ . المتكلمون في الرجال من الشافعية من القرن الثالث إلى القرن الخامس

٣٦ . قضاء الوطر من نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر للإمام برهان الدين إبراهيم ابن إبراهيم المالكي

٣٧ . جمع وتخريج لمرويات الإمام أبي داؤد الطيالسي من غير مسنده

٣٨ . تذكرة شيوخ الإمام الأعظم جرحاًوتعديلاً من حرف السين إلى حرف العين

٣٩ . جمع من قال فيهم الإمام البخاري „فيه نظر“من خلال التاريخ الكبير و الكلام عليه

٤٠ . رجال البخاري من عمدة القاري للعيني.المجلدالثاني

٤١ . الدرالبهية في كتب الحديث وآثار أعلام الحنفية

٤٢ . قلائد الدرس على نتيجة النظر في علم الأثر لابن حمات الدمشقي

٤٣ . وثيقة الأكابر

٤٤ . تخريج الأحاديث المسندة من أحكام القرآن للجصاص والكلام على أسانيدها جرحاً و تعديلاً

٤٥ . ا لإمام يحيى بن سعيد القطّان وجهوده في التعديل

٤٦ . أسئلة الصحابة الكرام وأجوبة النّبي . صلّى اللّه عليه وسلّم .

٤٧.الإمام ابن أبي حاتم وأثره في علم الرجال



حوار فضيلة الشيخ عبد الحميد مع صحيفة "اليوم السابع" المصرية:

أهل السنة يعاني مضايقات وضغوطات من قبل الحكومة



في حوارله مع «اليوم السابع» كشف إمام جماعة أهل السنة والجماعة في إيران «عبدالحميد إسماعيل زهي» عن المعاناة والمضايقات التي يتعرض لها أهل السنة في بلاده، ومنعهم من إقامة الصلاة وإنشاء مساجد، مشيرا إلى أن للأزهر مكانة كبيرة في قلوب السنة في إيران، ويأملون في التواصل معه وتعليم أبنائهم في أروقته، إلا أنهم يخشون في أن يكون التواصل من جانبهم حتى لا يتم اتهامهم في إيران بما ليس فيهم، كاشفا عن مبادرة للتقارب بين المذاهب، ونبذ التبشير المذهبي، ورفضه دعم الطائفة، إلى جانب غيرها من القضايا المهمة التي تطرق إليها الحوار مع الرجل الذي يشغل «إمام وخطيب أهل السنة، ورئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، ورئيس منظمة اتحاد المدارس الدينية لأهل السنة في بلوشستان».

نسأله في البداية، عن وضع أهل السنة في إيران وكيف يعيشون؟

– يسكن أهل السنة في إيران في المناطق والمحافظات الحدودية من البلاد، سواء في الجنوب أو الشرق أو الغرب أو الشمال، أو الشمال الغربي من البلاد. ويعيش أيضا أكثر من مليون سني في طهران، وكذلك يسكن بعض أهل السنة في المدن الكبرى في المحافظات المركزية، كما أن حياة السنة في إيران طبيعية ومُرضية، وإن كانت مشاركتهم في الحكومة والسلطة ضعيفة، لكنهم يتلقون التعليم العصري في الجامعات، ويشتغلون في مشاغل وحرف مختلفة من التجارة والزراعة والصناعة حسب نسبتهم السكانية، ويشكلون الأكثرية الثانية من سكان إيران بعد الشيعة، كما أن السنة من السكان الأصليين في البلاد، وينتمون إلى معظم القوميات والعرقيات التي يتكون منها شعب إيران، من البلوش والفرس والأكراد والآذريين والتركمان والعرب، ولهم مشاركات عبر تاريخ إيران في الدفاع عن وطنهم، وفي الحرب العراقية الإيرانية، وشاركوا دائما في القضايا السياسية والاجتماعية كالانتخابات، وكانت لهم مشاركة في الثورة التي أطاحت بالنظام السابق.

هل لديكم حرية كاملة في آداء طقوسكم الدينية؟

– دستور البلاد صرح بالحرية لأهل السنة في ممارسة طقوسهم المذهبية، وأهل السنة لهم حرية في التعليم وممارسة عباداتهم، لكن يواجهون أحيانا بعض المشكلات والمضايقات في إقامة صلاة العيدين والجمعة في مناطق يعيشون فيها كأقليات مثل مراكز المحافظات المركزية، ويواجهون مضايقات أحيانا في تلك المدن بشأن نفس المصليات التي يفتتحونها لإقامة الصلاة. وأهل السنة في إيران متدينون ملتزمون بالصلاة، ولكن رغم بعض المشكلات التي يواجهونها يحمدون الله تعالى، حيث يستطيعون ممارسة طقوسهم وتأدية عباداتهم.

تقريبا كم يبلغ عدد أهل السنة في إيران؟

– أهل السنة يشكلون ٢٠٪ من سكان إيران، حيث يبلغ عددهم أقل من ٢٠ مليون نسمة من مجموع سكان إيران البالغ عددهم ٨٠ مليون نسمة، وأعتقد أن هذه هي الإحصائية المعقولة حول النسبة السكانية لأهل السنة في إيران، لكن البعض يذكرون عددا أقل من هذا لأهداف سياسية، وربما البعض يزيدون فيه لأجل أهداف سياسية أيضا.

كيف يرى أهل السنة تصريحات المرشد الأعلى على خامنئ حول تحريم الإساءة لزوجات النبي الأكرم، لاسيما أم المؤمنين السيدة عائشة؟

– تصريحات المرشد آية الله خامنئ حول تحريم الإساءة لأمهات المؤمنين تصريحات إيجابية من وجهة نظرنا، وهذه التصريحات بالنسبة إلى أهل السنة في إيران قيمة ومؤثرة، وهم يحسبون لها حسابا كبيرا، أن تصدر فتوى من المرشد تحرم الإساءة إلى أمهات المؤمنين، خاصة أم المؤمنين السيدة عائشة الصديقة رضى الله عنها، وسائر مقدسات أهل السنة، وهي خطوة جيدة، ومبادرة مهمة جدا، سوف تساعد على الوحدة والانسجام.

وهناك جمع كبير في إيران يرحبون بفتوى المرشد ويحترمون مقدسات أهل السنة، والبعض وهم المتطرفون لا يهتمون بذلك، لكن رغم ذلك لا يمكن أن نقلل من قيمة تصريحات المرشد وفتواه بشأن تحريم الإساءة إلى مقدّسات أهل السنة داخل إيران.

هل يلتزم الشيعة سواء المرجعيات الدينية والمداحين والشعب العادي بفتوى المرشد الأعلى على خامنئ؟

– الأكثرية ترحب بتصريحات المرشد وتلتزم بفتواه وتحترم مقدسات أهل السنة، ولكن البعض وهم المتطرفون لا تعجبهم هذه التصريحات، ولا يلتزمون بها.

في خطبة الجمعة بزاهدان في ١٠ يونيو الماضي، قلتم «إن هناك من يمنعون أهل السنة من إقامة صلاتهم في بعض مساجد طهران» هل استجاب المسؤولون لشكواك؟ ومن هم الذين يمنعون أهل السنة من الصلاة؟

– الذين يضايقون أهل السنة، هم جماعات خاصة وعناصر متعصبة ومتطرفة،

ومع الأسف هم موجودون فى السلطة، ولهم كلمة مسموعة، ونرجو أن يتصدى المسؤولون الكبار لهؤلاء، لأن الأعداء يسعون إلى إثارة الطائفية والاختلافات، والعالم الإسلامى اليوم يحتاج إلى الوحدة، والمتطرفون سواء كانوا من الشيعة أو السنة يجب التصدى لهم.

فى رأيكم فى الصراعات والتوترات الموجودة فى المنطقة، وهل تعتبرونها صراعات مذهبية أم سياسية؟

– أعتقد أن هذه الصراعات سياسية، وهذه الحروب لأجل السلطة، كما أن اختلافات الشعوب أيضا مع الحكومات سياسية، والصراعات بين الحكومات المختلفة صراعات على المصالح والمنافع السياسية، وهؤلاء المتصارعون عندما يصلون إلى المآزق، يلجأون للمذهب ليحاربوا خصومهم مستعينين بقوة المذهب، لأن المسائل المذهبية بإمكانها أن تخلق الجنون الذى يحتاجون إليه لإشعال لهيب الحروب ومحاربة الخصوم، ويحاولون الاستغلال السيئ للمذهب، لكن جذور هذه الاختلافات فى السياسة. وهى على كل حال صراعات وحروب خطيرة جدا، ويجب إخمادها وإطفاء نيرانها.

أعتقد أن الطريق الوحيد لإنهائها هو تقاسيم السلطة، وتشكيل حكومات وحدة وطنية، تسهم فيها القوميات والمذاهب والاتجاهات الفكرية المختلفة فى الحكومة والسلطة حسب نسبتهم، سواء فى العراق أو سوريا أو اليمن أو فى بلاد أخرى، وهذه الأزمات لن تحل من خلال الحروب، بل الحروب تزيد من المشكلات، ولا تحمل معها حلا، وتزيد من مشكلات الشعوب ومعاناتهم وتسبب دمار البلاد.

وما تأثير الخلافات الإيرانية السعودية على أهل السنة فى إيران؟

– قطع العلاقات بين إيران والسعودية ليس فى صالح العالم الإسلامى، لأنهما بلدان مهمان، وهما قطبان فى العالم الإسلامى، وقطْع العلاقات يزيد من الاختلافات والمشكلات، ويترك تأثيرات سلبية على أهل السنة أيضا. ولن يتمكن هذا العام الإيرانيون من الحج، سواء الشيعة أو السنة نتيجة قطع العلاقات. فإن أعيدت هذه العلاقات، ستكون لصالح العالم الإسلامى وأهل السنة فى إيران.

أهل السنة فقط هم من قبلوا أن يدفن ذويهم من ضحايا حادث منى فى مكة.. ما مكانة المملكة العربية السعودية والحرم المكى فى قلوب أهل السنة؟

– يفضل أهل السنة أن يدفنوا فى مكة المكرمة أو المدينة المنورة بدلا من الدفن فى بلادهم ومناطقهم، والسبب هى الفضائل التى وردت للحرمين الشريفين، لأجل هذا يتمنى الكثيرون ذلك، والبعض يدعون الله تعالى أن يرزقوا موتا فى تلك البقعة المباركة، وهذه أمنية كل واحد من أهل السنة، ويرجح الحجاج وكذلك أولياؤهم أن يكون دفن موتاهم إما فى مكة المكرمة أو فى المدينة المنورة، لوجود أحاديث وروايات حول فضائل الحرمين الشريفين.

هل توافقون على هذه المقولة التى تقول: «إن إيران تغذى الطائفية فى المنطقة»؟

– إثارة القضايا الطائفية ليست لصالح أهل السنة ولا الشيعة، نحن ندين كل من يثير الطائفية أو يطلق نعراتها أو ينفخ فيها من أى جهة كانت، لأن إثارة الطائفية من أى جهة كانت لها تبعات وعواقب وخيمة، وتضر بالعالم الإسلامى، ونؤكد ضرورة أن يجلس طوائف المسلمين معا للحوار، فليس لأى دولة أو حكومة أن تحمى وتدعم طائفة فى بلد على حساب طائفة أخرى، أو قومية فى بلد على حساب قومية أخرى، بل يجب دعم المنافع الوطنية للشعوب، ولا يمكن توفير هذه المنافع إلا بعد إنهاء الصراعات والحروب، ونعتقد أن الدعم لطائفة أو جماعة فى بلد ذى سيادة، سواء كان للشيعة أو للسنة، يعرض وحدة ذلك البلد على الخطر، ويضر بأصل الإسلام أيضا.

وما مشكلات أهل السنة فى إيران؟

– لدى أهل السنة مشكلات، لكنهم يرون أن حلها يمكن من خلال الطرق القانونية والمشروعة، ومن خلال الحوار، ويرفض أهل السنة فى إيران العنف والتطرف، ويرون أن التطرف والعنف يزيدان من التوتر والمشكلات، ويرجحون حل مشكلاتهم من الطرق القانونية، ومن طريق الحوار والمفاوضات، والانتقادات البناءة.

نحن تصدينا للمتطرفين، وأكدنا لهم أن الحوار والمفاوضات هو الطريق لحل المشكلات، والحصول على حقوقنا المشروعة فى إيران، هم يقولون لو كان الحوار منتجا لتوصلنا طوال هذه العقود إلى حقوقنا، لكن نقول بأنه لو كان هناك طريق منتج واحد، فهو الحوار.

هل تتواصلون مع الأزهر الشريف فى مصر؟ أو هل تواصلتم مع شيوخ وعلماء الأزهر بشأن أوضاع السنة فى إيران أو بشأن إحدى الفتاوى الدينية؟

– ليس لنا أى تواصل وعلاقة مع الأزهر الشريف، ولعل السبب المباشر فى عدم التواصل مع الأزهر وأى من المراكز والجهات الخارجية، هو اجتناب الوقوع فى مظان التهمة، خاصة أنه إذا قمنا بعلاقات مع أطراف ومراكز خارجية سنتعرض للتهمة، ورغم ذلك فإننا نرغب فى إقامة علاقات مع الأزهر الشريف الذى له تاريخ علمى وثقافى، ونرغب أن يدرس أولادنا فيه، وكذلك نرغب فى العلاقة مع سائر المراكز العلمية والثقافية فى العالم الإسلامى، ونتمنى إقامة العلاقات معها، لكننا حتى الآن لم نستطع التواصل وإقامة علاقة مع أى مركز خارجى حتى لا يساء فهمنا، كما أن أبناء أهل السنة فى إيران يرغبون أن يدرسوا فى الأزهر الشريف، وسائر المراكز العلمية فى العالم الإسلامى.

هل وجهت إليكم دعوة من الأزهر لحضور المؤتمرات الإسلامية؟

– لم يتم توجيه أى دعوات لنا من الأزهر، لكن وصلتنى دعوات للمشاركة فى مؤتمرات أخرى، ولكن لم أستطع المشاركة فيها بسبب بعض المشكلات، وأتمنى السفر إلى البلاد الإسلامية والالتقاء بالمسلمين عن قرب، لاسيما مصر والأزهر الشريف، فمن أمنياتى القديمة أن أسافر إلى مصر، لأن مصر بلد عريق ذو تاريخ حافل بالمجد والعظمة، ومصر مهد الحضارات القديمة، والشعب المصرى خدم الإسلام ونصره بعد انتشاره، ظهر فيهم علماء وكتاب وأدباء كبار خدموا الإسلام والإنسانية. وللشعب المصرى إحسان كبير على العالم الإسلامى. ونحن نتأسف كثيرا على الظروف والأوضاع الأخيرة فى مصر.

ألا توجد مبادرات من قبلكم للتقارب بين السنة والشيعة؟

– نعتقد أن التقارب بين المذاهب الإسلامية ضرورية ومهمة، وفى التقارب مصلحة المسلمين والعالم الإسلامى ومصلحة للإسلام نفسه، فعندما نفكر فى منافع العالم الإسلامى، لا نجد طريقا إليها إلا بالوحدة والتقارب، ومبادرتى للتقارب بين السنة والشيعة تقوم على ٣ أسس، أولها، أن تتمسك الطائفتان بالمشتركات، ونبذ التبشير المذهبى، ثانيا، إعطاء الأقليات شيعة أو سنة حقوقهم الكاملة فى أى بلد كانوا، وتوفر الحكومات لها حرياتها الدينية، وإنهاء التمييز، وكبت الحريات الدينية، ثالثا، الكف عن التهم والافتراءات خاصة بالقنوات الفضائية المهينة ووسائل الإعلام التى تبثّ الكراهية ضد بعضهم البعض، كما أن الحكومات التى تسعى للتقارب بين الطائفتين، يجب عليها أن تجتمع على أسس هذه المبادرة، وأن يقوم العلماء الكبار من الطائفتين بالتوقيع عليها، وأن تبذل جهود فى تطبيقها عمليا، ومراعات حقوق الأقليات.

كما اقترح تشكيل لجنة إصلاحية من العلماء البارزين للمصالحة، وحل الاختلافات فى العالم الإسلامى، لأن المتطرفين سواء كانوا شيعة أو سنة لا يمكن لأحد إقناعهم سوى العلماء المسلحون بالأدلة الشرعية.

رسالة توجهها للعالم السنى وأخرى للعالم الشيعى؟

– رسالتنا إلى مسلمى العالم الإسلامى، شيعة وسنة، أنه لا يمكن تحقيق هدف أو الوصول إلى نتيجة مطلوبة عن طريق إثارة الخلافات والطائفية، لأن الطائفية لم ولن تنتج إلا الدمار، وتسبب هيمنة القوى الأجنبية على المنطقة، وتوفر منافع الأعداء ومصالحهم.

حوار– إسراء أحمد فؤاد

العامل الحقيقي وراء إجادة الكتابة

كيف تسلك الطريق إلى الكتابة (١٠)

الكتابة ما هي؟

الأستاذ نور عالم خليل الأميني

قد يحدث أن الكاتب إذا تعمد أنه سيكتب الجيد الرائع، لا يتمكن من إجادة الكتابة؛ ولكنه يكتب بشكل عفوي ودونما تعمد وإعداد فكري، صادرا عن الحرية الفكرية وعدم الحاجز النفسي، ما يسحر القارئ ويعجب البارع في فن الكتابة والإنشاء والترسل، والبصير بأساليب الكتابة والتحرير، ويدعو مؤرخي اللغة والأدب إلى تسجيله وتخليده في صفحات التاريخ.

قد مضى من الأدباء والعلماء والمؤلفين والكتاب، من تعمدوا الإجادة فلم يجيدوا ولكنهم هم أجادوا الكتابة للغاية عندما لم يتعمدوا ولم يحضر تحضيرا نفسيا طويلا. إذا أردت أنك تكتب ما يدع القراء يدهشون له ويؤخذون بسحره، ويظلون يشيدون به ماداموا أحياء، فقد يؤديك ذلك إلى التعقيد اللفظي والمعنوي كليهما. أو أحدهما، وإذا كتبت دونما تعمد وتحضير كبير للذهن فقد تأتي بالعجب العجاب والآية الساحرة والقطعة الخالدة في الأدب واللغة، التي لا يسع أي ناقد ومؤرخ للغة والأدب أن لا يذكرها ويتحدث عن محاسنها التي خلدتها وجعلتا حية طازجة على مر الأزمان.

قد يحدث مع كاتب هذه السطور أن يمسك بالقلم بيمينه، ويبدأ الكتابة ولا سيما كتابة زاويته (إشراقة) فتنثال عليه المعاني والأفكار والعبارات والألفاظ والصياغات معا دون كبير عناء، كأن هناك يدا غيبية تساعده وتقف بجانبه وتهيء له ما يريد؛ لكي يسير في كتابة ما يريد كتابته. وقد يحتاج أن ينهي كتابة مقال في أكثر من جلسة؛ ولكن اليد الغيبية لا تضن بالمساعدة التي عهدها منها؛ حيث إن العبارات بأفكارها، والصياغات بمضامينها؛ والكلمات بشتى اشتقاقاتها، تظل مستعدة لتقديم خدماتها عن رضا كامل وطواعية بالغة.

أما الزوايا الأخرى (الأبحاث والمقالات، والافتتاحيات) التي يكتبها للمجلة فيحتاج فيها إلى التفكير والتروي، والاستعداد المسبق، وجمع الأرقام والإحصائيات والنظر في المصادر والمراجع والإحالات، فلا يتاح له أن يتصرف فيها بعفوية وانطلاق فكري وسعة نفسية يتصرف بها في زاوية (إشراقة) فلا تطاوعه فيها العفوية التي تكون رهن إشارته في (إشراقة) ؛ لأن طبية الكتابات الصادرة عن أي من الدراسة تقف حاجزا دون العفوية وسيلان الطبع والاندفاع النفسي.

الإرادة المقصودة للإجادة لا تنفع الكاتب

على كل، فالإرادة المقصودة لإجادة الكتابة لا تنفع الكاتب بشيء – بل ربما تفسدها عليه من حيث يود الإجادة. وقد سبق أن العلماء قالوا: إن الزمخشري (محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري جار الله أبو القاسم من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والنحو والبيان معتزلي العقيدة ٤٦٧-٥٣٨ / ١٠٧٥-١١٤٤م) أجاد في تفسيره (الكشاف عن حقائق التنزيل) ولم تطاوعه الإجادة المماثلة في المقدمة التي صنعها له؛ لأنه في صفحات التفسير ترك قلمه ليسيل حيث يشاء حسب علمه ودراسته التفسيرية وتجاربه الكتابية، ومقدرته العربية، وخبرته الفكرية، ومعتقداته المذهبية، وامتلاكه لمؤهلات الصياغة والتعبير إلى جانب براعته في المعاني والبيان، وكونه إماما في النحو. أما في المقدمة التي وضعها بعد كتابته للتفسير، فتعمد أن يكتب ما يروع ويعجب القراء، فصدر فيها عن نوع من التصنع الذي سلبها جمال العفوية، وسحر السلاسة الفريدة التي تميز الزمخشري عن غيره من الأعلام في كتاباته كلها.

الكتابة عن تعمد لا تتأتى سلسلة جملة رائعة، تسحر القارئ وتستوقفه وتجعله يلذ لطافتها الجمالية وروعته الصياغية ولا يرضى أن يبرحها؛ ومن هنا تأتي الكتابات المبنية على الدراسة والبحث والإحالات معقدة غير سلسلة فلا يقرؤها إلا الحريصون على المعارف والمعلومات ويزهد فيها المتذوقون للغة والأدب واللمسات الجمالية في الكتابات.

العفوية تضفي على الكتابة سحرا عجيبا

العفوية تضفي على كل كتابة سحرا عجيبا، تجعل القارئ يتوقف لديها طويلا يتلمس نسجها، ويشاهد حبكها، ويلاحظ كل جزء من صياغتها في دقة وإمعان كما يلاحظ المعجب بالرسم والتصوير لوحة فريدة صنعها رسام بارع يشار إليه بالبنان على الصعيد العالمي. والتصنع والتعمد يصبغ أي كتابة بنوع من القباحة يجعل القارئ يكرهها ويزهد فيها؛ فلو اضطر أن يقرأها لحاجة ملحة قرأها على غصص منه.

والكتابات ذات الصبغة الدراسية في الأغلب تكون صادرة عن التعمد، لأن بناءها على الإحالات على المصادر والمراجع يجعلها خارجة عن نطاق التلقائية، فيسلبها في الأغلب السلاسة التي هي من أهم العوامل التي تدعو القارئ لقراءة كتابة ثم مواصلة القراءة في تذوق والتذاذ بل في رغبة وتشوق بالغين، فقلما يوفق الكاتب لإضفاء روح السلاسة على كتاباته إذا صدر فيها عن التحقيق ودراسة المصادر والمراجع الأمر الذي هو من أعم عوامل التعقيد في الكتابة، فلو تجاوز كاتب المساوئ التي تؤدي إليها الدراسة والبحث بطبيعتهما في الكتابة، لكان بارعا حقا من الكتاب، من ثم عد العلامة شبلي النعماني (الشيخ العلامة محمد شبلي النعماني شمس العلماء أحد أركان اللغة الأردية في عصره و من أئمة الكتابة والتحقيق والنقد والترسل والنثر الفني باللغة الأدرية إلى إتقانه للشعر ١٢٧٤-١٣٣٢هـ-١٨٥٧ – ١٩١٤م) في اللغة الأردية كاتبا لا يُشق غباره، حيث إن كتاباته الدراسية هي الأخرى تكون سلسلة عذبة رائعة مثل كتاباته الإنشائية الأدبية التي لا يصدر فيها عن الدراسة والإحالات، ومن ثم كان الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي أبو عثمان الشهير بالجاحظ كبير أئمة الأدب والكتابة والترسل ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة ١٦٣-٢٥٥ هـ - ٧٨٠-٨٦٩م) أكبر كاتب في العربية منذ عصره لعصرنا هذا؛ لأنه وفق للمزواجة بين العلم الغزير والأدب الرفيع، والمعلومات الثرة، واللغة العذبة الجاذبة الساحرة، فلا تفارقه الروعة والعذوبة والسلاسة مهما كان الموضوع الذي يتعرض له في كتاباته، حيث يبدو أن اللغة العربية ذات الأسلوب البارع هي رهن إشارته وطوع أمره يوظفها لأغراضه الكثيرة المتنوعة كيفما يشاء.

ولكنه في الأغلب نجد أن الكاتب المتعرض لموضوع سهل خفيف اجتماعي أخلاقي أدبي فكري سياسي اقتصادي إذا صدر عن نسج خياله تتأتى كتابته سلسلة عذبة جارية في قناة الطبيعة كالأنهار الجارية في السهول، وإذا بنى كتابته على البحث والدراسة وجمع المعلومات تنطوي على تعقيد قليل أو كثير حسب براعته وفقدانها في الكتابة وحسب كثرة وقلة الرجوع إلى المراجع والمصادر.

الجمال الساحر في الكتابة، مرجعه إلى التوفيق الإلهي الخاص

الجمال الساحر في الكتابة مرجعه إلى العفوية ومطاوعة طبع الكاتب للكتابة،

والتوفيق الطبيعي الخاص الذي مصدره الصفاء والهدوء وأوقات الإلهام التي تتأتى في الخلوات، ولكنها تتأتى أصلا بتوفيق الله عزوجل ونصره إذا شاء، وتأييده إذا قدّر.

كثيرا ما يتوفر للكاتب جميع ما يحتاج إليه من الوسائل للكتابة في موضوع ما، من القلم المطلو ب، والورق الجيد، ووقت الهدوء، والمنعشات من الأطعمة والأشربة، وما يحتاج إليه من المراجع والمصادر، والمواعيد المحددة التي ينطلق فيها طبعه وتواتيه فيها قريحته؛ ولكنه رغم ذلك كله قد تنسد لديه أبواب الكتابة، كأن حاجزا سميكا حال دونه دون سيره نحو الكتابة ولو بخطوة واحدة قد تتبعها خطوات فتتجمع دواعي السير؛ فيضطر أن لا يكتب حرفا، ويرجئ الكتابة لوقت آخر مناسب يطاوعه فيه الطبع ويواتيه الفكر.

ومثل هذا الموقف من المواقف التي تؤكد أن الإنسان ضعيف لدى القدرة الإلهية؛ فهو قد لا يكاد يصنع شيئا رغم جميع الوسائل التي يراها تكسبه النجاح لا محالة؛ فإذا به يجد نفسه ضعيفا تافها لا تسفعه الوسائل بشيء، رغم محاولته لقيام بما هو متصد للقيام به.

لا ندري بماذا يعلل ذلك المتنكرون لسطان الله

لا ندري بما ذا يعلل ذلك المتنكرون لسطان الله في السماوات والأرض وقدرته المطلقة في الكون، ولا ندري على ماذا يحمل ذلم الملحدون والمستندون إلى الدهر في كل شيء؛ ولكن المؤمن بالله يتجدد إيمانه حينما يرى أنه لم يقدر على تحقيق ما كان هو بسبيل تحقيقه، رغم كل الوسائل الظاهرة التي واتته في الوقت الذي كان يود تحقيقه فيه، وبالقدر الذي كان يريدها – الوسائل – به حتى لا يقف شيء حاجزا دون تحقيقه؛ ولكن هناك شيئا غير مرئي يجده قد حال حيلولة كاملة دون تحقيق ما كان يريد أن يحققه، فيؤمن من جديد أن الله هو الذي سلب مفعول الوسائل، وجعلها لا تنفع في تحقيق المطلب؛ لأن هذه الوسائل كغيره من كل ما يوجد في السماوات والأرض جنود الله تعالى تفعل ما يأمرها به تعالى، فهي تعاون على تحقيق المطلب الذي كانت وسائل لتحقيقه بإذن الله، ولا تعاون على تحقيقه إذا أراد لله؛ فإرادته تعالى هي العاملة، وإرادة غيره لا تعمل إلا إذا أراد الله.

من ثم قد يجيد الكاتب الكتابة إذا أراد أن يجيد؛ لأن إرادة الله تحالف إرادته، وقد لا يجيد الكتابة رغم إرادته القوية للإجادة؛ لأن إرادة الله تكون ما حالفت إرادته.

الأحمق من الكتّاب كالأحمق في كل مجال

إن الأحمق من الكتّاب – كالأحمقين في كل مجال من مجالات الحياة – هو الذي يحسب أن الوسائل المواتية هي التي تضمن له إجادة الكتابة، وأنها إذا توفرت له قدر على إتقانها على المستوى المطلوب، في كل وقت ولدى كل حاجة وفي كل موضوع. أما العاقل الذي يؤمن بالله ورسوله، يعتقد جازما أن الوسائل ليست كل شيء، وإنما هي المعينة على تحقيق المطلب بمشيئة الله تعالى، وأنها ليست الفاعلة وإنما الفاعل هو الله وحده.

الأحمق من الكتّاب إذا أجاد الكتابة يعتقد أن الإجادة إنما ترجع إلى قدرته الكتابية، وتمكنه من مؤهلات التعبير والصياغة، وقدرات التكفير والتأمل ، وإتقان اللغة والأسلوب ، والمعرفة بمناهج البيان والبلاغة. والعاقل المؤمن بالله يعلم جازما أن هذه الوسائل الظاهرة إنما تنفع إذا أراد الله تعالى، وتعود جامدة هامدة إذا خانها التوفيق الإلهي.

كتابات النوع الأول من الكتّاب تأتي مظلمة تضفي ظلالها الظلامية على كل قارئ يشقى بقراءتها ويتورط في وحلها النجس، وكتابات النوع الثاني من الكتّاب تأتي مغسولة بنور الإيمان وجمال اليقين، فتشحن قلب كل قارئ يسعد بقراءتها، بحلاوة التوحيد وعذوبة إفراد الله بالعبادة والعبودية، وبالقوة المعنوية العجيبة، واللذة الإيمانية الخارقة، التي تنير طريقه حتى في الليالي الحالكة من فتن الحياة التي تأتي دائما كقطع الليل المظلم.



هامش الأخبار

إعدام قيادي إسلامي بارز في بنغلاديش

نفذت سلطات بنغلاديش السبت حكم الإعدام شنقا على القيادي البارز في حزب الجماعة الإسلامية ميرقاسم علي، بعد إدانته بارتكاب جرائم حرب خلال حرب الانفصال عن باكستان عام ١٩٧١.

وقال وزير القانون والعدل البنغالي أنس الحق إن الحكم نفذ في ميرقاسم علي مساء اليوم في سجن مشدد الحراسة على مشارف العاصمة دكا.

ويأتي تنفيذ الإعدام بعد أيام من رفض المحكمة العليا في بنغلاديش طعنا أخيرا قدمه ميرقاسم على الحكم.

.....

مسلمو القرم يدعون لتشديد العقوبات المفروضة على روسيا

دعا مسلمو القرم المجتمع الدولي لتشديد العقوبات المفروضة على روسيا بسبب موقفها من شبه جزيرة القرم.

وطالب المجلس القومي لتتار القرم، الأمم المتحدة والاتحاد والمجلس الأوروبيين ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وحلف شمال الأطلسي «ناتو» والمنظمات الدولية الأخرى، بتشديد العقوبات والقيود المفروضة على روسيا.

جاء ذلك في بيان أصدره المجلس حول المخاطر الجدية التي تهدد نائبي رئيسه، علي عميروف، و أدهم تشيغوز، وسجناء سياسيين آخرين اعتقلتهم السلطات الروسية.

.....

منع مسلمة من دورة تدريب حكومية بألمانيا لتمسكها بالحجاب

قالت صحيفة التليجراف البريطانية إن سيدة مسلمة تعرضت للمنع من إكمال دورة تدريب حكومية في ألمانيا بسبب رفضها خلع ال»حجاب».

وأضافت الصحيفة أن السيدة المسلمة -التي رفضت أن تكشف عن هويتها- كانت تخضع لدورة تدريبية حكومية في ألمانيا لكي تستطيع تقديم المساعدة اللازمة للاجئين من أجل الاندماج بالمجتمع الألماني.

وتابعت أن السيدة المسلمة التي من أصول فلسطينية اصطدمت في اليوم الأول لعملها مع عمدة مدينة لوكنفالدة، التي طالبتها بخلع الحجاب خلال الدورة التدريبية وعندما رفضت قامت بإنهاء عملها على الفور.

.....

مركز ركن الحوار: ١٥٨ مسلم جديد خلال أسبوع

أعلن مركز "ركن الحوار للتعريف بالإسلام عن طريق الإنترنت" – عن إحصاء جديد لدخول ١٥٨ مسلمًا جديدًا خلال الأسبوع المنصرم، ليصل عدد مَن اعتنَق الإسلام إلى ١٥,٠٥٢ شخصًا حتى الآن، بمعدل ٢٥ شخصًا يوميًّا.

ويذكر الإحصاء أن جغرافية المسلمين الجدد جاءت من ٢٩ دولة مختلفة خلال هذا الأسبوع؛ منها: (بريطانيا، أستراليا، بيرو، أوغندا، ملاوي، زامبيا، بتسوانا، جنوب إفريقيا، الفلبين، ماليزيا، نيجيريا، غانا، الولايات المتحدة الأمريكية، إسبانيا، موزمبيق، البرازيل، الأرجنتين، الصين، هولندا، كندا، بوليفيا، كولومبيا... إلخ).

أبو فراس الحمداني شاعر بني حمدان وفارسها

مجيب الله ريجي
طالب في قسم التخصص في الأدب العربي السنة الثانية

صفوة القول:

لقد بلغت الحضارة الإسلامية العربية في العصر العباسي ذروة مجدها وانبسط السلطان العباسي في ذلك العهد من الهند شرقا إلى أقصى إفريقية مخرجا وبذلك ضم تحت رايته أمما مختلفة ذات نزعات شعوبية مما أسهم في إذكاء النهضة الأدبية والفكرية في هذا العصر فتطور الشعر العربي وأخصب ربوعه وتألقت نجومه وتفتقت قرائح الشعراء و أتوا بنفائس الأدب وإعلاق الشعر وتنافس الخلفاء والأمراء في تعضيد الشعر وإذكاء الأدب ومن أولئك الشعراء الذين نشأوا في إحضان الملك أبو فراس الحمداني الذي تعهده سيف الدولة صبيا في أمارته فانمى مواهبه وأذكى مشاعره واصطنعه في بلاطه حتى غدا شاعر بني حمدان.

الكلمات المفتاحية:
العرش الأموي، الشعوبية، عصر القوة، عصر الجندية، عصر الدويلات والإمارات، الدولة البيزنطية، إمارة سيف الدولة، خرشنة، الروميات. بنو حمدان

تقدمة:

لقد تضافرت جميع التداعيات لإنهيار العرش الأموي حتى سقطت دولة بني أمية عام ١٣٢. فقامت على إنقاضها الدولة العباسية وانضوت تحت رأيتها جميع الأمم التي استغربت ودخلت في الإسلام وضربت الدولة لكل منها بنصيب في الملك فاجتمعت في سلطان العباسيين نزعات فكرية وتيارات شعوبية متناوئة عصفت بالملك حتى ذهب جلال الخلافة وجعلت منها نهبا لكل ذي طمع وطموح فتمزقت الدولة وأصبحت دويلات شتى وقد درج المؤرخون في تقسيم العهد العباسي إلى ثلاثة أدوار:

١- عهد القوة والازدهار ١٣٢- ٢٣٣ الذي بلغت الخلافة فيه أوج عظمتها ومنعتها وفرضت سلطانها على جميع البلاد.

٢- عصر الجندية ٢٣٣-٣٣٤ لقد استحوذ الجند الأتراك على مقدرات الأمة وأصبحت الخلافة دمية غير ذات سلطان وصاروا يولون الخلفاء ويعزلونهم حتى عمت الفوضى وساد الفساد.

ج: عهد الدويلات والإمارات ٣٣٥ – ٦٥٦ ومن أشهرها السامانية والحمدانية والبويهمية والإخشيدية والفاطمية إلى أن جاء عهد السلاجقة وهاجم هولاكو أسوار بغداد ورفع العلم المغولي فوقها وبذلك انقضت الخلافة العباسية.

هذا وقد وجد الشعر والأدب ملاذا وحمى في ظل هذه الإمارات وصادف من الأمراء صدورا رحبة واكفا سمحة وربوعا خصبة وتنافس الأمراء في تشجيع العلم وإذكاء الأدب واستقدموا الشعراء من كل حدب وصوب وصاروا يتقيلون الخلفاء في تقريب الشعراء وتعضيد الأدباء حتى ظلت البلاطات تزخر برجالات الأدب وتغض بفحول الشعراء وكان من هؤلاء الامراء سيف الدولة صاحب إمارة الحمدانيين الذي اجتمع ببابه من الشعراء ما لم يجتمع ببلاط أحد بعد الخلفاء غيره وكان له الحظ الأكبر في إنهاض الأدب والشعر في ذلك العصر وكان أبو فراس من الشعراء الذين تنبلوا في ظل إمارته فأصبح شاعر بني حمدان وفارسها.

أصله ونسبه

كان سعيد بن حمدان والد أبي فراس إمراء الموصل ومن الدعائم التي كان الخليفة يعتمد عليها لإخماد الثورات وغزو الروم في عقر دارهم عندما وتمرد ناصر الدولة على الخليفة واستقل بولاية الموصل على أن يطارد منها ابن اخيه فنشبت بينهما حرب قتل سعيد فيها وخلف ابنا ولد سنة ٣٢٠ في الثالثة من عمره عرف بعد ذلك بابي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث.

حياته ونشأته

كان سيف الدولة إبن عم أبي فراس أميرا يتنقل إلى بلاط الخليفة بين بغداد والموصل وديار ربيعة فاستقل بإمارة حمص وحلب وجنى على الطفل اليتيم وتعهده فنشاء أبو فراس في حجر النعيم بين أبهة الملك وعزة السلطان وترعرع على خلال العظماء وخصال الملوك شهما أبي النفس شجاعا سليم الطبع كريم الخلق.

فقد جمع الفتى الحمداني بين أدب السيف والقلم وكان يسعى إلى المعالي والمجد بكل ما عنده وقد قال:

فلم يخلق بنو حمدان إلا لمجد أولبأس أولجود

وكان إذا قفل من غزوة أو عاد من غدوة فرغ للبلاط و انصرف إلى مناظرة الشعراء والعلماء حتى صار محط الأبصاروكعبة القلوب ولما اشتد ساعده وآنس من نفسه قوة تطلع إلى الإمارة فولاه سيف الدولة على منبج وهي من أعمال حلب وأهم الثغور بين إمارته ودولة البيزنطيين فتولى أبو فراس شؤونها بحزم وهو في مقتبل الشباب وزهوة العنفوان وغدا يقارع البيزنطيين ويرد هجماتهم ويدوخ القبائل الثائرة بابن عمه ويخضعها لإمارة بني حمدان.

ولما تألق نجم أبي فراس في علياء السماء وأعجب سيف الدولة بخصاله وشيمه استأثر به واصنطعه لنفسه واصطحبه في حروبه وغزواته واستخلفه في أعماله فكان لؤلؤة لماعة في تاج سيف الدولة وأشاد بمآثرة ومفاخرة قائلا:

اتبع فعله في كل أمر واجعل فضله أبدا إماما
وقد أصبحت منتسبا إليه وحسبي أن أكون له غلاما
وأراني كيف اكتسب المعالي وأعطاني على الدهر الذماما
ورباني ففقت به البرايا وأنشأني فسدت به الأناما

فعمره الإ له لنا طويلا وزاد الله نعمته الدواما.

لقد قضى أبو فراس عدة أعوام في مناجزة الأعداء لا تكل.

سواعده لاتفل صوارمه.

وما أن أطمأن الأمير الشاب في ولايته وسكن في إمارته حتى دارت عليه الدوائر ونزلت بساحته الكروب فوقع في أسر الروم مرتين فحمل إلى خرشنة قرب ملطية فما لبث أن نجى بنفسه وقيل فداه سيف الدولة إما اسره الثاني فقد لبث في السجن طويلا وحملته الروم إلى القسطنطينة وعظمت بطولة الشاعر فأكرمه البطاركة ولكن سيف الدولة تباطئ في فدائه وبقي أبوفراس في الأسر سبع سنين نظم خلاله قصائده الروميات، التي أودعها شجون نفسه ومرارة تجرعها من كأس الذل في دار المضيعة والهوان وهي من عيون الشعر العربي قد أفعم بالمشاعر التي تصور به النفس فقد ثقل عليه السجن برح به الشوق إلى الأهل والديار لا سيما بعدما وضعوه في مكان ضيق وألبسوه الثياب الخشنة فكتب إلى سيف

الدولة في أول قصيدة قالها يعاتب فيها السيف الدولة

أين المعالي التي عرفت بها تقولها دائما وتفعلها
يا واسع الدار كيف توسعها ونحن في صخرة تزلزلها
ياناعم الثوب كيف تبدله ثيابنا الصوف ما نبدلها
يا راكب الخيل لو بصرت بنا نحمل أقيادنا وننقلها

وفي عام ٣٥٥ تم فداء الشاعر فعاد إلى وطنه ليلقى إخوانا وأهلا وتصافح عيناه بلده فإذا الأسي قد حف به وأقعد المرض سيف الدولة وتحول نعيمه إلى بؤس ولكن سيف الدولة يوليه حمص وفيها بلغته وفاة ابن عمه صاحب حلب.

فيخرس النعي لسانه ويعي بيانه ينقضي مجده ويموت شيطان شعره.

وغدت الأمور بعد سيف الدولة إلى حاجبه التركيقرغويه وصيا على ابنه ابي المعالي كيف يطيع ابو فراس حاجبا تركيا بل وكيف يسكت قرغوية عن أمير عربي. لذلك أوغر قرغوية صدر أبني المعالي عليه وأعلمه أن خاله ساع إلى الملك يسلبه منه فانفذ إليه جيشا عرمرما لاخضاعه بقيادة قرعوية الغلام التركي فجمع أبو فراس من حمص ومن بني كلاب وسار إلى لقاء عدوه ولكن اتباعه هالهم عداد العدو عدته فاستأمنوا إليه وأسقط في يد إلى فراس فلبث يقاتل عند قرية صدد قرب حمص حتى اثخن بالجراح بسفح جبل سنير فاستأمن ولكن قرعوية أمير عبده ليضربه بحديده مديبة فصرع أبو فراس في المعركة وقطع رأسه وتركت جثته في البرية إلى أن جاء أحد الأعراب فوارها تحت التراب وحمل قرعوية رأس الأمير النبيل إلى إبن أخته أبي المعالي ليقر عينا بوفاة البطولة ومقتل الشاعرية ودفن الوفاء وذلك يوم السبت ليلتين حلتا من جمادى الأولى سنة ٣٥٧ وقد وصفه الثعالبي بقوله: كان فرد هره وشمس عصره أدبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة ودراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشوهر سائر بين الحسن والجودة... ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر إبن المعتز وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقده الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول: بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرئ القيس وأبا فراس.

مؤلفاته وآثاره:

لما كان أبو فراس يصحب سيف الدولة في غدواته ورحاته ويقرض الشعر يأنف أن يحسب من عداد الشعراء وهم حاشية الملوك والمتطلفون على موائدهم فلم يجمع لنفسه ديوانا ولم يضبط شعره ولكن أستاذه ابن خالويه كان يجمع ما يلقى إليه أبو فراس من الشعر ولما قتل أبو فراس نشره وعلق عليه وقد طبع هذا الديوان في بيروت وقد تكلف مؤونته الدكتور سامي الدهان.

شعره وأدبه:

يعد شعر أبي فراس من عيون الشعر العربي وخياره حيث انبعث من قرارة نفسه التي تمور بالحماسة والفتوة في غزوات سيف الدولة ومناحزة الروم وقراع كتائبها أو الحزن والكآبة والهم عند مازج في غياهب السجن خلف أسوار خرشنة أو الطموح إلى الملك والتوائب إلى الحكم والسلطان وإقامة دولة في أرض الشام بعد وفاة سيف الدولة.

كل ذلك في نفس أبيه طامعة إلى مواطن المجد وهمة عالية لا ترضى الذل و الخنوغ، إنه أدب نشاء في إحضان الملك وترعرع بين أبهة السلطان ولم يرمن وجوه الحياة إلا حسنها وبهجتها وعزها وشرفها ولم يبصر إلا جلال القصور ومجد الملوك.

فجبل عليه وقال الشعر ونفسه تجيش بهذه العواطف والمشاعر موران البحر الخضم وقد صدق ابن العميد إذ قال فيه بدى الشعر بملك وختم بملك يعني امرئ القيس وأبا فراس . قد خاطب ابنته وقد أدركته الوفاة:

أبنيتي لا تحزني كل الأنام إلى ذهاب
أبنيتي صبرا جميـ لا للجليل من المصاب
نودي على جسرة من خلف سترك والحجاب
قولي إذا أناديتني وعييت عن رد الجواب
زين الشباب أبو فرا س لم يمتع بالشباب

نموذج من شعره:

أنشد أبو فراس لما وافاه رسول ملك الروم يطلب الهدنة فركب الخيل وتدجج بالسلاح في جند طبق جبل جوشن.

علونا جوشنا بأشد منه وأثبت عند مشتجرالرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى ظننت البر بحرا من سلاح
والسنة من العذبات خمر وتخاطبنا بأفواه الرماح
فجادت ليلها سحا وهطلا وتسكابا كأفواه الرماح

وأروع جيشه ليل بهيم وعزته عمود من صباح

ولما تماطل سيف الدولة في فدائه وتوالت عليه كتبه يوصيه بالصبر قال:

أسيف العدى وقريع العرب علام الجفاء وفيم الغضب
وما بال كتبك قد أصبحت ينكبني مع هذي النكث
وأنت الكريم وأنت الحليم وأنت العطوف وأنت الحديث
وما زلت تسبقني بالجميل وتنزلني بالجناب الخصم
وما غض مني هذا الأسار ولكن خلصت خلوص الذهب
ففيم يعرضني بالخمول مولى به نلت أعلى التراب

وقال أيضا يعزي سيف الدولة بوفاة أخته ويذكره بفدائه

أوصيك بالحزن لا أوصيك بالجلد جل المصاب عن التعنيف والفند
إني أجلك أن تكفى بتعزية عن خير مفتقد يا خير مفتقد
هي الرزية أن ضننت بما ملكت منها الجفون مما تسخر على أحد
وأمنع النوم عيني أن يلم بها علما بأنك موقوف على السهد
يا مفردا بات يبكي لا معين له أعانك الله بالتسليم والجلد
هذا إلا سير المبقي لا فداء له يفديك بالنفس وإلا هلين والولد

الخاتمة:

لقد انضوت في السلطان العباسيين الأمم والشعوب المختلفة من الهند والفرس والترك وغيرها وقد شهد العهد العباسي ثلاثة أدوار: أ : عصر القوة ب: عصر الجندية ج: عصر الإمارات

وبما أن الأدب العربي رهن الحوادث وطوع للتقلبات قد انطبع في كل عصر بروحه ومبادئه ولا سيما عصر الإمارات الذي شهد نهضة أدبية انطلقت ظلها وفي ذلك يرجع الأمر إلى هؤلاء الأمراء الذين وجد الشعر و الأدب تحت ظلالهم واحة خضراء وروضعة جميلة فيحاء وازدهر فيها وعلت شمسه على ربوعها هذا العصر يستحق أن يدرس من جميع الجوانب.

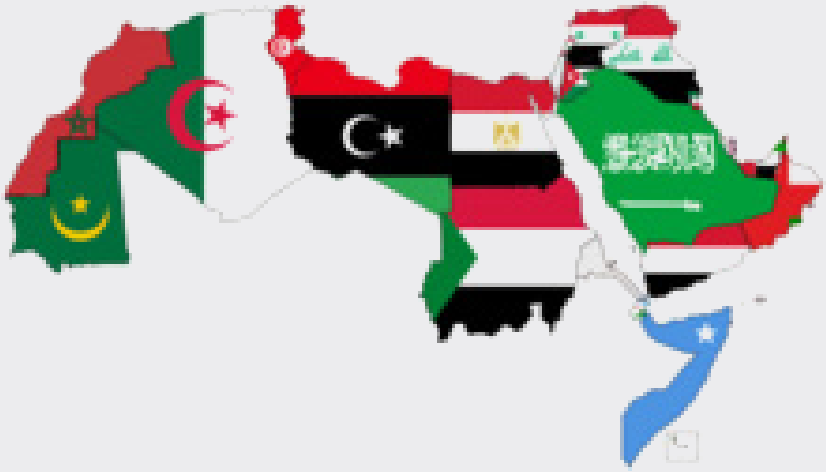
وقد علمت أن الشعر والأدب لا يزهوان إلا في ظل ملك أو أمير والسلام.

المصادر والمراجع

١. الجامع في تاريخ الأدب العربي حنا الفاخوري ، طبع: منشورات ذوي القربى قم إيران سنة الطبع: ١٤٣٥.
٢. تاريخ الأدب العربي حنا الفاخوري ط: منشورات ذوي القربى.
٣. تاريخ الأدب العربي عمر فروخ طبع: دار الملايين سنة الطبع: ١٩٨٢
٤. شذرات الذهب ابن المعاد طبع: دار ابن كثيرسنة: ٤١٠.
٥. الأدب العربي في العصر العباسي ناظم رشيد ط: الموسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي سنة الطبع ٣٦/ ١٤٣٥.
٦. ديوان أبي فراس شرح: أ – د خليل الدويهمي طبع: دار الكتاب العربي سنة الطبع ١٤٢٥.
٧. وفيات الأعيان ابن خلكان ط: دار إحياءالتراث.

الدول الإسلامية وتبعية الغرب

عبد الرحمن محمد جمال



ما زال الغرب ينشب أظفاره في قلب الدول العربية والإسلامية، وما زالت العرب ترجو من الغرب ما لا ترجوه من بني جلدتها وجيرانها، وما زالت يد التسول في البلاد الإسلامية مادة إلى أراكين الدول الغربية رجاء دولارات معدودة، ورجاء القبول في الانتداب والرقابة.

ترى الدول الإسلامية وفية لأسيادها الغربيين سخية في تقديم كل دعم مادي ومعنوي، وإن استهدفوا بألف خناجر، فإذا دُهسوا في جانب قدموا الجانب الآخر للطم والدهس، بينما هي ألد الأعداء لشعبها وجيرانها وأصدقاءها الأوفياء.

الدول الإسلامية يقودها منذ زمان رجال آمنوا بالغرب إيمانهم بدينهم وإسلامهم بل أكثر من دينهم وإسلامهم فإذا وقع صدام بين دينهم والمصالح الغربية ضربوا الإسلام في صميمه وقدّموا المصالح الغربية بكل رحابة صدر وبلا أدنى تردد وتوقف.

الدول الإسلامية ترى في الغرب كل شئ وتستقبل كل ما يرد من الغرب بكل بشر وترحاب، بينما لا ترى في شعوبها وبني جلدتها أي خير حتى الناصح لديها ألد عدو.

الدول العربية والإسلامية تحتضن من الغرب كل غث وسمين، وكل حلو ومر، فهي آمنت بثقافة الغرب وبدينها ومنهجها الفكري والديني إيمانا تاما بينما ترفض إسلامها وثقافتها ودينها رفض النواة ولا تتحمل منه أدنى خير ونصح.

الدول الإسلامية تقتل رجالها وأفلاذ أكبادها وترحّل أذكياءها ونوابغها وعماليقها ومفكريها وتعادي كل مبدع عملاق يتوخى خدمة بلده والرقي به نحو الازدهار، بينما تحتضن أغبياء الغرب وسفهاءه ومن لا يتوسم فيهم إلا الشر.

الدول الإسلامية ترتمي إلى من يعاديها سرا وجهرا، وتفضحها على رؤوس الأشهاد، وتبدي لها البغضاء وما تخفي صدورها أكبر، بينما تعادي كل من ينصحها سرا وجهرا، وكل من يريد لها الخير، ويتمنى لها التقدم.

الدول الإسلامية تفسح المجال لكل من هب ودب من الشرقيين والغربيين ليمرحوا في البلاد ويأكلوا ما طاب لهم من مواعيد الشعوب دون أدنى أجرة، بل وترحب بكل من جاء لغسل أدمغة شعبها وقتلهم فكريا ودينيا، بينما تخاصم كل مؤسسة أو جماعة تبغي تثقيف الشعب والتقدم بهم.

الدول الإسلامية تنفع ولا تضر، تعطي ولا تأخذ، تُرجى ولا تُخشى، بينما أسيادها يضرون ولا ينفعون، يأخذون ولا يعطون، يُخشون ولا يُرجون.

قادة الدول الإسلامية أكثرهم منافقون، يظهرون الود للشعب ويبطنون الكيد والحقد، ويتربصون بهم الدوائر.

قادة الدول الإسلامية أكثرهم سفهاء بلهاء يبيعون دينهم ووطنهم بعرض من الدنيا، ويتبرعون بموارد شعوبهم بكل سخاء وجود.

قادة الدول الإسلامية حائرون «بين الإسلام والجاهلية، والدين والعلمانية، قادة الفكر فيه مذبذبون، وأولياء الأمور فيه مضطربون، وأكثرهم منافقون، يتخذون الدين حيلة ووسيلة للوصول إلى أغراضهم، والهتاف بالإسلام سلما للوصول إلى كراسي الحكم، وقنطرة للعبور إلى شاطئ السيادة والقيادة، والركوب على أعناق الشعوب المسلمة الساذجة التي لا تفهم إلا لغة القرآن، والحب، والحنان، ولا تتحرك ولا تتحمس إلا بحكايات الصحابة، وأبطال الإسلام، وفضائل الجهاد والشهادة.» (ما بين القوسين للإمام أبي الحسن الندوي رحمه الله في مقدمته على كتاب الإسلام الممتحن للأستاذ محمد الحسني).

والان بعد ما جاء الغرب بخيله ورجله واكتسح البلاد العربية عسكريا بعد ما غزاها فكريا وثقافيا، وبدأ يحرق كل عربي، ويدمر بلده ويغتصب جميع موارده الطبيعية، ويدمر كل ما يمت بصلة بالعرب، ترى العرب النجاة والخلاص في الغرب.

يا لها من دول غبية ومن قادة سفهاء. سبحان قاسم العقول!!

إن العالم الإسلامي قد أصابه العقم، فلم ينجب منذ زمان رجالا ينهضون به، وينفضون عنه غبار الكسل والغفلة.

إن حالة العالم الإسلامي كارثية لم يشهد لها التاريخ مثيلا، إنه يحق للعالم الإسلامي أن يتخذ هذا اليوم النحس رثاءا وعزاء، ويلبس ثوب الحداد.

الاتفاقية الروسية التركية والصفحة الجديدة في العلاقات بين موسكو وأنقرة!

السيد مسعود



ليس من مبالغة القول إن طبيعة الموقع الجغرافي لتركيا هي التي حددت عبر التاريخ مسار علاقاتها مع دول الجوار، وهو ما ينطبق بصورة جلية على العلاقات التركية الروسية التي شهدت خطوات للتقارب وأخرى للتباعد طبقًا لتضارب المصالح والرؤى بينهما، فإذا كان صحيحًا أن العلاقات بين البلدين من الأهمية بمكان أن يحرص الطرفان على تنميتها والحفاظ عليها، فعلى مدار التاريخ الطويل للدولتين مرت علاقاتهما بموجات من الصعود والهبوط ارتباطًا بتوجهات القيادة السياسية في الدولتين من ناحية، وبالارتباطات الدولية والإقليمية لكل طرف من ناحية أخرى، وبطبيعة القضايا والمشكلات الخلافية بينهما من ناحية ثالثة، فيذكر أن هناك ميراثًا تاريخيًا من الخلافات بين البلدين، منها: الخلافات حول المرور في مضيق البوسفور، والتّنافس على نقل بترول آسيا الوسطى، والموقف من قضية النزاع حول منطقة "ناغورنوكاراباخ"، بين أذربيجان وأرمينيا، والقضية القبرصية، والدعم الروسي لليونان، ومشكلة الشيشان والموقف التركي منها.

إنّ طبيعة العلاقات التركية الروسية يغلب عليها الطابع المميز لمسار العلاقات الدولية، ذلك المسار الذي يتراوح ما بين التقارب والتباعد على مدار التاريخ، وإن رجحت كفة أحدهما على الآخر لتصبح الطابع الغالب في مسار علاقات البلدين، فتارة تكون الطبيعة التقاربية هي السمة الغالبة لعلاقات البلدين، وتارة أخرى تكون الطبيعة الصراعية هي السمة المميزة لهما، في حين تظل السمتان على مستوى متقارب وهو ما ينطبق على مسار العلاقات التركية الروسية، فإذا كان صحيحًا أن الطرفين يحرصان على تنمية علاقاتهما والحفاظ على مستوى معين من التقارب حماية لمصالحهما المتبادلة، إلا أنه من الصحيح أيضًا أن التاريخ شهد لحظات فارقة في مسار علاقاتهما وإن لم تدم طويلًا، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء ثلاثة عوامل: الأول يرتبط بتوجهات القيادة السياسية في الدولتين، والثاني يتعلق بحجم الارتباطات الدولية والإقليمية لكل طرف، والثالث يتحدد في ضوء طبيعة القضايا والمشكلات الخلافية بينهما.

وتوترت العلاقات بين تركيا وروسيا عقب إسقاط الطائرة الحربية الروسية من طراز سوخوي ٢٤، وأكدت تركيا آنذاك أن المقاتلة دخلت مجالها الجوي وأنها حذرتها "عشر مرات خلال خمس دقائق"، بينما أكدت موسكو أن المقاتلة كانت تحلق في الأجواء السورية ولم تتلق تحذيرا قبل إسقاطها.

وكانت روسيا قد فرضت عقوبات تجارية على تركيا عقب إسقاط هذه الطائرة، كما تراجع عدد السياح الروس الذين يزورون تركيا بنسبة ٨٧٪ في النصف الأول من العام الجاري.

تتواصل المحادثات الروسية التركية على مختلف المستويات بعد قطيعة دامت نحو تسعة أشهر، وذلك بهدف إعادة العلاقات بين البلدين إلى ما كانت عليه قبل إسقاط المقاتلة الروسية في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

ويعود النبض إلى العلاقات الروسية التركية بعد لقاء بوتين أردوغان في سانت بطرسبورغ، وقد أدلى الطرفان بتصريحات توحي بأن العلاقات ستعود إلى وضعها السابق وربما يطرأ عليها مزيد من التحسن.

هناك أسباب كثيرة تدفع البلدين إلى التوافق والمصالحة، وإعادة كل منهما النظر في سياساته تجاه الآخر، بعدما توترت العلاقات بينهما لمدة شهور وبدأ عداء سافر، وليس هذا أمر غريب بالنسبة إلى استراتيجية البلدين كما أسلفنا.

هذه الأسباب متنوعة أُدرج أبرزها فيما يلي:

العامل الاقتصادي:

خسر الطرفان اقتصاديا نتيجة التوتر فيما بينهما، وأثر ذلك على مستوى الناتج المحلي لكليهما، وعلى أعداد كبيرة من المواطنين الذين تضررت مصالحهم، كان التبادل التجاري فيما بين الطرفين عاليا ومرشحا للارتفاع مع الزمن، وفجأة انخفض هذا التبادل وشحت الأسواق وتضرر المصدرون والمستوردون.

روسيا بحاجة إلى تحسين أوضاعها الاقتصادية بخاصة أن أسعار النفط والغاز لا تسر إلا الدول المستوردة، لقد عانت الميزانية الروسية من نقص في السيولة بسبب هبوط الدخل، وهي بحاجة إلى تطوير العلاقات الاقتصادية مع العديد من الدول لتعويض النقص الناجم عن انخفاض أسعار الخام. وروسيا أيضا بحاجة إلى المضي في بناء خط أنابيب الغاز من جنوبها عبر تركيا ثم إلى أوروبا الجنوبية.

تعي روسيا أهمية هذا الأنبوب، وبدون الموافقة التركية لا يمكن له أن يرى النور، أوقد يراه بتكلفة عالية جدا. وهي مهتمة أيضا ببناء مجمع للطاقة النووية في تركيا مما يفسح لها مجالا لجني أرباح عالية. وروسيا بحاجة إلى العديد من البضائع التركية منخفضة التكلفة مما يسمح للمواطنين الروس بشرائها بارتياح.

أما تركيا فبحاجة إلى تسويق منتجاتها بخاصة الزراعية والتي تمت مقاطعتها من روسيا بعد إسقاط السوخوي. كما أنهاافتقدت أعدادا كبيرة من السياح الروس الذين كانوا يضخون أموالا طائلة للاقتصاد التركي.

خلت اسطنبول وأنطاليا إلى حد كبير من السياح الروس، واضمحلت بذلك الصناعة السياحية التركية، وفضلا عن ذلك، تباطأت حركة الطيران بين روسيا وتركيا إلى حد كبير، وتأثرت شركات الطيران المدني، وتركيا تضررت اقتصاديا بسبب تشنج علاقاتها مع عدد من دول الجوار، لقد وسع الرئيس التركي دائرة أعدائه، ودفع بعض الجيران إلى التحفظ على رفع مستوى التبادل التجاري مع تركيا.

خسرت تركيا وروسيا اقتصاديا بسبب سوء العلاقات، وتعرضت حكومتا البلدين إلى ضغوط شعبية لأن أصحاب المصالح من الجمهور كانوا أكثرالمتضررين، لقد أثر الضغط الاقتصادي على بوتين وأردوغان، ولم يكن أمامهما من مفر إلا رأب الصدع أو التخفيف منه.

الأزمة السورية:

الموضوع السوري هو الأكثر تعقيدا في العلاقات الروسية التركية. بالنسبة لروسيا، سوريا دولة إقليمية مهمة جدا للوجود الروسي شرقي البحر الأبيض المتوسط، وفي المحيط العربي أيضا. أميركا حاصرت روسيا في البلدان العربية، ولم يتبق لها سوى سوريا لتسهيل حركتها العسكرية في المنطقة، أما روسيا فلم تكن مرتاحة لأداء النظام السوري داخليا، لكنها لا تستطيع التفريط به خوفا من البديل.

مشكلة معارضي النظام السوري أنهم غيرقادرين على عمل الحسابات السياسية، وقد دفعوا بالعديد من الأطراف نحو معاداتهم ودعم النظام. علاقة روسيا مع النظام السوري إستراتيجية، وهي علاقة تمتد إلى طهران التي أثبتت وجودها على الساحتين الإقليمية والدولية، وأصبحت تتمتع بقدرات عسكرية لا يستهان بها. البوابة السورية تأذن لروسيا بتشكيل محور قد لا يصل إلى درجة الحلف في المنطقة، ويشكل درعا عسكريا وأمنيا للدول المنضوية فيه.

بالنسبة لتركيا، يشكل الموضوع السوري نشاطا بالوكالة متعلقا بالصراعات الداخلية العربية. من الممكن لتركيا أن تتراجع عن سياساتها تجاه النظام السوري إذا رأت أن الخسائر المترتبة على معاداته أكثر من الأرباح، لكن روسيا لا تستطيع لأن سقوط الأسد قد يؤدي إلى تشديد الحصار الغربي عليها.

ولهذا من الوارد أن تتجاوب تركيا مع المطلب الروسي بضرورة مراقبة الحدود مع سوريا ومنع دخول العتاد والجنود إلى الأراضي السورية، روسيا تدفع ثمنا الآن لدعمها الأسد، وهي ليست متحمسة لتوظيف جزء من ميزانيتها في حروب خارج روسيا.

تركيا ستتفهم هذا الأمر، لكنها ستطالب روسيا بالتوقف عن الصمت إزاء نشاطات الكرد والعمليات العسكرية التي ينفذونها ضد أهداف تركية. أي أن المسألة ستخضع للمقايضة. جزء من هذه المقايضة يتضمن ضغطا روسيا على النظام السوري كي لا يقدم دعما للأكراد. ومن المتوقع أن يتضمن الطلب التركي عدم تشجيع روسيا إقامة دولة كردية.

مكافحة الإرهاب:

أعلن الطرفان في مؤتمرهما الصحفي المشترك أن مكافحة الإرهاب تشكل أولوية للدولتين، ويجب العمل على القضاء على الإرهاب والإرهابيين. بالنسبة لروسيا، هناك تخوف من انتقال الإرهاب إلى أراضيها بخاصة أن حوالي ١٥٪ من سكانها مسلمين، ويمكن أن يتأثر عدد منهم بتنظيرات وسلوكيات التنظيمات الإسلامية المتطرفة وينخرطوا في حملة إرهابية في روسيا. روسيا مهتمة بالقضاء على منابع الإرهاب وتمويله، ومعنية بالتعاون مع مختلف الدول لمواجهته. وفي هذا الأمر، هي بحاجة إلى تركيا لما لها من تأثير على دول آسيا الوسطى التي يمكن أن يأتي الإرهاب من طرفها.

أما تركيا فهي الآن في عين العاصفة الإرهابية، وهناك عمليات عسكرية شبه يومية ضد مواقع مدنية وعسكرية تركية. أصبحت العمليات العسكرية ظاهرة يومية في الحياة التركية، وإذا لم تعالج تركيا مسألة الأكراد فمن المتوقع أن تشتد حملة التفجيرات ضد منشآتها وجنودها ومدنييها. تركيا بحاجة إلى الجهود الروسية لتهدئة الكرد، علما أن روسيا لم تقف ضد مطالب الكرد في الحرية والاستقلال، وإذا حصل الكرد في العراق وسوريا على امتيازات قومية جديدة فإن خطر التقسيم الجغرافي سيمتد إليها.

يمكن أن تؤثر روسيا على النظام السوري من أجل أن يمنع استقلال الشريط الكردي في الشمال السوري الأمرالذي يضعف حزب العمال الكردستاني الفاعل في تركيا. تركيا ستدفع ثمنا باهظا إذا أقدمت روسيا وسوريا على الانتقام منها من خلال تمويل الكرد وتسليحهم بسبب موقفها في سوريا وتأييدها للجماعات المسلحة ورفدها بالعتاد والأفراد. أردوغان، في سياسته الخارجية، لم يترك لنفسه أصدقاء في المنطقة، وبات يتوقع الأذى من أطراف عدة، والأنسب له ولتركيا توجيه سفينة علاقاته الخارجية بطريقة جديدة.

الناتووالدرع الصاروخية:

روسيا متوجسة كثيرا من سياسات حلف الأطلسي، وهي تدرك أن الحلف يعمل على إحكام الطوق العسكري والأمني حولها لشلها عسكريا واقتصاديا.

الحلف يتمدد نحو حدودها، وهناك محاولات استقطاب لدول شرق أوروبا لتصبح أعضاء في الحلف، كما أن الأميركيين مستمرون في سياستهم العسكرية القاضية بنشر الدرع الصاروخية حول روسيا.

إمكانات روسيا العسكرية والمالية أقل بكثير من إمكانات الولايات المتحدة، وهي لا تستطيع أن تغفل عن مصالحها الأمنية وتتركها للزمن، بل تحاول تمكين جدارها الأمني بتعزيز قدراتها في البحر الأسود وبحر قزوين وشرقي البحر الأبيض المتوسط.

التأثير على تركيا يشكل مفتاحا مهما للحصانة الأمنية الروسية وروسيا معنية بإقناع تركيا بعدم المشاركة في الدرع الصاروخية، وتركيا تدرك أن مشاركتها سيجعلها هدفا عسكريا لروسيا.

من الصعب على روسيا إقناع تركيا بمحاولة الابتعاد عن السياسات الأمريكية العسكرية والأمنية، لكن من الممكن أن تقنعها ببعض المماطلة.

المفروض هو أن العلاقات التركية الروسية ستعود إلى مستوى أفضل مما كانت عليه قبل إسقاط السوخوي، لكنها لن تصل إلى درجة العلاقات الإستراتيجية، وفي نفس الوقت، ستشهد العلاقات التركية الأطلسية بعض المماحكات، لكنها لن تنخفض إلى مستوى ما دون الإستراتيجية، علاقات تركيا بالأطلسي ليست معرضة للانهيار، وتركيا ذاتها ما زالت ترى في الأطلسي مظلة حماية وأمان.

أدان بوتين الانقلاب الفاشل الذي جرى في تركيا، وربما كان يهدف من وراء ذلك إلى استمالة الأتراك على حساب الأميركيين وحلف الأطلسي عموما، دول حلف الأطلسي وبالأخص الولايات المتحدة لم تقف بسرعة ضد الانقلاب الفاشل، ووقفت تتفرج على المسرح لترى إلى أين ستؤول الأمور.

لم يتأخر بوتين بالإدانة وكأنه أراد إيصال رسالة للأتراك مفادها أن روسيا ليست معنية بتعريض أمن تركيا للخطر، وهي حريصة على استقرارها أكثر من حرص حلف الأطلسي. بوتين ينفي أن نواياه كانت على هذه الشاكلة، لكن أغلب المحللين يرون أن بوتين استغل الموقف.

وغني عن القول أن الغرب لايرضى بهذه الاتفاقية إذ تزيد في قوة تركيا، وتجعلها فى مصاف القوى الغربية كما تسبب نجاة روسيا من المصيد الذي نصبه لها أمريكا عبرتوريطها في الملف السوري.

رسالة إنذار إلى أمة المليار

د. عبدالرحمن بن صالح العشماوي

سألتُك ربِّي، أنْتَ وَحْدَكَ تُسْأَلُ
وفي كلّ حالاتي عليكَ التَّوَكُّلُ

سألتُكَ أنْ ترعىٰ بِلادي وأمَّتي
وتحرُسها من كلّ خَطْبٍ يُزَلْزِلُ

إلٰهي،أرَىٰ في الأرضِ جَوْراً وقَسْوَةً
وناساً علىٰ دَرْبِ الأباطيلِ هَرْوَلُوا

أرىٰ في بلاد المسلمين تَذَبْذُباً
يُبعّدُها عن دينها، ويحولُ

وأسمَعُ فيها مَنْ ينادي بمنهجٍ
خَليطٍ، ومن يدعوله ويُطبّلُ

وأُبْصِرُ فيها من يُوالي عدوَّها
ويسعىٰ إلى الأوهام سَعْياً ويُقْبِلُ

وأسمع أبواقاً يَصُكُّ ضَجيجُها
مسامعَ قومي، والأحابيلُ تُفْتَلُ

وسائلُ إعلامٍ تُحاصر أمَّتي
بأَوْهامِ عَصْر، ما عليها مُعَوَّلُ

تَدُكُّ حُصونَ الوَعْي في كلّ لحظةٍ
فهذا يُجاريها، وهذا يُؤَوِّل

ولم أرَ في الدُّنيا كأمَّتِنا، لهَا
كتابٌ مبينٌ، وهيَ بالوهم تَحْفِلُ

وأفْشَلُ خَلْقِ اللهِ، مَنْ عندَه الضُّحىٰ
ويسعى إلى الظَّلماءِ، واللَّيْلُ أَلْيَلُ

وأَفْقَرُ مَنْ يمشي على الأرضِ تاجرٌ
يبدّدُ مالاً في الفَسادِ، ويَبْذُلُ

وأحقر إنسانٍ تَرىٰ الأرضُ وَجْهَهُ
عميلٌ بأثوابِ الخيانةِ يَرْفُلُ

فوا أسفي من أُمَّةِ الحقّ، لم تَزَلْ
إلىٰ دَرَكات الوهم والذُّلّ تَسْفُلُ

غَضِبْتُ لها – واللهِ -، يُتْلَىٰ كِتَابُها
ولكنَّها تُصغي إلىٰ مَنْ يبدّلُ

فلسطينها تبكي، ويبكي عِراقُها
وفي شامها نَارُ الطواغيتِ تُشْعَلُ

وفي اليمنِ الغالي دماءٌ مُرَاقةٌ
وبَوَّابةُ دُوْنَ العدالةِ تُقْفَلُ

وأُمَّتُنا، مازَال فيها غُبَارُها
كَثيفاً، ومازالت تَنُوح وتُعْوِلُ

شعوبٌ تُنادي أنْ تُعَادَ حقوقُها
ومازال فيها ظَالمُ الشَّعْب يَقْتُلُ

وفي الغَرْبِ مِكْيالانِ، هذا مُطَفَّفٌ
عليها، وهذا للأَعادي مُكَمَّلُ

بَذَلْتُ لها نُصْحي، وما ضَرّناصحاً
مُحِبّاً يُريد الخيرَ، مَنْ ليس يَقْبَلُ

تداعىٰ عليها الناس شرقاً ومغرباً
فقوَّائمُهم في كلّ ساحٍ تُجَلْجِلُ

وأبواقُهم تعلوعلى كلّ ناطقٍ
وأجراسهم في كلّ أرضٍ تُصَلْصِلُ

وجائزةُ الجاني اليَهوديّ "نُوبِلٍ"
إليها دُعاة الوهم فينا تَنَوْبَلُوا

وما هو إلا صانع الموتِ، هكذا
يُلقبه مِنْ قومهِ مَنْ تعقَّلوا

فيا ليتَ قومي يعلمون، وليتهم
إذا علموا بالذُّل، عَنْه ترحَّلُوا

لقد علموا أنَّ السُّمومَ دَسيسةٌ
ولكنَّ فيهم مَنْ يَذوق ويَأْكُلُ

وفرقٌ كبيرٌبين مَنْ يجعل المَدَىٰ
حصاناً، ومَنْ يحبووَمَنْ يَتَمَلْمَلُ

سألتُكَ ربّي أنْ تُزيل غِشاوةً
عن العين، حتى يَرْكَبَ المُتَرجّلُ

وحتى يرىٰ الدَّرْبَ الطويلَ مسافرٌ
ويعرفَ أينَ الحفرةُ، المتعجّلُ

أقول، وإيماني بذي العرشِ رائدي
وخَيْلُ إباءِ الضَّيْمِ في القلب تَصْهَلُ

إذا فرَّط الإنسانُ في رَأْسِ مالهِ
فَمَرْكَبُه الخُسْرانُ، والذُّلُ مَنْزِلُ

حكيمٌ حكيمٌ، مَنْ يرىٰ ما أمامَه
بِعَيْنَيْهِ، لا عَيْنَيْ عَدُوٍّ يُضَلّلُ



نصيحة ودّ وإخاء (الجزء الأول)

انتباه: المقال الذي بين أيديكم في الأصل كتيّب تحت عنوان «نصيحة ودّ وإخاء ووداع» إلى طلاب دار العلوم كراتشي، كتبه معالي الأستاذ حفظه الله عندما غادر جامعة دار العلوم كراتشي إلى دار العلوم زاهدان عام ١٤٢٤، وقد كان أستاذا في جامعة دار العلوم كراتشي لسنوات وهذا المقال حافل بالفرائد والدرر وفيه ما يهم الطالب الديني، ولنفاسته وجودته رأينا نشره في مجلة الصحوة الإسلامية في حلقات متسلسلة.

معالي الدكتور عبيد الله بني كمال
أستاذ بالجامعة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلله فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد!

قال الله تعالى: (إن الدين عند الله الإسلام) وقال تعالى: (من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وقال تعالى: (ورضيت لكم الإسلام دينا).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الدين النصيحة قيل: لمن يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، ومن هذا المنطلق لقد أثر عن بعض السلف: من استنصحك فانصحه.

أخي الكريم الطالب المجد: طلبت مني نصيحة عامة، ورأيتك خالصا مخلصا في طلبك فما وجدت سبيلا للإنكار ولا مجالا للفرار، إلا أنني أعتذر إليك مشافهة الكلام حيث ما تعودت على ذلك، لعلك لا حظت أيام الدراسة في الفصول الدارسية، قلما كان ينساق الكلام مني إلى منبر النصيحة والموعظة، وكيف أنصح وجها بوجه ووجهي يلوح ذنبا وتقصيرا.

اللهم رحماك، اللهم رحماك، اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحا، اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا، فلذلك أحببت أن أكتب بعض الكلمات المنكسرة المتناثرة، ليكون ذلك تذكارا ووداعا لنهاية هذا العام الدراسي فأخاطبك بهذه الكلمات من ورآء الحجاب.

أخي الكريم: كما تعلم إذا كان الكلام صادرا من أعماق القلب فلا أظن أن يحول دونه شيء ليقع في قلب آخر، فإذا لا فرق بين أن يكون وجها بوجه أو عن ظهر غيب، ولكل فوائد ومواقع – اللهم اجعل كلماتنا هذه لابتغاء مرضاتك-.

وقبل كل شيء أنصحك بل أوصيك باقتناء بعض الكتب ومطالعتها التي تعنى بحلية الطالب والعالم وآدابهما.

ومن أهم ماجرّبتها وجربها الآخرون كما يلي:

١- جامع بيان العلم وفضله: لابن عبد البر رحمه الله
٢- تذكرة السامع والمتكلم : لابن جماعة
٣- الجامع: للخطيب البغدادي
٤- الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي أيضا
٥- تعليم المتعلم : للزرنوجي
٦- باجا سراغ زندكي: للندوي رحمهم الله جميعا

وهناك كتب أخرى في الموضوع للمتقدمين أكتفي على ذلك لشهرتها وإغنائها عن الأخرى، وزد عليه كتاب الشيخ أبي غدة رحمه الله (صفحات من صبر العلماء عن شدائد العلم والتحصيل) ولله درّ المؤلف؛ ما أحسن أن تنخل كتب التراجم والسير والأخبار من جديد في أسلوب عصري رشيق – رحمه الله رحمة واسعة-.

أخي الطالب: هذه الكتب كلها أو بعضها وبخاصة، الأول والأخير منها؛ يجب أن تتواجد على مكتبك، وتخصص وقتا مناسبا، لمطالعة بعض الصفحات منها بخضوع وإمعان نظر صباح مساء، وإذا أردت أن تستفيد من هذه الكتب أكثر فأكثر؛ فأشيرك إلى أمر هام، ولعلي كثيرا ما ركزت عليه في أثناء الدراسة وهو أن تحاول لإجراء برنامج جمادي من بعض الزملاء لمطالعة كتاب ما، فيطالع ذلك الكتاب جماعيا، بأن يقرأه أحد الزملاء ويسمعه الآخرون، وكل يوم يتبدل القارئ.

مزايا المطالعة الجماعية ودائرتها:

إن هذه الطريقة قد عرفت لها مزايا خاصة قد لا تحصل في المطالعة الانفرادية من تلك المزايا:

ا- أن القارئ يمثل في نفسه دور المعلم، وبذلك تتقوى فيه بعض القدرات دون أن يشعر.

ب- إن هذا الطريقة تفضي إلى اعتماد النفس؛ وإبراز الثقة بها.

جـ- بذلك يتدرب على القرآة الصحيحة وانطلاق اللسان وسلامة اللهجة.

أخي الطالب: إن هذه الطريقة لا تنحصر في مطالعة هذه الكتب المعهودة بل من الممكن أن توسع دائرتها إلى موضوعات شتى؛ وبخاصة في مطالعة سيرة – الرسول على صاحبها الصلاة والسلام، وسيرة الصحابة والتابعين كما تفيد في مطالعة التاريخ العام أيضا.

أخي الطالب: إن العلم عمل وعبادة وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم «إنما الأعمال بالنيات» فإن المرء شاء أم أبى فله بعض النوايا، فكن من ذوي نوايا صحيحة طيبة جسيمة، وكن طماحا في النية، ومن يمنعك أن تنوي السير في آفاق العلم، والخوض في بحاره، والاقتطاف من أزهاره.

لقد علمتنا تجارب الحياة في ظل العقيدة بأن المرء يوفق حسب نيته؛ وتمهد له الأسباب طبق خطته، وكما قيل: نية المرء خير من عمله.

أخي الكريم: تذكر قصة أربعة فتيان صباح الوجوه كرام الأحساب، وهم عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب بن الزبير وأخوهما عروة بن

الزبير وعبد الملك بن مروان جلسوا بالقرب من الركن اليماني – أحد أركان الكعبة المشرفة – في مساء النهار، ودار الحديث بين هؤلاء الفتية الأبرار، ثم ما لبث أن قال قائل منهم: ليمنّ كل واحد منا على الله ما يحب.

فانطلقت أخيلتهم تدور في عالم الغيب الواسع، ومضت أفكارهم به تطوف

في رياض الأماني الخضر:

فقال عبد الله بن الزبير: أمنيتي أن أملك الحجاز وأن أنال الخلافة...

وقال أخوه مصعب: أما أنا فأتمنى أن أملك العراقين – الكوفة والبصرة – فلا ينازعني فيما منازع.

وقال عبد الملك بن مروان: إذا كنتما تقنعان بذاك، فأنا لا أقنع إلا بأن أملك الأرض كلها.. وإن أنال الخلافة بعد معاوية بن أبي سفيان...

وسكت عروة بن الزبير فلم يقل شيئا.. فالتفتوا إليه ، وقالوا: وأنت ما ذا تتمنى يا عروة؟

فقال: بارك الله لكم فيما تمنيتم من أمر دنياكم، أما أنا فأتمنى أن أكون عالما عاملا، يأخذ الناس عني كتاب ربهم وسنة نبيهم وأحكام دينهم وأن أفوز في الآخرة برضى الله، وأحظى بجنته.

ثم دارت الأيام دورتها؛ فإذا بعبد الله بن الزبير يبايع له بالخلافة عقب موت يزيد بن معاوية رضي الله عنهم، فيحكم الحجاز، ومصر واليمن، وخراسان والعراق، ثم يقتل عند الكعبة غير بعيد عن المكان الذي تمنى فيه ما تمنى.

وإذا بمصعب بن الزبير يتولى إمرة العراق من قبل أخيه عبد الله بن الزبير كما كان يتمنى ذلك.

وإذا بعبد الملك بن مروان توؤل إليه الخلافة بعد أبيه وتجتمع عليه كلمة المسلمين بعد مقتل عبد الله بن الزبير وأخيه مصعب بن الزبير على أيدي جنوده ثم يغدو أعظم ملوك الدنيا في زمانه (صور من حياة التابعين ص ٤٠\)

وأما عروة بن الزبير رضي الله عنهما ليحقق أمنيته التي تمناها عند الكعبة أكب على طلب العلم وانقطع له ، واغتنم البقية الباقية من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم فطفق يقصد بيوتهم، ويصلي خلفهم ويتتبع مجالسهم وآثارهم حتى روى عن كثير من الصحابة وتبحر في العلوم والفقه الإسلامي حتى أ صبح أحد فقهاء السبعة المعروفين في المدينة آنذاك.

وجاء في سيرته أنه كان صواما في الهواجر – الحر الشديد – قواما في العتمات – الليالي – رطب اللسان دائما بذكر الله تعالى، وحياته مليئة بالعجائب والنصائح والعبر.. (صور من حياة التابعين ص ٤١ – ٥١) صفة الصفوة لابن الجوزي (٨٧\٢)

لكن حذار! لكن حذار! يا أخي الكريم؛ من كل ما يشوب بنيتك في صدق الطلب كحب الظهور والتفوق على الأقران والحصول على أغراض من جاه أو مال أو تعظيم أو سمعة أو صرف وجوه الناس إليك، فإن هذه إذا شابت النية أفسدتها وتذهب بركة العلم فلذلك يتعين عليك أن تحافظ نيتك من شوب الإرادة لغير الله تعالى.

أخي الطالب: عليك بالآداب والخصال التي ترجع إلى نفسك ، فمن أهمها وأساسها العمل بما علمت ولقد قيل: علم بلا عمل، كشجر بلا ثمر، كما أثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: هتف العلم بالعمل، فإن أجاب، وإلا ارتحل، ويجب عليك أن تتحلى بآداب النفس؛ من العفاف والحلم والصبر والتواضع للحق والوقار والسكينة وخفض الجناح، والقناعة والزهادة وطلاقة الوجه وإفشاء السلام ومن جميع مكارم الأخلاق.

أخي الكريم: يجب عليك أن تجتنب عن كل ما يخل بالإنسانية والمروءة فضلا عن أصحاب العلم والفضل، فابتعد عن ضحك الفضول والقهقهة وإكثار المزاح والعبث والعداوة والحسد والكبر والخيلاء والكذب والمراء وعن جميع أمراض القلوب.

تقرير عن افتتاحية النادي العربي بالجامعة



أقيمت أصيل يوم الأربعاء الموافق (٧/١١/١٤٣٧هـ.ق) افتتاحية النادي العربي التابع لجامعة دار العلوم زاهدان، وسط جمع ملحوظ من الأساتذة والطلبة بفناء الجامعة.

بعد تلاوة آي من القرآن الكريم، قام واحد من الطلبة خطيبا مرتجلا، ثم حضرت فئة الأنشودة، وأنشدت في غاية الروعة، وبعد الأنشودة قدم تقرير عن نشاطات النادي العربي بالجامعة.

وفيما يلي ملخص هذا التقرير: عقد حفلات أسبوعية على مستوى الصفوف، جلسة عامة بين جميع فئات النادي، على رأس كل شهر، تجرى خلالها برامج رائعة بما فيها الخطابة الارتجالية، والأنشودة، والحوار، وفي النهاية خطابة الأستاذ الذي دعي إليها.

-عقد حفل افتتاحي للنادي العربي، بداية كل عام دراسي

-عقد حفل اختتامي في نهاية العام الدراسي، حيث يقدر فيها من جهود الناشطين.

-إلقاء مصطلحات جديدة، والأخبار والمقالات، المأخوذة من الجرائد والمجلات.

- التدرب على نقل الخطابة من لغة إلى أخرى، طرح أسئلة للحضور، وتقديم الجوائز إلى المجيبين عنها، كما ذكر أيضا في عداد النشاطات دعوة الأساتذة إلى الحفلات.

- وإصدار مجلة سنوية خاصة بهذا القسم، تسمى" النادي العربي" صدر منها ثلاثة أعداد، بحسب التقرير.

ثم انتبر ساحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي -حفظه الله- وألقى خطابة رائعة أبهرت الحضور، وجذبت القلوب، أخذ في الكلام بعدما حمد الله وأثنى عليه، مخاطبا الطلبة ب "يا بناة المستقبل" قائلا: لا أجد جملة ولا عبارة تصدق عليكم، وتحدد موقفكم إلا هذه الجملة: بناة المستقبل!

وقد اعتبر التحاق الطلبة بالجامعة نعمة إلهية كبيرة: قائلا: "قد اختاركم الله تعالى لتعلم علمه ونشر دينه في هذا العصر، وما كنتم لتأتوا إلى المدرسة، لو لم يختركم الله تعالى، فلا تظنوا أنكم جئتم عفوا، بل أنتم اختاركم الله قبل أن يأتي بكم إلى المدارس الدينية".

وفي سياق متصل، لفت الانتباه إلى مؤسس الدار الراحل فضيلة الشيخ عبد العزيز بن الشيخ المجاهد العلامة عبد الله رحمهما الله، معتبرا إياه مجددا جدد لله دينه، فقال: "نرجو أن يكتب مولانا عبد العزيز رحمه الله، في عداد المجددين الكبار، الذين غيروا مجرى التاريخ، حيث قام بأعمال تجديدية في المنطقة، وغيرها رأسا على عقب وما ترونه من أعمال ونشاطات وحيوية فمن فضل الله ثم من إخلاص باني هذه الدار، الذي كان قلبه يحترق للإسلام، وكانت دموعه تسيل على خديه للإسلام، وكان في قلبه حرقة ولوعة لمستقبل هذه الأمة سيما مستقبل هذه الديار ومستقبلكم أنتم.

وأخيرا حرض الطلبة على المساهمة الفاعلة في حفلات النادي العربي، معبرا عنها بفرصة طيبة إذ قال: "اشتركوا في هذه الحفلات، واستغلوها لتقدمكم، وكونوا على اتصال دائم مع الأساتذة واستفيدوا منهم".

ومن الجدير بالذكر أن النادي العربي بجامعة دار العلوم زاهدان تتشكل من ثلاث فئات:١- فئة كعب بن مالك ٢- فئة حسان بن ثابت ٣- فئة عبد الله بن رواحة رضي لله عنهم.

كونوا صناع التاريخ

(إشارة: خطابة سماحة الأستاذ المفتي
محمد قاسم القاسمي في افتتاحية النادي
العربي بالجامعة بداية العام الدراسي الجاري)

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد! قال الله تعالى: وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ آل عمران(١٠٤)

وقال في مقام آخر: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ السجدة(٢٤)

كونوا آذانا صاغية وقلوبا واعية، إخوتي الأعزة، بناة المستقبل، نحمد الله، ولا نجد لفظا ولا عبارة بها نشكره سبحانه، على هذا التوفيق والاجتماع والحضور المبارك في هذه الأمسية في رحاب هذه الجامعة العريقة جامعتكم.

اللهم ما أصبح بنا من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لاشريك لك فلك الحمد ولك الشكر.. اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور.

ما ترون من أعمال ونشاطات وحيوية فمن فضل الله، وإذا تحرينا سببا فنجد إخلاص مؤسس هذه الدار سماحة شيخنا الراحل مولانا عبد العزيز رحمه الله تعالى الذي كان قلبه يحترق للإسلام وكانت دموعه تسيل على خديه للإسلام، وكانت في قلبه حرقة ولوعة لمستقبل الأمة ومستقبل هذه الديار ومستقبلكم أنتم، يقول شيخنا ورئيسنا وأميرنا وأميرركبنا فضيلة الشيخ عبد الحميد حفظه الله إن الشخ رحمه الله كان يدعو لهذه الجامعة في الأمكنة التي يرجو أن تستجاب فيها الدعوة، ربما هو كان يفضل الدعاء- إن كان الوقت ضيقا- لهذه الجامعة« والجامعة ليست هذه الجدران والحيطان والأشجار، الجامعة أنتم!

وكذلك كان يدعو لهذه الدار بحيث لم يكن يدعو لأولاده مثله، كان يفضلكم على أولاده، وكذلك شيخنا الحالي، يقول: «طلابكم»أولادكم! فلذات أكباد المسلمين كأنها فلذات أكبادكم، وسمعته مرات يقول وقد سمعت الإخوة أيضا يقول: أولادنا إن سلكوا الطريق السوي فهم أولادنا، وإن اختاروا طريقا غيره، فهم أجانب، أما أبناء المسلمين فهم أبناؤكم الحقيقيون، إنهم رأس مالكم، وبضاعتكم في الدنيا والآخرة، بهم تعتزون، وبهم تتقربون إلى الله، وأعمالهم تجعل في ميزان حسناتكم.

كل هذه النشاطات ببركة جهود الشيخ ثم دعوة أساتذتكم، الذين يتجشمون المشاكل في سبيل توعيتكم، وأنا حينما أرى قصوري، أستغفر الله.

على كل لقد من الله علينا حيث جعلنا في هذه الجامعة.

أريد أن أقول كلمة، سجلوها في ألواح قلوبكم ولا تنسوها ولا تناسوها: إن الله اختاركم، اصطفاكم، «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا» (النور: ٢١)

هنيئا لكم في هذه الجامعة، أنتم تستحقون التهنئة والإشادة والتنويه، فاشكروا الله على هذا التوفيق، قدروا هذه النعمة الربانية حيث أتى الله بكم إلى هذه الجامعة.

لعل أحدا يتسائل لماذا جاء في هذه الدنيا في هذه الفترة الحالكة، ولم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم المشرق، ويعيش في هذا الزمان الذي تاتي الأزمات والنكبات، أزمة تلو الازمة، ولا يخرج العالم من ازمة إلا إلى أزمة.

متى تنتهي هذه الأزمات؟ متى تنتهي هذه الليلة الطويلة؟ أجيلوا النظر في وسائل الإعلام وفي الصحف والجرائد

عندما يقرأ أحدنا التاريخ يتمنى أنه ياليته كان في عهد الفنبي صلى الله عليه وسلم، النبي جالس والصحابة حوله في مكة، ثم هاجروا إلى المدينة المنورة، يلتفون حوله، يتمتعون برؤيته، وجماله، ويصلون خلفه، ويتبركون به، يشهدون بدرا وحنينا وخندقا وأحدا وغزوات أخرى، أو في زمن االتابعين، يرى الصحابة، أو في زمن يسود الأمن على العالم، لكننا خلقنا في هذا الزمان، مأساة لا تنتهي إلا إلى مأساة، ونكبة لا تنتهي إالا إلى نكبة، أزمات تحيط بالعالم إحاطة السوار بالمعصم، متى تنتهي هذه الأزمات؟ هل لهذه الليلة الحالكة من نهاية ومن صبح؟ نفتح الإذاعة فنسمع تفجيرات، أنين وصراخ، وبكاء وعويل، طفل يبكي ودموعه تسيل على خديه..

إن الله أتى بكم في هذا الزمان ولكن لماذا؟! كأن الرب وثق بكم، ورأى فيكم الأهلية، وأهلكم لهذا الزمان، زمن العواصف الهوجاء، وزمن التحديات، وزمن المحن والفتن، للكفاح والنشاط، والتغيير والحيوية، ولم يخلقكم في زمن لا عراقيل فيه ولا عقبات، «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» (الأنعام: ١٢٤)، لعل الله أراد أن يلحقكم بركب المجددين، كما نظن هكذا في الشيخ الفقيد العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى، حيث ذهب به إلى مكة المكرمة، ليؤهله لخدمة كبيرة، ودرّس في المدرسة الصولتية سنتين، كما فعل هذا بالشيخ ولي الله الدهلوي، حيث ذهب به مكة وتلمذ على الشيخ أبي طاهر الكردي رحمه الله، ثم رجع إلى الهند بالحديث النبوي، أباد البدعات وحارب الخرافات، وكان يتحرى المشايخ والكبار ويطلب منهم الدعاء، وكان يحكي أنه حينما كان في مكة فكان يتفقد الصالحين الجائين مكة حاجين ومعتمرين، وكان يحكي لنا أنه جاء الشيخ أسعد المدني ابن السيد حسين أحمد المدني رحمهم الله للحج، فقدمت إليه سجادة، فقال تقدم لنا سجادة لنصلي وندعو لك ؟ قلت نعم،وكان يذهب إلى العرب والعجم،وكل من يتسم فيه الخير.

ينبغي أن تتحروا أنتم أيضا الصالحين وتجالسوهم.

كان الشيخ رحمه الله في مكة، فأمره أبوه العلامة المجاهد الشيخ عبد الله رحمه لله ليأتي إلى هذه المنطقة، وقال له تلك المنطقة ليست بحاجة إليك، إيت إلى بلوشستان، هذه المنطقة القاحلة، البعيدة عن التعاليم الإسلامية ومليئة بالخرافات والبدعات، فجاء الشيخ امتثالا بامر أبيه، وكان يكن احتراما عجيبا لابيه، وكان يعشقه، ويحكي لنا كيف كان أبوه يضربه، ويؤدبه، ويذكره، قلما رأينا ولدا يحب أباه ويعجب به كما كان الشيخ رحمه الله.

اهتموا بمكانتكم واعرفوا قدركم، واشكروا هذه لنعمة الكبيرة، وكونوا أولادا بارين للشيخ الفقيد مولانا عبد العزيز.

ما أكرم هذه المكانة وما أعظم هذه المنزلة، ثم الجد والكفاح، تقرأون سير الصالحين، سيرة النبي وتزينون بها حياتكم، لا تكونوا قراء التاريخ، كونوا صناع التاريخ، إلى متى تكتفون بقراءة الأخبار، كونوا صناع الأخبار أي اعملوا أعمالا جساما يذكركم الناس ويذكرون أعمالكم بعدكم.

وفي الأخير أستعين بكلمات إقبال الشاعر الإسلامي رحمه الله، حينما يخاطب المسلم: «أنت للسر الأزلي حارس وأمين/وسيد هذا الكون يسار ويمين». وأنا أقول أيها الطالب ! لقد كانت نشأتك من التراب ولكن بك قوام العالم وبقاءء الأمم، أقول: بكم نجاة البلدة، ونجاة إيران، وبكم نجاة الشرق الأوسط، ونجاة العالم الإسلامي، والعالم الإنساني، بكم وبجماعتكم.

صدقوني، وإن لم تصدقوني فصدقوا إقبالا، وصدقوا السيد أبا الحسن رحمه الله.

«اشرب كأسا فائضة من اليقين» من الحب والكفاح والجد، «وانهض من حضيض الظن والتخمين»، لماذا أنت في الأرض، تخلد إليها؟ إن أوروبا فشلت وبدت سوءتها، والنظم قد فشلت، والجماعات اللادينية فشلت.

فكن أنت أيها الطالب ذاك القائد العصامي، العالم العصامي، الطامح، «يا باني الحرم ويا خليفة إبراهيم، قم لبناء الحرم من جديد» تنهضون إن شاء الله ؟! وفي الأخير أوصيكم! أن اهتموا بهذا النادي، واحضروا حلقاته، تتصلون بأساتذتكم، تكتبون مقالات وتعرضونها عليهم، وتطالعون مجلة الصحوة الإسلامية، وتكتبون مقالات لها، نراككم في النادي، تزينون النادي بحضوركم الميمون، وكونوا قدوة وأسوة للآخرين.

الإساءة إلى مقدسات السنة جريمة أمنية، وليعين جزاء للمسيئين!

المساعد الخاص للرئيس الإيراني في شؤون الأقوام والمذاهب يعبر عن الإساءة إلى مقدسات السنة خاصة أمهات المؤمنين والصحابة الكرام رضي الله عنهم بجريمة أمنية، ويطالب المجلس الجديد بتعيين جزاء للمسيئين.

في سياق الفتوى الأخير لزعيم الثورة الذي حرم الإهانة بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم، انتقد آيت الله علي يونسي في حوار مع صحيفة «الشرق» الإهانة بمقدسات السنة انتقادا شديدا، معتبرا هذه الإقدامات سببا لاستفزاز الجماعات المتطرفة، وفي سبيل مصالح الاستكبار وإسرائيل الغاشمة.

قال يونسي في حواره مشيرا إلى مكانة أمهات المؤمنين السامية خاصة عائشة وحفصة رضي الله عنهما: ورد في القرآن بصراحة «وأزواجه أمهاتهم» بما يرمز إلى مكانتهن المرموقة، إن عائشة وحفصه هما من أمهات المؤمنين، وإن الإساءة إلى زوجات النبي إساءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم والإساءة إليه ذنب لا يغفر.

وتابع مضيفا: الإساءة إلى أقارب النبي صلى الله عليه وسلم خاصة في أوضاع المنطقة والعالم الراهنة، علاوة على أنها تعتبر إساءة إلى عقائد ومقدسات أكثر من مليار مسلم أيضا تشعل نيران الخلافات بين المسلمين، وتشكل سببا لتحريش الجماعات المتطرفة، وتصب في صالح إسرائيل على حد سواء.

يعلل يونسي الإهانة إلى مقدسات السنة داخل البلد بالجهل والتعصبات العمياء ومكافحة السنة، مصرحا: إن جذور هذه الأعمال تتعلق بجماعات متطرفة شعيعية، وإن بعض علماء السنة والشيعة الذين صدروا مكافحة السنة، هم يشعلون نار الخلاف بين السنة والشيعة، وليعرف هؤلاء أنه حيثما أهريق دم شيعي فهناك دور لكلماتهم وإثاراتهم وفتاواهم.

المساعد الخاص للرئيس روحاني في شؤون الأقوام والمذاهب يصف الموهنين بمقدسات أهل السنة بمدعي الدفاع عن النظام والزعيم الكذبة، قائلا: الجماعات المكافحة للسنة تدعي كذبا أنها هواة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، إنها تنسب نفسها إلى الجمهورية الإسلامية بالكذب، وهم في الحقيقة لا يرضون بالزعيم، هم كانوا قبل النظام، وكانت لهم جمعيات مختلفة.

وأكد: إن الذين يدعون اتباع الزعيم كقوات حزب الله والمداحين المتدينين عليهم أن يأتوا ويقوموا في الصف المقدم في تطبيق والدفاع عن أوامر وتوجهات الزعيم المنيرة.

قام وزير الاستخبارات في دورتي السابعة والثامنة من رئاسة الجمهورية بإنذار المنظمات الاستخباراتية والأمنية قائلا: على المنظمات الاستخباراتية والأمنية أن تبدأ بتمشيط العناصر التي تلعب للجماعات المتطرفة دور التطفلي في هذه المنظمات، مع الأسف هذه النعاصر تنفذ في هذه المنظمات، ثم يتابع البعض في مجالسهم هذه التيارات، وليعلموا أن هذه الحركات هي ضد الأمنية.

المساعد الخاص لروحاني في أمور الأقوام والمذاهب طالب المجلس الجديد بتعين تعزير للموهنين إلى أمهات المؤمنين والصحابة الكرام وقال: أتوقع من المجلس الجديد أن يقوم بتخصيص مواد لهؤلاء الذين يقومون بمثل هذه الأعمال المفرقة، ويقدم مشروعا بغية تحديد تعزير للذين يسيئون إلى زوجات النبي أو الصحابة الكرام.

البلوش والبلوشستان

خطوة نحو التبشير في بلوشستان

قام شخصان لأوّل مرّة بترجمة أحد الإناجيل المحرّفة إلى اللغة البلوشية أخيرا، هذا مثير للحيرة أنّ أحدَ الأناجيل المحرّفة يُترجم إلى لغة لا تحيا حياةَ اللغات الأخرى ولا تموت، وأهلها يقرؤون إمّا بالفارسية، وإمّا بالأردية، وإمّا بالعربية!

فما الهدف من ترجمة كتابٍ محرّف في معتقداته وتعاليمه (باتفاق الخبراء الباحثين عن تاريخ الأناجيل كلها) إلى هذه اللغة إذن؟ هذا السؤال أول ما يتبادر إلى الذهن.

الكتب عادة تُترجم من لغة إلى أخرى للإستفادة وبهدف نقل ما فيها من المعلومات والعلوم والرؤى والحِكم أو العقائد والتعاليم إذا كانت كتبا دينية، ثمّ ترجمة كتابٍ من لغة إلى أخرى لا تعتبر خدمة لتلك اللغة وأدبها، فليست ترجمة الإنجيل بالبلوشية خدمة للّغة البلوشية وأدبها، ليُبرّر شخص عمل مترجمَيه، لأنّ اللغات تُخدم وتتقوى بالأشعار وبالمتون الأدبية التي يُبدعها أهل اللسان ويستخرجونها من بطن ثقافة ذلك الشعب.

فلنا أن نتسائل إذن ما الذي يُراد لقارئ الإنجيل المحرّف المترجم باللغة البلوشية أن يتعلّمه؟

هل يراد له أن يتعلّم أن نبي الله عيسى عليه السلام هو ابن الله، أم يراد له أن يتعلم عقيدة التثليث، أم يراد له أن يتعلم عبادة الصليب، أم ماذا!؟

فالذي ورد في الأناجيل المحرّفة حول الأصل الأوّل من أصول الأنبياء وهو التوحيد يتناقض مع ماورد في القرآن، ومع عقيدة الأنبياء جميعا في التوحيد، فالأنبياء كما ورد على لسان خاتم الأنبياء "إخوة لعلاّت أمهاتهم (شرائعهم في الأحكام) شتى ودينهم واحد"، وهذا الدين الواحد هو الإسلام، فالإسلام دين الأنبياء جميعا، والقرآن الذي يُبين الإسلام هو كتاب سيّدنا عيسى عليه السلام، وسوف يعمل به عيسى المسيح إذا نزل بإذن الله تعالى، فالقرآن والإنجيل المنزل على سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام والذي لم يُحرّف لَخَرجا من مشكاة واحدة، لكنّ الأناجيل المعاصرة الرائجة في عصرنا فقد أثبت شيخ الإسلام محمد تقي العثماني بأسلوبه العلمي الرصين في كتاب "ماهي النصرانية" بطلان أسانيدها، وتناول بالبحث العلمي الدقيق وبالدلائل والشواهد الديانةَ النصرانية المعاصرة التي تُسمّى زورا وبهتانا بالمسيحية، ثمّ ذكر فضيلته قائلا:" هذه الدلائل والشواهد كافية لمن ينشد الحق والصواب لإبانة أن المسيحية المعاصرة ليست من تعاليم سيدنا المسيح الأصلية في شيء، وأنها من صُنع بوليس كلّيا، ولذلك فالصحيح أن تكون هذه الديانة ديانة بولسية بدل المسيحية".

والنصارى والمعجبون بهم وأساقفهم ورهبانهم وأحبارهم وخبرائهم جميعا يُتَحَدّون بأن يأتوا بدليل واحدٍ يُثبت أن الديانة النصرانية المعاصرة ليست ديانة محرفة ولم تتلاعبْ بها أهواء البشر ولا عقولهم، وأنّ الأناجيل الموجودة ليست محرفة، أو يُثبتوا أن النصرانية المعاصرة والأنجيل المحرّف فيه مقدارُ ذرّة من الهدي في المعتقدات والتعاليم ما ليس في القرآن الكريم يلبّي حاجة البشرية.

والحقيقة أنّ النصرانية التي ملأت العالم بالتبشير الذي هو تبشير سياسي محض أحيانا، ويستغل التدين النصراني المغشوش الكاذب لأغراض سياسية للقوى الاستكبارية، لعاجزةٌ عن الرد المعقول على هذه الرسالة وغيرها من تصانيف علمائنا، وما ظهرت من ردود لحدّ الآن لم تقبلها عقولُ كاتبها فضلا عن غيرهم.

والحقيقة أنّ ضلال النصارى المعاصرين في دين الله أظهرُ من الشمس، وهم يحاولون تغطيته بقوّتهم المادية والصناعية التي تغلبوا بها على العالم، وهذه الأمّة على كل حال أولى منهم بالسيد المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام، وكتاب الله القرآن أغناهم في العقائد والتعاليم عن كل محرّف.

لذلك أكثر ما نشهد من النصارى في هذا العصر هو قيامهم بالأعمال التبشيرية في أوساط المغفلين والمخدوعين تحت هتافات وشعارات السلام والرحمة وغيرها من الشعارات المعسولة!

وعندما أتدبّر في قضية ترجمة الإنجيل المحرف (الذي يتناقض ما فيه من العقيدة مع دين الأنبياء جميعا) أرى أنها ليست إلا خطوة من خطوات التبشير النصراني في بلوشستان، والذي تتولّى كبرها إمرأة لها معرفة باللغة البلوشية!

وإنّ تقديمهم هذا الأنجيل المحرّف إلى البلوشستانيين يشبه تقديم طعام مسموم ممتلىء بالفيروسات لا يتناوله أحد إلّا ألقى بنفسه في التهلكة والخسارة الأبدية، ويتحتّم على العلماء وهم أطبّاء الناس في الأمراض الروحية أن يبذلوا مساعيهم وجهودهم في سبيل الدعوة ونشر التوحيد وتعاليم القرآن الكريم، فالله متمّ نوره ولو كره الفاسقون،

والله متمّ نوره ولو كره الكافرون.

التعريف بكتاب «واقعنا المعاصر» (للأستاذ محمد قطب رحمه الله)



السيد مسعود

كتاب «واقعنا المعاصر» من أفضل الكتب في المحور الذي تناوله، ألفه الأستاذ المفكر محمد قطب إبراهيم حسين شاذلي، كاتب إسلامي مصري، وشقيق سيد قطب، وله عدة مؤلفات قيمة.

يعتبر الأستاذ محمد قطب علامة فكرية وحركية بارزة بالنسبة للحركة الإسلامية المعاصرة فهو صاحب مؤلفات هامة تؤسس للفكر الإسلامي المعاصر من منطلق معرفي إسلامي مخالف لنظرية المعرفة الغربية، وهو يربط بين الفكر والواقع عبر العديد من مؤلفاته التي حاولت تفسير الواقع أيضاً من منظور إسلامي.

ولد في مصر ٢٦ ابريل ١٩١٩، وتوفي يوم الجمعة ٤ أبريل ٢٠١٤ (٩٤ سنة) في مكة.

وعصارة الكتاب: محاولة تشخيص ما أصاب الأمة الإسلامية منذ عهد ازدهارها في عصر الرسول (ص) وأسباب الانحدار الذى حدث بعد ذلك منذ العصر الأموى مع ظهور فتنة الفرق والتفرق وآثار هذا الانحدار من تخلف علمى وحضارى واقتصادى وفكرى وحربى وموجات الغزو التى داهمت أمة الإسلام من الصليبيين والتتار والصحوة الإسلامية وما يجب أن تكون عليه لمواجهة الأخطار المحيطة بأمة الإسلام.

استعرض الأستاذ في كتاب «واقعنا المعاصر « سمات الجيل الأول، الجيل الفريد، وأنهم كيف سادوا الدنيا وحكموا العالم، ثم وضح كيف حدث الانحراف عن سبيل ذلك الجيل، تحت عنوان «خط الانحراف» (من القمة الشامخة إلى الحضيض الذي تعانيه الأمة اليوم.. مسافة هائلة تبعث على الذهول) ثم بين آثار هذا الانحراف على واقع الأمة الإسلامية وخصوصا في مصر، ثم تحدث عن الصحوة الإسلامية التي قامت على يد الإمام حسن البنا، وتعدد الحركات من بعد ذلك، واختلافها في كثير من النقاط من أهمها قضية الحكم على الناس ومنهج الحركة، وهذا الجزء من أجمل الأجزاء وأكثرها إنصافا؛ إذ تعرض لأخطاء الصحوة الإسلامية وبين كيف يكون التعامل مع الناس حتى يعودوا للدين مرة أخرى .. وختم الكتاب بفصل « نظرة إلى المستقبل» ، حتى يعطينا شيئا من الأمل في ظل تلك الأحداث التي تصيب المرء باليأس!

هناك أسئلة ربما تخطر على بال من يهمه واقع الأمة:

ما سر هذا الجيل الفريد فى عهد الرسول صلي الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين؟

كيف حققوا تلك الحضارة والنموذج الفذ في عالم الواقع؟

ما العوامل التي توفرت فيهم ولم تتوفر فيمن بعدهم؟

ثم قراءة سريعة في تاريخ الدولة الأموية والعباسية والخلافة العثمانية فقط من خلال عوامل الانحدار في كل عصر وتأثيره فيما بعد، وضرب هنا الصوفية والفكر الإرجائي نموذجاً.

وما هي أسباب الانحدار والتخلف؟ ما دور الحملة الفرنسية تحت قيادة نابليون بونابارت؟

وما دور محمد علي؟ ما دور الاحتلال البريطاني البطيئ، لكن الأكيد المفعول؟

وما آثار هذا التخلف علينا حتى وقتنا الحاضر؟ سواء كان تخلفاً في العقيدة أو ما تبع ذلك من تخلف فكرى وثقافي وحربي واقتصادي ... ؟

هذا ما يجيب عنه الكتاب وأكثر..

ما يجعلك تؤمن بما جاء في هذا الكتاب هو أنك تعيش بعضا من الآثار حتى يومنا هذا!

وما يميز الكتاب هو أن صاحبه لديه فكر و رؤية يريد إيصالها إلى القارئ، و هذه النوعية من الكتاب قليلة، التي لديها دائما رؤية و إشراقة تريد توصيلها عبر كلماتها.

فالكتاب يعالج حالة الأمه منذ العهد النبوى وحتى الآن و توصيف الداء مع التركيز على آخر قرنين من الزمان، فهما محور الحديث، لنعرف تحديدا ماذا أصاب الأمة، وكيفية العلاج وكيفية مواجهة الغزو الفكرى الذى لم نصل له من قبل في التاريخ الإسلامى كله.



آخر كلمتين ختم بهما الكتاب هما » ا لمستقبل للإسلام..تلك دلالة التاريخ» «والآية العظيمة «كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز»

ومما يذكر هو أن الكتاب يستحق العنوان «واقعنا المعاصر» بجدارة، بل هو موسوعة بمعنى الكلمة بداية من الحديث عن الصحابة والجيل الفريد ثم التعمق في الحديث من الحملة الفرنسية وحتى الثمانينات وقت كتابة هذا الكتاب.

وفيما أرى لا غنى عنه لكل مسلم معاصر يريد أن يعرف واجباته تجاه الواقع، فهو كتاب يطرح منهجا للدعوة قائما على قراءة دقيقة لأصول هذا الدين وحقيقته الصافية إلى جانب الوقوف على مقتضيات واقعنا الحالي وما يفرض ذلك من تغيير في إستيراتيجيات الدعوة، إذ يحلل الكاتب فيه الجذور الحقيقية للواقع الذي نعيش فيه وأسباب ماوصلنا إليه من تخبط وبعد عن حقيقة التوحيد وشريعة الإسلام.

ناويا بصدق الجري نحو إعادة بناء مجد الأمة المسلمة.

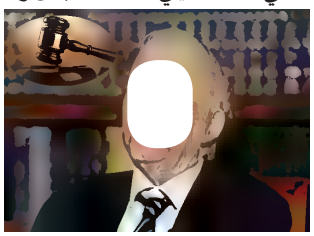
والكتاب رغم أنه صدر في الثمانينات إلا أنه يلمس ما نمر به حاليا بطريقة رائعة وهذا الرؤية الكاتب الجيده بالإضافه أن أسلوب الهجوم على الإسلام لم يتغير كثيرا في مجمله و إن اختلفت بعض التفاصيل الصغيرة نتيجة تغير الأحداث.

وأخيرا ينصح القراء بمدارسة هذا الكتاب لأنه مهم جدا لمن أراد أن يفهم الأحداث المعاصرة بشكل صحيح بعيدا عن تدليس المدلسين.

جزى الله كاتبه كل خير عنا وعن المسلمين جميعا!

أقدم محام يدخل موسوعة غينيس

أقيم في رام الله بالضفة الغربية، احتفال بتسجيل المحامي الفلسطيني فؤاد شحادة ضمن موسوعة غينيس العالمية للأرقام القياسية، بصفته أقدم محام ممارس للمهنة منذ ١٩٤٩ وحتى اليوم.



وعرض خلال الاحتفال الذي حضره المئات من بينهم وزراء في الحكومة الفلسطينية ومحامون ورجال أعمال، فيلماً وثائقياً عن مسيرة شحادة (٩١ عاماً) وصوراً بالأبيض والأسود له وهويترافع أمام المحاكم.

وقال ممثل عن موسوعة غينيس في تسجيل مصور أذيع خلال الاحتفال: (فحصنا وتأكدنا أن فؤاد شحادة هوأقدم محام لايزال يمارس المهنة حتى الآن).

وتلقى شحادة تعليمه في مدرسة سانت جورج بالقدس ليكمل بعد ذلك دراسته الجامعية في الجامعة الأميركية في بيروت. وعاد شحادة إلى القدس للإلتحاق بمعهد الحقوق وتخرج منه قبيل انتهاء الإنتداب البريطاني في فلسطين.

وحصل على شهادة ممارسة المحاماة الصادرة عن حكومة فلسطين في الثالث عشر من مارس عام ١٩٤٨.

وقال شحادة، الذي لم يمنعه فقد بصره في إحدى عينيه عام ١٩٧٨ إثر حادث سير، وفقده البصر في العين الثانية بعد سنوات، من الاستمرار في مواصلة عمله: (كان والدي يرغب في أن أدرس الطب لكني اخترت دراسة الحقوق، فأنا تربيت في بيت كان يهتم بالأدب والتاريخ).

وأضاف خلال الاحتفال: (إلى اليوم أذهب وأجلس خلف المكتب وأدقق القضايا وأعطي التعليمات (للعاملين في مكتب المحاماة) بمنتهى الدقة لمتابعة القضايا). ويحمل شحادة رخصة ممارسة المحاماة من نقابات المحامين الفلسطينية والأردنية.

وجاء في الفيلم الوثائقي أن المكتب الذي يديره شحادة اليوم يمثل عشرات الشركات والمؤسسات المالية والاقتصادية والهيئات المحلية والجامعات والمؤسسات الدينية والاجتماعية والسفارات والقنصليات والبعثات الدبلوماسية.

ويعمل مع شحادة في مكتبه فريق مكوّن من أكثر من عشرة من المحامين الممارسين وعدد مساو من المحامين المتدربين والمساعدين القانونيين، ومن ضمنهم الجيل الرابع من العائلة حيث انضم مؤخراً عزيز شحادة الحفيد إلى المكتب.

كلب وفيّ يسبح أميالاً للعثور على صاحبه

سبح كلب لأكثر من ستة أميال وقطع عشرة أميال أخرى ليعثر على صاحبه بعد أن سقط في بحيرة ميشيغان خلال رحلة نهاية الأسبوع.



وكان ادوارد كاساس يقود قاربه في البحيرة برفقة زوجته وكلب العائلة رايلي البالغ من العمر عشرة أشهر. وقال كاساس لشبكة أي بي سي نيوز ان رايلي سقط من القارب حينما كان هوفي غرفة المحرك يحاول حل مشكلة ميكانيكية في القارب، فيما كانت زوجته خلف المقود.

وأضاف كاساس أنه أرسل نداء استغاثة على جهاز اللاسلكي واتصل بجماعة تطوعية للبحث عن الكلاب المفقودة.

وفي صباح اليوم التالي لاحظ أحدهم رايلي في مخيم قريب. وقال كاساس إنه كان ثمة الكثير من الفرح والعناق عندما التئم الشمل.

لماذا يرتدي الطباخ القبعة العالية؟

ليست القبعة العالية التي تغطي رأس الطباخ مكوناً عادياً في زيّه، فكل عناصر هذه القبعة، بما فيها طياتها والإرتفاع، لديها قصة خاصة تعود لقرون قد فاتت.



ويرجع تقليد ارتداء الطباخين القبعة إلى عام ١٧٢٧، عندما أثارت شعرة عثر عليها ملك إنجلترا جورج الثاني في حسائه غضبه، فعاقب كافة الطهاة بحلق رؤوسهم وعددهم ٥٠ شخصاً وفرض عليهم القبعة.

وكانت لدى القبعة طيّات لم يحدد أحد عددها، إلا أن التقليد الفرنسي وضع الرقم عند مئة طيّة، انطلاقاً من أنه عدد وصفات الطهي بإستخدام البيض، والتي يجب على الطباخ الجيد أن يعرفها.

وفي بداية القرن الـ١٩، قدم ماري-أنتوني كاريم، الخبير الفرنسي الذي كان يعمل في مطابخ الملوك ولُقّب بـ(طبّاخ الملوك وملك الطباخين)، قدم فكرة اختلاف الارتفاع بين قبعات الطباخين الجدد وآخرين من أصحاب الخبرة الكبيرة. وبلغ ارتفاع قبعة كاريم ١٨ بوصة.

نظرة إلى حياة الإمام المحدث عمرو بن دِينار

أبو عبد الله البلوشي

الإمام الكبير، الحافظ، الفقيه، المفتي، المحدث، أحد الأَعلام، شيخ الحرم في زمانه.

قال شعبة: "ما رأيت أثبت في الحديث منه".

اسمه ونسبه:

عمرو بن دينار الجمحيّ بالولاء، أبو محمد الأثرم: فارسي الأصل، من الأبناء.

مولده:

وِلد: في إمرَة معاوية (رضي الله عنه)، سنة خمس، أو سِتّ وأربعين. بصنعاء، وكان وفاته رحمه الله بمكة. كان مفتي أهل مكة، أفتى بها ثلاثين سنة..

أساتذته:

تعلّم مِن: ابن عبّاس، وجابِربن عبد الله، وابن عمر، وأنس بن مالك، وعبد الله بن جعفر، وأَبي الطُّفيل، وابن الزّبير، وأبي هريرة ، والبراء بن عازب، وزيد بن أَرقم، وغيرِهم من الصَّحابة.

وسمع من التابعين: من طاووس، وسعيد بن جُبَير...

وتعلّم أيضا من أَبي جعفرالباقر.

وروايته عَن أبي هريرة جاءت في (سنن ابن ماجة).

تلاميذه:

حدّث عنه: ابن أبي مُليكة – وهو أكبر منه – وقتادة بن دِعامة، والزُّهري، وأَيّوب السِّختياني، وعبد الله بن أبي نَجيح، وجعفر الصّادق، وعبد الملك بن مَيسَرَة، وابن جُريج، وشُعبة، وسفيان الثَّوري، ومحمّد بن مُسلم الطّائِفي، وداوُد بن عبد الرّحمَن العَطّار، وإبراهيم بن طَهمان، ورَوح بن القاسِم، وزَمعَة بن صالح، وسليمان بن كثير، وعمرو بن الحارث، ومَعقِلبن عُبيد الله، وهُشيم، وأبو عَوانة، وأبو الرّبيع السَّمّان، وسُفيان بن عُيَينة.

المحدث الفذ:

قال ابن عُيَينة:"مَرِضَ عَمرو بن دِينار، فعَادَه الزّهري، فلمّا قام الزّهري، قال: ما رأيتُ شيخاً أَنصَّ لِلحديث الجيّدِ مِن هذا الشَّيخ".

قال يحيَ القطّان، وأحمد بنحَنبل:"عمرٌو أَثبتُ مِن قتادة".

قال نُعَيم بن حمّاد: سمعتُ سُفيان يقول:

"قال لي عمرٌو بن دِينار: مِثلُك حفظتُ الحديث، وكنتُ صغيراً.

قال النَّسائي: "عمرو: ثِقة، ثَبتٌ".

من صفاته:

قال سُفيان بن عيينة:"كان عَمرو بن دِينار جَزَّأَ اللَّيلَ ثلاثة أَجزاء: ثُلُثاً يَنام، وثُلُثاً يُدَرِّسُ حديثَه، وثُلثاً يُصَلّي".

وقال أيضا:" أَدركنا عَمراً وقد سقطتْ أَسنانه ما هي إلاَّ ناب، فلولا أَنَّا أَطَلنا مجالَسته، لم نَفهَم كلامَه".

وروى: عبد الرّزّاق، عن معمر، قال:

"كان عمرو بن دينار إذا جاءه رجلٌ يريد أن يتعلَّمَ مِنه، لم يُحَدِّثْه، وإذا جاء إليه الرَّجلُ مازحَه وحدثه وأَلقَى إليه الشَّيء، انبسط إليه وحدّثه".

قال سفيان: "كان عمرو لا يَدَعُ إتيانَ المسجد، وكان يُحمَل علَى حِمار وما أَدركتهُ إلَّا وهو مُقعَد؛ فكنتُ لا أَستطيعُ أَن أحمِلَه مِن الصِّغرثُمَّ قويتُ علَى حَمله وكان منزِله بعيدا..

قيل لِعَمرو بن دينار: إنّ سفيان يكتُبُ فاضطَجع وبكَى وقال: أُحَرِّجُ علَى مَن يكتبُ عنّي.

قال سُفيان:" فما كتبتُ عنه شيئًا كنَّا نَحفظُ".

يقول عمرو بن دينار: «يسأَلوننا عن رأينا، فنُخبِرهم فيَكتُبونه كأَنَّه نُقِر في حَجَرولعلَّنا أَن نرجِعَ عنه غدا».

سأَل رجلٌ عمرو بن دينارعن شيءٍ فلم يُجِبْه فقال له الرّجل: إنّ في نفسي منها شيئًا فأَجبني.

فقال عمرو:" والله لَأَنْ يَكونَ في نفسكَ مِثلُ أَبي قُبَيس أَحَبُّ إليَّ مِن أَن يكونَ في نفسي مِنها مثلُ الشَّعْرَة".

قال عمرو بن دينار:" قال لي ابن هِشام: أُجري عليكَ رِزقًا وتجلسُ تُفتِي النَّاسَ قال: قلتُ: لا أريدُه".

قال سفيان: «كَان عمرو يُحَدِّثُ بالمعاني وكان فَقِيهًا».

وعنه أيضا:" كَانَ عمرٌو لا يَخضِبُ".

ثناء العلماء عليه:

قال الإمام الذهبي :"كان مِن أَوعِيةِ العِلم، وأئِمّة الاجتهاد".

وقال ابن عُيَينة: "عمرو ثِقة ثِقةٌ ثِقَة".

ذكره: الحاكِم في كتاب (مُزَكّي الأَخْبَارِ) ، فَقال:" هو مِن كِبار التَّابِعين... و مِن الحُفَّاظِ المُقَدَّمِين".

قال شعبة:" ما رأيتُ في الحديث أَثْبت مِن عمرو بن دينار".

وقال عبد الله بن أَبي نَجيح:" ما رأيتُ أَحداً قَطُّ أَفقَه مِن عمرِو بن دينار، لا عطَاءاً ، ولا مجاهِداً ، ولا طَاوُوساً.... لم يكُن بأَرضِنا أَعلَم مِن عمرِو بن دينار، ولا في جمِيعِ الأَرض".

كان أبو جعفر محمّد بن علي الباقِريقول:

"إنَّه لَيَزِيدُني في الحَجّ رَغبَةً لِقَاءُ عَمرِو بنِ دِينار، فَإِنَّهُ يُحِبُّنَا وَيُفِيْدُنَا".

قال عمرُو بن دينار:" جِئْتُ إلى أَبي جعفرولِيسَ معي أَحدٌ، فقال لأَخَوَيهِ زَيدٍ وأَخٍ له: قُوما إلى عَمِّكما، فأَنزِلاه.

فقاما إلَيّ، فَنَزَّلاني".

قال ابن عُيينة رأَيت الزُّهري في الْمسجد الْحرام قعد ولحن عِند عمرو بن دِينار، فقيل: هذا عمرو بن دِينارقاعد، فقام الزُّهريّ إليه فأَتاه فسلم عليه فاعتذر إليه وقال: لولا أَنّي مقعد لقمت إليك أَنا، وكان عمرو قد سمع مِنه الحديث وحفظه.

وفاته:

مات عمرو بن دينار (رحمه الله) سنة سِتّ وعِشرين ومائة. وكان يُفتِي بالبلد فلَمّا مات كان يُفتِي مِن بعده ابن أَبي نَجِيح.

الكاتب: الشيخ أبو محمد البلوشي

المراجع:

الطبقات الكبرى / ابن سعد
أخبار المكيين/ ابوبكر أحمد بن أبي خيثمة
سير أعلام النبلاء / الامام الذهبي
الأعلام / للزركلي

أسباب تخلف المسلمين عن ركب الحياة

ياسر سابكزيي
الطالب في الصف الرابع بالجامعة

(إن الحياة متحركة و متطورة، دائمة النمو ، و مستمرة الشباب تنتقل من لون إلى لون، و تتطور من مرحلة إلى مرحلة. لايسايرها في هذه الرحلة الطويلة إلا دين حافل بالنشاط و الحيوية، الدين الذي لا يتخلف عن ركب الحياة و لايعجز عن مسايرتها ، الدين الذي صالح للقيادة في كل زمان و في كل بيئة). و صالح للإرشاد في كل أوان و لكل بيئة. إنه الدين المقبول عندالله يقول عزوجل :(إن الدين عند الله الإسلام) فمن أراد رضا الله فليتمسك بما يريده الإسلام . من تمسك بالعروة الوثقى فقد وصل إلى سعادة لا إنتهاء لها وابتعد عن شقاوة لا آخر لها. إن الإسلام ليس من الفقاقيع و النفخات والزبد التي تعلوا سطح الماء ثم تغيب، إن له مستقبلا زاهرا الإسلام هو الدين الأخير قد إختاره الله تعالى للأمة الأخيرة لتبليغ الرسالة السماوية إلى أهل الأرض . مع أنه الدين الأخيركما قال عليه الصلاة والسلام:(إنه لا نبي بعدي و لا أمة بعدكم) كان من الطبيعي أن يمر بمراحل صعبة و عنيفة في مجال العلم و الحضارة، التشريع، و الفكرو... كما نشاهد في التاريخ هجوم ذلك الجراد المنتشر التتار، وظهور الباطنية مع فروعها ، الترف ، الإلحاد، و الزندقة. لكن مع كل هذا لم يستكن الإسلام أمام أعدائه ولم يخضع . بل قام في كل عصر من العصور رجال رفعوا اللثام عن وجه الإسلام و نفضوا عنه غبار الجهل و الضلالة، ونفخوا في الأمة روحا جديدا و ثقة جديدة، و دافعوا عن السنة دفاعا قوياً. ... أما يا إخواني اليوم في زماننا ايضا قد هجم الغرب إلى الإسلام من كل ناحية من الشمال و الجنوب ، من تحت و فوق و من يمين و يسار!! فهل من رجال؟ ؟ من الرجل الرشيد الذي يقوم أمام المهاجمين؟؟؟؟ مع الأسف اليوم قل الرجال والمدافعين عن الإسلام كل يوم نرى شماتة الأعداء و تزلزل ضعاف الإيمان في الشعب، نسمع كل يوم يفخفخ العدو فخفخة لا يليق به، نشاهد العدو كثير الضراوة بدماء المظلومين، و شديد الولوع بالحرب مع الأطفال ، و في مقابل تطلع شعب الإسلام الى خرافاته و قنواته المستهجنة تطلعا شديداً يا أيها المسلمون حتي متى تستكينوا و تخضعوا أمام العدو؟!! أين حمية أبي بكر و عمر و... ؟؟ كيف تكتحل عيونكم بالنوم و مازال تتدفق مادة الفساد في أعماق قلوبنا ؟؟؟ حتى متى تتيحوا الفرصة للعدو كى يتغلغل في أحشاء العالم الإسلامي؟ ؟؟ يا أيها المسلمون قوموا و انهضوا و قولوا للغرب إن ما تريده من شعب المسلمين ليس إلا أبعد المنال و أغرب الخيال! نادوا لاهوادة اليوم مع الظلم انهضوا اليه و ادحروا جيوشها من بلاد المسلمين و اطفؤوا ارجاف المنافقين ، كي يشعر العدو بأنكم مع إيمانكم القوي شامة بين الناس وإننا لنتطلع برجاء الى ذلك اليوم .

أين الصديق...؟

أحمد جمال

وقفت هنا مشرفاً على هذا المرتفع ، أخاطب الكون الذي يحتويني، أخاطب الشمس التي تجمع شتاتها لتودع هذا العالم، أخاطب أشعتها المتبعثرة في هذا الكون لحظة إختفاءها ، وقفت وقلبي يهجس بالحب وأشواقي تقتلني... أبحرت و الأمواج تخنقني وأنفاسي تضايقني ، ناديت حزيناً ،جسدي مرهق وروحي متعبة وفؤادي مغرم بالحب.. ... شوق ولوعة بمزيج من الألم ..ألم الفراق وقسوة الوحدة المملة،
قلبي أضناه الوجع وصدمه الغياب،
نعم هذا قلبي يحن لذالك الغريب وكلي يسافر بي إليه ،
فهل يسمع صداه، نعم هذا أنا مهيم في هواه وملتاع للقاه ، فهل يشعر أم إن مشاعره قد تبلدت، و البعد قد سلبه حوس اللقاء و أمل الوصل ..
أجل...هو متهم بالزهايمر والنسيان لقد سلمني في يد النسيان، قتلتني الأماني وأخفقتني الآمال..لاشئ ينفع علىّ أن أسافر بعيدا عن هذه المدينة فلا أرى فيها إلا أشباه مخيفة ، علىّ الانسحاب من هذه الشوارع فلا أجد فيها غير كوابيس مرعبة ، هذه القرية فيها أرواح تسمى «ذكريات» تهرب حتى تستقر في مخيلتي وتسكن في أنفاسي وتشغل بالي وأنا أتهرب من نفسي ونفسي تتهرب من روحي، وكلي يتهرب مني ..
لحظة....! أحس بالعودة إلى نفسي قليلاوخزة في داخلي أهدتني القليل من الوعي والإدراك ، كشربة ماء لظمآن محتضر بدأت أصحوا ..ألمح نورا من تلك الآفاق البعيدة... أجد الطريق مفتوحا..بدأت أهرب الى النور، صوت من خلفي.. يبدوا هناك من يناديني ..خففت وطأة أقدامي وكدت أتوقف ، هذا صوت صديقي، يأتيني من خلفي هممت بالعودة ، تخيلت الظلام الذي خلفه، تخليت الماضي الأليم، الإختيار صعب، والحرب شديدة بين عقلي وقلبي، آخر قراري الرحيل، الوقت متأخر جدا يا صديقي..قلبي سجينك وعقلي قد عبر محطة الرحيل ويرفض العودة، على أن أقدم الإعتذار، قلبي إستسلم لعقلي وكلاهما عادا إلي، قد جمعتُ شتاتي ولففت بعثرتي وأجزائي عادت إلى،
كل شئ عاد لطبيعتها أنا ..عقلي ..قلبي وروحي وكلي ... مررت بتجربة مرة ، لكني مازلت مذهولا عن كمية تلك المشاعر
التي كنت أحملها تجاه كل شئ، كيف ضاعت، تلك الأحاسيس المتدفقة كيف تبلدت تلك الهواجس كيف إنتهت وكأن شيئاً لم يحدث،
وما زلت أنادي ..أين الصديق، الذي يستحق ان أعطيه نفس المشاعر فلا أجد جوابا ويبقى الصمت هو ملجئي الوحيد في هذا الكون.

أيد حرارتها لي معهودة

عبد المجيد خدادايان

ليس الذي أمامكم مقالة علمية تحقيقية، إنما هو رسالة شكر أرسلها إلى الأصحاب والأحباب والإخوان، ولله در من قال : رب أخ لك لم تلده أمك فما أجدر المقولة بهذا المقام، فقمت بهذا الأمر مستمدا بالكلمات والتعابير على رغم أنها وكل ما وراءها قاصرة وعاجزة عن حق الأداء مهما دعمتها فصاحة وبلاغة وزينتها استعارة مصرحة ومكنية ووشحتها بدائع وصنائع، فإن من الأعمال ما لا يقدر على مكافأته وشكره إلا الله بما عنده مما لم تره عين ولم يخطر ببال، وإليك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ))

فلم يبق أمامي إلى أن أقول لهؤلاء الأصحاب والأحباب والإخوان جزاكم الله خيرا، الذين عمر الله قلوبهم بالحب والنصح ونورها بالإيمان والتقوى وزين سيماهم بجمال السنة وحياتهم بالطاعة والإخلاص والدين، الذين اتخذوا بما ملكت أيديهم طريقا معبدة موصلة إلى رضوان الله تعالى، فكانت أموالهم للضعفاء حياة وللبائسين نجاة ومازالت ولا تزال أيديهم هي المعطية وهي العليا ولا عهد للزمان على كر الساعات ومر الأيام بأن يراها سفلى إلا أمام يد الله، وأعناقهم لم تخضع إلا أمام الله وجوانبهم لم تلن إلا لأمره ومنعه وظهورهم لم تنحن لسواه، إنهم يعيشون لتجد الإنسانية الغريبة الوحيدة الطريدة التي ما زالت ولا تزال على شفا الموت ووشك السقوط مونسا وأنيسا وأليفا وحليفا، يعيشون ليبقوا للتعاون على البر والتقوى الذي يكاد أن ينسى معناه عن قريب معنا ومصداقا، يحيون ليقيموا قيم الإنسانية بعد ما خرت بوجهها على الأرض ويأخذوا بأيديها ويخرجوها عن بالوعة النسيان ومستنقع الهلاك، عاشوا ليثبتوا للإنسانية التي نسيت الإنسانية أن الأنسانية لم تصبح أسطورة وهي ما انفكت ومابرحت حقيقة حية تحيى حياتها وتعيش عيشها في بعض البلاد وبعض البقاع التي تمتعت بنعمة الإسلام، كل واحد منهم يحيى ليحيى إنسانا بمعنا الكلمة ويحيي معنى الإنسانية ويعطي للنصح والحب لله وفي الله معناهما وحقهما الجدير بهما، قد طال الكلام عن هؤلاء الأبطال وعباقرة الزمان مع أنه في نفس الوقت قصير وقاصر، فلم يبق لي إلا أن أعود إلى قولي السابق جزاهم الله خيرا

وهنا رسالة أخرى أرسلها إلى خيرآباد، اسمها اسم رائع صادق دال على ما في هذه القرية من خير لكنه عاجز عن حق الأداء، فهي قرية أسست على الخير وعمرت بالخير وملئت من الخير ونبعت ودفقت بالخير، اجتمعت فيها الهجرة والنصرة، قرية تري للقادمين يوما والطارقين ليلا بمنارات مسجدها وجدران مدرستها وتفهمهم من بعيد قبل أن ينزلوا بها أنها مهد الدين، ماءها يختلط بدمك وعظمك ولحمك، تجد فيها من الطعام ما ينمي عظمك وما يعظم فكرك ويعلي روحك ويجعلك ترتبط بها وبأهلها وتعشقها وتعشق أهلها ارتباطا وعشقا اكثر وأعمق وأشد من الصلة بالدم والمولد، فما أسحر ماءها وأغر هواءها، فكيف أقول بأن خيرآباد تؤدي كل هذه المعاني، ولا يفهم ذلك إلا من عاشها واعتادها

ولعل هناك من يهتني بالتملق ولا يأتي ذلك إلا من جهل الحب وطرق الشكر ولم يفهم أن من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق وجهل بجنب ذلك أن مدحي وثنائي على خيرآباد وأهلها مدح وثناء للإسلام وأهله، فإن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يوجد تلك الصلة الوثيقة العميقة بين أبناء جلود متفاوتة وألوان متباينة، ويجمعهم على مائدة واحدة، مائدة الحب والنصح والإكرام والتفاني، لا فضل لأحد على أخيه إلا بالتقوى ومكارم الأخلاق، ويربطهم بالعروة الوثقى التي لن تعتريها الوهن والوهي والانقطاع، فالفضل والشكر والثناء بأجمعها راجعة إلى الله وإلى دينه الإسلام

وسبحان الله وجل وعلا وتنزه عن الخطأ، وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي . ومن الله التوفيق

المسلسلات التركية تغزو العالم الإسلامي !!

السجستاني

لعله ليس فينا من لم يسمع الضجة الصارخة التي أحدثتها المسلسلات التركية الإباحية في التلفاز العالمي في الآونة الأخيرة.

فإن هذه المسلسلات غزت البلاد وغزت البيوت، وأصبح الناس يتكلمون عنها لا شبابا وفتيات فحسب بل رجالا ونساء، بل عجائز وشيوخا أيضا.

وتركت في المجتمعات بما فيها الإسلامية والعربية والعالمية أثرا بالغا جدا!

فكم من نساء طلقت نتيجة مشاهدة هذه المسلسلات، بحجة أنهن لسن ك "فاطمة" بطلة المسلسل التركي!

وكم من فتيات رفضن الزواج من أزواجهن بعد ما أبرم الأمر، لأنهم ما كانوا ك "مهند" البطل في الفلم التركي!!

الابن تطالب الأم بتحضير الطعام، وهي تشاهد حلقة من هذا المسلسل، فلا تحضر الطعام قبل الانتهاء منها.

ويأتي الشباب والشابات يحاكون ما يرونهم في هذه الأفلام والمسلسلات، ليخطوا نحو ترويج الخلاعة والمجون.

والعجيب أن هذه المسلسلات قد تم بث حلقات عديدة منها في مختلف البلاد، ولكن لما تتحرك الأقلام والمنابر ضدها، وقد شغلت القضايا السياسية الأقلام عن التعرض لهذا الملف، وأما المنابر فهي قد خصصت بالكلام عن الصلوة والقيامة، والموت!

هناك كثير من المسلسلات التركية المدبلجة إلى الفارسية والعربية واللغات الأخرى، قد حصدت ملايين من المشاهدين في مختلف أنحاء العالم ك "نور ومهند" و "العشق الممنوع" و "ميرنا وخليل" و "ندى العمر" و "بائعة الورد" و "الأوراق المتساقطة" و "حريم السلطان" و "نساء حائرات" و "فاطمة".

فهذه مسلسلات إباحية، تدعو إلى الدعارة والخلاعة جهارا ونهارا، يتصل الشاب بالمرأة بشكل غير شرعي، وتتصل الفتاة بالشاب بشكل غير شرعي! ويشاهد هذه العلاقات الودية غير الشرعية أفراد الأسرة بأجمعها!

وهي تبدأ بعد منتصف الليل إلى وقت صلاة الفجر!

والحكم الكلي في الأفلام، عند العلماء أنها غير جائزة، لما فيها إضاعة للوقت، فإذا كان فيها المجون والإباحية فهي محرمة بلا شك.

إن هذه المسلسلات بلا شك استهدفت الذرة المتبقية من الأخلاق والقيم الإسلامية، وتريد القضاء عليها تمامًا.

إنها وبلا شك حرب على الحياء والغيرة، ولو تابعت المسلسلات بهذا الشكل السخي، فعلينا أن نخاف الأخت من غارة أخيها ونعوذ بالله.

ثم من المؤسف جدا أن هؤلاء البطلات العاريات المتبرجات، مسميات بأسماء نبيلة لا تستحقها ك "عائشة" و "حفصة" و "فاطمة" وغيرها!!!

والمشاهدون أيضا يعرفونهن بهذه الأسماء!!

ف فاطمة عاهرة خليعة، ترتبط مع فتى، وكذلك عائشة!! وربما هي حامل من سفاح، وتنجب أيضا نتيجة الزنى!

لبطلة المسلسل خطيب، أو زوج، وهي في الوقت نفسه بصلة مع رجل آخر من وراء الستار! في غفلة من الخطيب والزوج.

يشاهد هذه المسلسلات الماجنة الشباب والشابات، والزوج والزوجة، والأخ والأخت، بما تنذر بخطر عظيم.

لابد من القيام الجاد ضد هذه المنظومة الخليعة، عبر الأقلام والمنابر، شريطة أن يتكاتف أهل القلم، ويفكر المسيطرون على المنابر، ويبدلوا البحث الرتيب الدائم عن الصلوة والموت والقيامة، إلى هذا الملف.

العداء للمسلمين في صعود ترامب وهبوطه



عبدالوهاب بدرخان

لا بد أن المرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية ومخططي حملته تعلموا الكثير من الخطأ الذي ارتكبه دونالد ترامب حين تهكم على عائلة الجندي الأميركي من أصل باكستاني هومايون خان. فالكلمة التي ألقاها خضر خان، والد الجندي، أطلقت ظاهرة مفاجئة انعكست في استطلاعات الرأي انقلاباً في «المزاج» الأميركي. ذاك أن نسبة زيادة التأييد لترامب بعد تصريحات دعا فيها إلى منع دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة، هي تقريباً نفسها نسبة انخفاض التأييد له بعد مداخلة خان في مؤتمر الحزب الديمقراطي لتبني ترشيح منافسته هيلاري كلينتون. ويعني ذلك أن ما كسبه في شريحة يمين الوسط ورجح حظوظه عاد فخسره، ليس فقط لأنه بالغ في اعتبار هذا الكسب نهائيا ومضمونا، بل لأنه أعتقد أن جميع مؤيديه يجارونه في التطرف والتعصب بلا أي وازع أخلاقي.

رغم أن الناخبين البيض وجدوا في ترامب النقيض الكامل لطي صفحة باراك أوباما، وبالتالي الشخص المنشود للتشدد في مسائل الأمن بسبب استشراء ما يعتبرونه «إرهاباً إسلامياً»، كذلك في ملف الهجرة غير الشرعية، فإنهم أقبلوا عليه أيضاً باعتباره رجل أعمال ويمكن أن يكون العنوان المطلوب لإنعاش الاقتصاد. غير أن الدخول في متاهات «صراع الحضارات» ومحاربة أبناء ديانة معينة، لأنهم مسلمون فحسب، قد يكون شعاراً شعبوياً مفهوماً في بداية الحملة الانتخابية، سواء للدفاع عن القيم المسيحية الغربية أو لاستقطاب الأصوات، إلا أنه لا يمثل خياراً مقبولاً في المرحلة التالية عندما يصبح المرشح مطالبا بأن يقدم رؤية مدروسة ومشروعاً للحكم.

هدم ترامب بكلمة كل ما بناه على مدى شهور، لذلك أصيب مديرو حملته بإحباط كبير من نتائج الاستطلاعات، بل شعروا بأن تهور رجلهم بلغ حداً عصياً على المعالجة. وبعدما هدد العديد منهم بالاستقالة والانسحاب اضطر لأن يعدهم بالعمل وفقاً لتوصياتهم، ولأن يبدل بعضاً منهم. لكن كان عليهم أن يبذلوا جهداً إضافياً ليكتشفوا أن العطب الذي أصيبت به صورة ترامب هو أعمق مما يتصورون، وها هو خطابه الأول الذي أعد بعنايتهم، وقد قرأه من النص المكتوب، يفيض بأفكار مستهجنة هي بالضرورة أفكاره لعل أهونها أنه يتعهد بالعمل مع حلف الأطلسي وحلفاء أميركا في الشرق الأوسط لمكافحة «الإرهاب الإسلامي». وإذ تبدو الفكرة عادية إلا أنها تتناسى أنه سبق لترامب أن هاجم «الحلفاء» الذين يريد العمل معهم، كما انتقد «الأطلسي» واعتبر أن على أميركا إعادة النظر في عضويتها فيه. أي أنه تراجع متوقعاً أن يكون من سمعوه سابقاً قد نسوا.

أما الأكثر غرابة فهو تخصيص جانب كبير في برنامجه للحديث عن وجوب إجراء «اختبار إيديولوجي» لأي مسلم يطلب دخول الولايات المتحدة. فالرجل يريد أن يسبر أغوار الجينات وأن يشرح العقول ليتأكد من أن جميع الداخلين «يشاطروننا قيمنا»، وهذا يؤسس لحال فاشية تتجاوز أي دستور أو قانون. كثيرون يعتبرون اليوم أن من حسن الطالع أن يثرثر ترامب ويخطئ، فقبل أسابيع قليلة آثار المخاوف من أن تكون شعبويته معبرة عن «مزاج» عام في الغرب، بسبب التشابه بين خطاب اليمين المتطرف الأوروبي وخطابه، ورغم أنه لا يزال مقلقاً إلا أن حجم الشذوذات في ظاهرته طرح تساؤلات جذرية عن مدى أهليته للمنصب. لم يعد أمامه سوى الرهان على هفوة كبرى ترتكبها منافسته.

المصدر: العرب القطرية

تقرير عن جلسة ملتقى الأدب العربي والفكر الإسلامي

قامت إدارة «ملتقى الأدب العربي والفكر الإسلامي» التابعة لجامعة دار العلوم زاهدان، بعقد أولى حلقاتها منذ انطلاق العام الدراسي الحالي، اليوم الأربعاء بعد صلاة العصر، في مكتبة الجامعة العامة، في ملف «مهارات الأستاذ في تنمية مواهب الطالب، علميا وتربويا» مع الأستاذ المحاضر سماحة الشيخ عبد الحكيم العثماني حفظه الله.

وقد تناول الأستاذ المحاضر الموضوع بشكل حرفي، وعالجه من مختلف الجوانب والزوايا، موجها الأستاذ لكيفية تنشئة الطالب علميا، تربويا، دعويا وإصلاحيا.

أشار الأستاذ كمدخل للملف، إلى الكتب الموجودة في المنهج الدراسي، حيث يقرأه الطالب ويقوم بحله و فحصه، وربما بحفظه، إلا أنه ليس بإمكانه تطبيق ما يقرأه في الكتاب على ما يشاهده في المجتمع على أرض الواقع!

ثم تعرض سماحة الأستاذ المحاضر إلى دور الجوالات والهواتف الذكية المتواجدة لدى الطلاب، في إحباطهم وفشلهم، لما تمكنه من رصد المواقع المتعددة الإيجابية والسلبية.

وكذلك الشكوك والشبهات التي يثيرها بعض الجهات ذات الأهداف الخاصة المشبوهة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفي عالم النت، حول الإسلام، والعقيدة، والسنة، والقرآن، وما إلى ذلك من حواضن التشكيكات وما أكثرها، وهي في الحقيقة من سلسلة خطط الغزو الفكري والثقافي، أو يوجه إلى الطالب هذا السؤال من قبل شخص نزيه يسأل عنه بهدف المعرفة من غير أن تكون ورائه نية غير صالحة! ولكن بما أن الطالب لا يتمكن من الرد على هذه الأسئلة أو التساؤلات فينزعج ويضطرب، وإن هذه الشبهات كلها تحدث صراعا فكريا للطالب قد يجعله يظن أنه لم يعد يلبي متطلبات العصر، رغم الجهاد والكفاح الذي يبذله في مدارسة المواد الدراسية.

ثم ساق الأستاذ المحاضر الكلام إلى تقديم حلول ناجعة في هذا المجال متسائلا ما هي الحلول التي تلقى إلى الأساتذة ليعاملوا في ضوئها الطالب؟! بغية إخراجه من الدوامة التي يرتكس فيها، وقد أنهكت قواه ووترت أعصابه! منها: وجود الأساتذة في الساحة، الدائم، مما له أثر كبير في إنارة درب الطالب وتأميله، ومن الضروري أن يكون الأستاذ بحيث يستطيع الطالب من توطيد الصلة به، واسترشاده فيما يعاني منه.

ومنها: تنظيم محاضرات للأساتذة الكبار ذوي القلوب النيرة والصدور الرحبة والاتجاهات الإيجابية من أصحاب الفكرة والدعوة الموجودين على مستوى العالم، فإن توجيه الدعوة إليهم ثم حضورهم في المدارس، وإلقاؤهم محاضرات للطالب مما يملأه نشاطا ويأمله بشأن المستقبل، حيث يرى من في زيه وهيئته قد احتل مكانة مرموقة على صعيد العالم!

وفي الأخير علق سماحة الأستاذ القاسمي -حفظه الله- المشرف العام على نشاطات الملتقى، خلف الطاولة معلقا على الموضوع، كما أبدى أسمى مراتب الشكر والتقدير بحق القائمين على نشاطات الملتقى، وفي الوقت نفسه أعرب عن فرحه البالغ بشأن الموضوع المختار للمحاضرة حيث كان مستجيبا لنبض الزمان الموافق لبداية العام الدراسي.

ومما يذكر هو أن «ملتقى الأدب العربي والفكر الإسلامي» تأسس قبل عشر سنوات تقريبا، في جامعة دار العلوم زاهدان.

جلسة رابطة النوادي العربية التقريرية الاستشارية التوجيهية!!

عقدت الأمانة العامة ل "رابطة النوادي العربية بين المدارس الدينية" مساء يوم الإثنين الموافق ل١٩ ذي القعدة، جلسة تقريرية، استشارية، توجيهية مع الأستاذة المسؤولين عن النوادي العربية في المدارس الدينية على صعيد مدينة زاهدان، في جامعة دار العلوم بالمدينة.

بدأت الجلسة إثر صلاة المغرب مباشرة في إحدى الصفوف مع نفر لا بأس به من مسؤولي النوادي العربية في المدارس الدينية.

وكانت الجلسة حصتين، الحصة الأولى بعد صلاة المغرب مباشرة، قدم أحد أعضاء الرابطة آراء واقتراحات مفيدة حول تنشيط النوادي وكيفية العمل فيها، في ضوء تجاربه في هذا الميدان.

ثم طولب المسؤولون بالتقرير عن نشاطاتهم في النادي، وكان الوقت قبيل الصلاة، وكانت التقارير تدل على أن النوادي العربية انطلقت في أكثر المدارس والمعاهد الدينية بالمدينة.

والحصة الأخيرة بدأت بعد صلاة العشاء مباشرة في المكان نفسه، بداية أفاد الحضور سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي -حفظه الله- بكلمات رزينة رائعة.

ثم حضرها سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي -حفظه الله- أستاذ الأدب العربي بجامعة دار العلوم زاهدان، ومؤسس هذه الرابطة، وواضع لبنتها الأولى.

في البداية طالب سماحة الأستاذ الحضور بتقديم موجز التقارير عن النوادي وكذلك موجز الاقتراحات والقرارات التي توصلت إليها الرابطة خلال هذه الجلسة العامة الاستشارية التوجيهية، وفي سبيل الامتثال بأمره قدمت فذلكة ما مضى في الجلسة بين المسؤولين، وأهم الآراء والانطباعات.

أبدى سماحة الأستاذ الفرح عن الأفكار والآراء المقدمة، واعتبرها أصيلة ذات مصداقية وموضوعية، وأوجب التفكير المزيد فيها، والنشاط في ضوءها بقدر المستطاع.

وأخذ في الكلام وفي بداية المطاف قدر هذه الخطوة وبارك فيها، ووصفها بالمباركة قائلا: "أنتم تستحقون كل إشادة وتنويه، لاتخاذ هذه الخطوة المباركة، والاجتماع في هذا المكان لأجل هذه الفكرة الطيبة".

وفي سياق متصل أشار إلى أهمية الأمر وجلله، والسعي لسوق الأساتذة خاصة الشباب إلى هذا الميدان مؤكدا: إن الخطوة الأولى التي يتحتم علينا اتخاذها هي إقحام الأساتذة في ميدان العربية، فإن هذه الخطوة سوف تنتهي إلى الخطوة اللاحقة وهي اهتمام الطلبة بأمر اللغة العربية تلقائيا، عند مشاهدة الأساتذة المهتمين.

وتابع سماحته الحديث مصرحا: "إن الأساتذة مهما بلغوا من درجة في العلم والنضج والدراية، فهم مازالوا بحاجة إلى مثل هذه النشاطات، لما هي تفيدهم وتسبب تنمية مواهبهم، واحترافهم في الفن أكثر فأكثر".

وقال في هذا المعنى: أنا شخصيا أستفيد من هذه الحفلات، وحدث غير مرة أني دخلت حفلا طلابيا واستفدت من كلماتهم بما فيها المقتطفات الأدبية الرائعة، والأمثال والأشعار وما إلى ذلك.

ثم واصل الكلام إلى أن ختمه مركزا على مصيرية حضور الأساتذة في هذا الميدان، واضطلاعهم بالمسؤولية، والعمل الجماعي على تكوين بيئة عربية ملائمة، خاصة الأساتذة الذين يدرسون المواد الأدبية، أولهم صلة باللغة العربية أو هواية بها، وعبر عن هذا الميدان بأحسن فرصة لتنمية مواهبهم، واستكشاف مؤهلات الطلبة وإنعاش قرائحهم على حد سواء.

وجدير بالذكر أن هذه الرابطة أسست في عام ١٤٣٥ هـ.ق. تحت إشراف سماحة الأستاذ القاسمي -حفظه الله- في جامعة دار العلوم زاهدان، وبدأت نشاطاته في ذلك الحين، ويتصلب عودها شيئا فشيئا، وستبسط أبعاد نشاطاتها بالتدريج، متطلعة على تغطية المحافظة والبلد.

مقالات في الفكر

عبد الله (سعادت) عبيداللهي

الديموقراطية

قال الغلاة عن الديموقراطية إنها كفر، ومن رضي بها فهو مرتد أسوء من الكفار، ويُقدّمون قتاله على قتال الكفار الأصليين حسب وجهة نظرهم، وهم مشغولون بهذا، وفرحون بما يفعلون من قتل المرتدين، ويحسبون أنفسهم مصداق القوم المحبّب الذي قال الله تعالى عنهم "فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونهم"!!!

أمّا العقلاء فاعتبروها وسيلة من الوسائل وآلية من آليات الحكم، والوسائل لا تُحكم عليها بالكفر ولا بالفسق، والوسائل لا تُقدس، بل تنظر في نتائجها وثمراتها، فإذا كانت لها منافع وثمرات دنيوية أودينية فيها ونعمتْ، وإلا فتُستبدل بغيرها.

في عصرنا تُهيمن الولايات المتحدة الإمريكية على البلاد الإسلامية. هذا العفريت العملاق له قواعد عسكرية في الخليج وقواعد في تركيا وفي أفغانستان وفي غيرها من البلاد، وهذا العفريت إذا رضي عن الديموقراطية في بلد فهي باقية، وإذا لم يرضها سرعان ما يتحرك لإثارة انقلاب عسكري ضدها، ونموذج مصروتركيا أمامنا. والملوكية باقية مادام الإمريكان راضون بها، وإن لم تنفعهم ضربوها بالديموقراطية وبنعرات الحرية وهتافات حقوق الإنسان وإثارة الرأي العام، وإثارة ملفّ الأقليات.

والإمارات القبلية والعائلية كالتي توجد في جزائر الخليج تدوم إذا كان الإمريكان راضيا عنها، لكن الإمارة التي لا تعجب الإمريكان يحشدون العالم ضدها ليطووها عن صفحة الحياة كالإمارة الإسلامية في أفغانستان، والطاغية الذي يرضاه الإمريكان يبقى ويستمرّ في ذبح الأطفال وقصف المنازل وتدمير بلد بكامله، أمّا الذي لا يعجبهم أو يُهدد أمن الكيان الصهيوني يحشدون العالم ضدّه، وإن كان ثمن إسقاطه يساوي تدمير بلد وتقسيمه.

إنه واقع مؤسف للبلاد الإسلامية في ظلّ هيمنة العفريت الإمريكي!

على القادة في العالم الإسلامي أن يفكروا للتخلص من هذا العفريت الذي ينشر هووقبيلته الفتنة والأزمة في بلادنا؛ فالبلاد المستهدفة والتي تُؤامر ضدها ليلا ونهارا، والشعوب المتأزمة لا تدوم فيها ديموقراطية ولا ملوكية ولا إمارة ولا غيرها، فالكلّ في خطر والكلّ مستهدفون إذا أرادوا الاستقلال والنهوض.

تقاربٌ يُحرج الولايات المتحدة

انعقد مؤتمر صحفي للرئيس التركي "أردوغان"، ونظيره الروسي "بوتين"، أعرب الجانبان عن الأمل في استعادة العلاقات بين البلدين، وأعلن الرئيس التركي تطوير العلاقات بين روسيا وتركيا، والتواصل على أعلى المستويات! من يصدق؟ بالأمس القريب وبعد إسقاط المقاتلة الروسية في تركيا تحدّث العالم عن الحرب بين البلدين!

ومن جانب آخر أعلنت الخارجية الأميركية: أنّ اللهجة المعادية للولايات المتحدة الصادرة من تركيا غير مفيدة!

تركيا من أقدم حلفاء الإمريكان في المنطقة؛ فهل هناك لهجة معادية من تركيا للولايات المتحدة؟

كلّ شيء محتمل في عالم السياسة، عالم المصالح والمنافع المشتركة.

لا شك أنّ الولايات المتحدة عملاق القوّة العسكرية في العالم، والتي لديها أكثر من ستمائة قاعدة عسكرية في أنحاء العالم، ولديها ترسانة من السلاح ما يمكنه من تدمير العالم مرّات كما يقال، لكن هذه القوّة حصلت عليها من خلال تحالفاتها مع قوى أخرى في العالم، وتدميرها لقوى أخرى. فأيّ قوة لم تتحالف معها ولم تنضم لمنظومة البيت الأبيض، تعرضت للخراب والدمار! والأمثلة كثيرة.

تركيا حليفة قديمة للولايات المتحدة، وهي في نفس الوقت منافسة قوية مزاحمة لأمريكا في الشرق الأوسط، وروسيا منافسة إقليمية دولية أخرى لها. حاولت الولايات المتحدة التخلص من الأول بالانقلاب على حكومته المنتخبة وتدميرها، وإضعاف الآخر بتوريطه في سوريا. فشل الانقلاب في الأول وخرج أقوى مما كان عليه، أمّا روسيا فهي لم تزل متورطة في ملفّ معقّد متأزّم، وهي تعلم جيدا أنّ تدخلها العسكري يصبّ في مصلحة الغرب والإمريكان، وهذا ما يجعل قادتها يبحثون عن تسوية ينجون منها بشيء قليل يحفظ لهم ماء الوجه، ولا منجى لهم سوى تركيا أكبر داعم للمعارضة المسلحة في سوريا.

روسيا دعمت النظام السوري وتدعمه، وتركيا دعمت مخالفيه وتدعمهم؛ وإذا أرادتا حلّ الأزمة، فإما أن تتنازل تركيا، وإمّا أن تتنازل روسيا، والتنازل الروسي هو المحتمل بعد فكّ الحصار في حلب. فإذا شعر الروس أنّ دعم النظام السوري أصبح لا ينفعهم، من المحتوم أن يتخلّوا عنه.

فلو حصلت تسوية في أزمة سوريا، تلك التسوية تجعل الولايات المتحدة الأمريكية في موقف حرج، لأن من مآلات تلك التسوية صعود جهات في سوريا خارج هيمنة الأمريكيين.

على أي حال، إنّ تسوية الأزمة السورية من خلال تقارب روسي تركي لا تعجب الولايات المتحدة الأمريكية ولا حلفائها في المنطقة، لذلك

سعوا في تخريب العلاقات بين البلدين سابقا، وهو ما أدركه الأتراك آنذاك، فأعلنوا التطبيع مع روسيا، لكن عُوقبوا من قبل الولايات المتحدة بالانقلاب الأخير الذي فشل، وخرجت تركيا منها أقوى.

واليوم نشهد الرئيسين التركي والروسي في مؤتمر صحفي يتحدثان عن استعادة العلاقات وتطويرها.

سواء حصلت تسوية لأزمة سوريا أم لم تحصل بهذا التقارب، لكن مجرد التقارب بين تركيا وروسيا بعد فشل الانقلاب الأخير المدعوم من الولايات المتحدة، يترك سيدة العالم في موقف مُحرج في الشرق الأوسط، لأنّ بهذا التقارب يقوى منافس إقليمي في وجه الولايات المتحدة، وقد ينجو منافس آخر من الفخّ الذي ساقوه إليه، ولا تُعجب الأمريكيين وحلفائهم لا قوّة هذا ولا نجاةُ ذلك.

«أراكان» إمبراطورية خسرناها في شرق آسيا

خسرنا إمبراطورية في الأندلس، وخسرنا إمبراطورية في تركستان الغربية كانت ترتجف منها الصين خوفا، خسرنا إمبراطوريات صغيرة وكبيرة هنا وهناك في أنحاء العالم كانت ترابط في الدفاع الإسلام وشعائرها وتتصدى للأعداء، وخسرنا إلى جانب كلّ ما خسرناها إمبراطورية في جنوب شرق آسيا، وهي إمبراطورية أراكان المسلمة.

وصل الإسلام إلى «أراكان» في عهد هارون الرشيد في القرن السابع عن طريق الرحّالة العرب، حتى أصبحت دولة مستقلة بل إمبراطورية حكمها ٤٨ ملكا مسلما على التوالي لأكثر من ثلاثة قرون ونصف القرن، وانتشر الإسلام في كافّة بقاع «بورما»، إلى أن احتل الملك البوذي البورمي «بودا وبايا» أراكان، وضمّها إلى بورما خوفا من انتشار الإسلام في المنطقة عام ١٧٨٤م.

قام الملك البوذي المذكور بتخريب ممتلكات المسلمين وتهجيرهم وقتل العلماء وتدمير المساجد، واستمرّ الاحتلال البوذي أربعين سنة، إلى أن احتلّ الاستعمار البريطاني «بورما» في العام ١٨٢٤م، وضمّتها إلى حكومة الهند البريطانية الاستعمارية.

في عام ١٩٣٧ م، ضمّت بريطانيا «بورما» مع أراكان التي كان يقطنها أغلبية مسلمة لتكون مستعمرة مستقلة عن حكومة الهند البريطانية الاستعمارية وعُرفت بحكومة «بورما البريطانية»، وفي عام١٩٤٨ منحت بريطانيا الاستقلال لبورما المستعمرة، فما إن حصل البورمان على الاستقلال حتى نقضوا عهودهم واستمروا في احتلال أراكان دون رغبة سكّانها، وانطلقت مع الأسف منذ ذلك الوقت قصّة مأساة شعب مسلم في أراكان المحتلة لا أمل في نهايتها في ظلّ الأوضاع السيئة التي يواجهها المسلمون في مراكز العالم الإسلامي إلا أن يتغمد الله الجميع برحمته وفضله ومنّه وكرمه.

الطفل الحلبي الصامت

اسمه عمران دقنيش، يبدوذا خمس سنوات من العمروهوعمرمآساة الشعب السوري من تشريد وقصف وتدمير، عمران طفل سوري حلبي خرج من تحت الأنقاض حيّا جرّاء قصف الطائرات الحربية منطقة سكنية في حلب،

وصل عمران إلى سيّارة الاسعاف بقدمين حافيتين وبصعوبة، واتّجه نحو حافّة الكرسي الخلفي للسيارة، ثمّ جلس عليه، ينظر إلى المصوّر مرّة، ويتابع تحرّكات مُسعفيه مرّة أخرى، وهو صامت في ذلك لا يتكلّم، ومصدوم أيضا لا يبكي ولا يصرخ، جسمه مغطّى بالغبار، والدّماء غطّت نصف وجهه، تناثرتْ بعض آثار الدماء على جسده وملابسه، لكنّه لا يبالي بذلك، وظلّ يتابع حركات المُسعفين، يمسح وجهه بعفوية الأطفال، فيرى الدماء تسيل، نعم! دمائه تسيل، وصمتُه يستمر،

لكن شتّان بين صمته وصمتِ مدّعي الإنسانية في العالم! شتان بين صمته وصمت مدّعي حقوق النساء والأطفال!

صمتُ هذا الطفل أيقظنا من جديد ليحكي لنا أنه ليس الوحيد الذي خرج حيا مصدوما مغطّى وجهه بالتراب والدماء من تحت الأنقاض، بل هناك آلاف آخرون لم ير العالم صورهم ولم يعرف قصصهم ولم يشاهد وجوههم المعصومة خرجوا مثله من تحت الأنقاض أحياء ليصمتوا احتراما للإنسانية التي ماتت في ضمائر وقلوب القاصفين.

هذا الطفل بصمته حكي للعالم أنّ الموت والحياة بمشيئة الله وإرادته، وأنه لن يصيبهم إلا ما كتب الله لهم، وإن اجتمعتْ قوى الشرق والغرب على قصفهم بأحدث الطائرات.

الطفل الحلبي بصمته يحكي للعالم إن هذا القصف الذي تقوم به الطائرات قبل أن يُميت طفلا أو يدمي وجهه، لقد أمات الإنسانية في ضمائر قادة المجتمع الدولي الذي ظلّ صامتا على أسوء مآساة في التاريخ المعاصر.

بقي الطفل الحلبي ليحكي للعالم بصمته، إن كان القصف عنيفا، و إن كانت الجرائم ترتكب يوميا في وطنه، وإن مرّت سنوات على هذه الأوضاع المزرية، وربما تمرّسنوات أخرى عليها؛ لكن هناك أطفال يخرجون من تحت الأنقاض يواصلون صمودهم المثير للحيرة بإحراقهم الإطارات التي تتحدى جبروت القاصفين وخيلائهم.

كأنّ التطرّف الهندوسي مطلوبٌ!

نسمع أونقرأ أحيانا أنّ جموعاً هندوسية مدجّجة بالسلاح هاجمتْ أبرياء من المسلمين في قرية من قرى الهند، ظاهرة الهجمات على قرى ومناطق المسلمين وإحراقها في الهند ليست جديدة، لكنها قويت أخيرا في ظل الهجوم العالمي على الإسلام والمسلمين، هذه الهجمات تقع غالبا في مناطق وقرى بعيدة داخل الولايات ذات الأغلبية الهندوسية، والذريعة لهذه الهجمات هي الأبقار المقدسة لدى الهندوس والمذبوحة لدى غيرهم، يحتج الهندوس على أن الأبقار مقدسة لديهم، ويذبحها المسلمون ويأكلون لحومها، وهذا ما لا يتحملها الهنود المتطرفون.

معظم الهجمات ضدّ المسلمين تمرّ من دون عقاب حكومي، وعندما تبحث السلطات بشكل أعمق قليلا فإن أصابع الاتهام تُشير إلى جماعة «آر، إس، إس» الهندوسية المتطرّفة التي يعتبر رئيس الوزراء مودي نفسها عضو لدى الحياة فيها، وهذه الجماعة تعتبر الكيان الصهيوني أسوة لها في تحويل الهند وطنا خالصا للهنادك من دون المسلمين والمسيحيين.

يُقال: إنّ الحركات الهندوسية نجحت أخيرا في تحويل ولاية «غوجرات» إلى مختبر لتحويل سياسة التعليم في الهند بشكل تدريجي نحو الثقافة الهندوسية الخالصة، حيث اعتمدت حكومة تلك الولاية مجموعة من عشرة كتب للمدارس الإبتدائية، هذه الكتب الجديدة تقدّم تفسيرا غريبا للتاريخ والجغرافيا السياسية للهند، التفسير الذي تُقدمه الكتب الجديدة مستلهمٌ تماما من التفسير العنصري الذي يقدمه المتطرفون اليهود من فلسطين والعراق وسوريا، في التفسير الجديد تشتمل الهند على عدد من البلاد مثل بنغلاديش وبوتان و أفغانستان وباكستان!

المتطرفون الهندوس يُقيمون مظاهراتهم، ويقيمون مخيمات التعليم ومعسكرات التدريب على السلاح بحرّية تامّة وتحت مرأى ومسمع من الحكومة الهندية التي تدّعي أنها حكومة علمانية، وأغرب من ذلك أنهم يقيمون عروضهم العسكرية، ويهجمون تجمّعات المسلمين والمسيحيين، ويدمّرون منازلهم ومتاجرهم في حشود شبه عسكرية.

التطرف الهندوسي لا يثير اهتمام وسائل الإعلام العالمي ولا الرأي العام؛ لأنه تطرف مطلوب مستلهم من النموذج اليهودي، وهو تطرفٌ اتخذ من اليهود أسوة لنفسه بتفسيره الهند بلدا يخلو للهنادك فقط، كما يشمل بلدانا وجغرافيا خياليا، والتطرف الهندوسي لا يشكل خطرا لإمريكا، إذن هوتطرفٌ مطلوبٌ عالميا وإعلاميا!

AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية والغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران- زاهدان- شارع خيام - جامعة دار العلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية- عبد الرحمن محمد جمال

www.sunnionline.us

sahvah2islamiah@gmail.com

رقم الاتصال: 00989158745576

93

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

